الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:. .....

رقم التسجيل: ط1: 181835081886

رقم التسجيل: ط2: 181835081819

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث

بعنوان:

الفئات الوافدة ودورها في الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر العثمانية1671-1830

- فئة اليهود أنموذجا-

إعداد الطالبتين (ة):

- زعيتر هاجر
- شبيح بريزة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بلال كشيدة	دكتور	جامعة المسيلة	رئيسا
بن أزواو فتح الدين	أستاذ ودكتور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عبد الحليم مرجي	أستاذ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ. . . . ﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، و لإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات:

فكل الشكر إلى أستاذنا المشرف **(بن أزواو فتح الدين)** منبع المعرفة و السراج الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم التاريخ

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

إهداء

إلى ملكة قلبي وملاكي إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى بسمة الأمل ونور البيت ومسكني الثاني بعد الله عز وجل إلى من وصفها الجميل لا ينتهي" أمي حبيبتي" .

إلى روحي الثانية وسندي ووقاري إلى صاحب العطاء إلى من أحمل إسمه" أبي العزيز" .

إلى من شاركني مر الحياة وحلوها إلى الغوالي على قلبي إلى المسند الحقيقي إلى أصحاب القلوب النقية التقية إخوتي وأخواتي و أقاربي " وليد، يحي، أسامة، بلال، ابتسام، سلسبيل، أشواق، منيرة" .

إلى عصافير البيت و ضيائه إلى كتاكيتي الصغار " أنس، أمير، رزان" .

إلى معلمي حفظه الله وأدام عليه صحته والذي بفضله أنا اليوم أكتب وأبرع بكلمات لولاه لم أتعلمها " سعد الدين حمريط" .

زعيتر هاجر

إهداء

الى من حصد الاشواك ليمهد لي طريق العلم " أبي الغالي"

الى من هي أرقى من البسمة وأطيب من العطر إلى سندسي في الايام والليالي

" أمي الغالية" حفظهما الله ورعاهما

الى من معهما كبرت وعليهما إعتمدت إلى من امسكتا بيدي لأصل إلى أعلى المراتب

" أخوتي"" رانة " " سارة" " إكرام"

دون أن أنسى أزواجهن

الى منبع اعتزازي وسندي في الحياة إخواتي

" حمزة" و" صالح"

الى من ساندني ورافقني في هذا المشوار" أحمد فارق"

الى فرحة البيت وبراعم السعادة" أنيس" سعد الدين" " براء" " مقيم" " ندى "

إلى من شاطرتني نفس العمل " زعيتر هاجر"

شبيح بريزة

مقدمة

مقدمة:

تنفرد البلاد الجزائرية بموقع استراتيجي هام جعل منها منطقة جذب للعديد من الطوائف والأجناس وذلك في فترة التواجد العثماني بالجزائر خاصة في الفترة الأخيرة، حيث تميز من خلالها المجتمع الجزائري بالتنوع في فئاته العرقية حتى أصبح بمثابة مجتمع مركب بالعديد من الأجناس والتي ساهمت في التنوع الحاصل في شتى المجالات خاصة الاجتماعية والاقتصادية منها.

فالعناصر الوافدة للأراضي الجزائرية ساهمت بشكل كبير في إبراز الجانب الاقتصادي وتطويره، وقد خصصنا بالذكر الفئة اليهودية التي كان لها الدور البارز في صناعة الأحداث والوقائع والتطورات المختلفة للبلاد إلى غاية الاحتلال الفرنسي للجزائر.

ومن أهم وأبرز العوامل التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع مجموعة من العوامل والتي اندرجت بدورها إلى عاملين أساسيين أولهما ذاتي والآخر موضوعي والتي انحصرت في مجملها في النقاط التالية: روح الإنتماء إلى بلدنا و الرغبة في معرفة كل الأحداث المتعلقة بتاريخه، الرغبة الشخصية التي جذبت انتباهنا لهذا الموضوع خاصة فئة اليهود التي أردنا بشدة التعرف عليها وعلى مجمل الأحداث التي جرت بسببها، وكذلك الرغبة الشخصية في دراسة موضوع الفئات الوافدة وكيف كان لها التأثير البالغ في تغيير البنية الاجتماعية ومعرفة الأحداث الحقيقية لهجرتها وأيضا إبراز الدور المهم لهاته الفئات وكيف صنعت لنا مجمل الوقائع الحاصلة في أواخر الفترة العثمانية، وتبيان الدور البارز والمهم الذي لعبته كل فئة وفيما ساهمت إقتصاديا مع إعطاء لمحة موجزة على أنّ المجتمع الجزائري كان مجتمعاً يتعايش مع كل الأصناف يتأثر ويؤثر في جميع النواحي.

من خلال معالجتنا للموضوع تمركزت الإشكالية العامة على النحو التالي: ما مدى تأثير الفئات الوافدة عموما وفئة اليهود خصوصاً في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائر خلال العهد العثماني ؟

لقد اندرجت تحت التساؤل العام مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي: كيف ساهمت الطوائف الوافدة في تغيير البنية الاجتماعية للجزائر العثمانية ؟ وماهي مظاهر

الحياة الاجتماعية وفيما تجلت؟ وما دورهم في الحياة الاقتصادية؟ ما طبيعة العلاقة بين اليهود والسلطة الحاكمة ؟

من خلال الإشكالية المطروحة قمنا برسم خطة تتضمن مقدمة وثلاثة فصول أساسية تندرج ضمنها عدد من العنوانين الفرعية وخاتمة، جاء الفصل الأول موسوما ب" لمحة عامة عن الفئات الوافدة وتأثيراتها على المجال الاجتماعي والإقتصادي" وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث حيث المبحث الأول عنوانه الفئات الوافدة إلى الجزائر أثناء العهد العثماني وقد قسم بدوره إلى ثلاثة مطالب، تناولنا في المطلب الأول فئة الأندلسيين والتي عالجنا فيها أسباب هجرتهم ومراحلها وأهم مراكز استقرارهم، أما في المطلب الثاني تناولنا فيه فئة الزنوج كفئة دخيلة عن المجتمع الجزائري، أما في المطلب الأخير تطرقنا إلى فئة المسيحيين والتي انقسمت بدورها إلى فئة العبيد وفئة الأسرى الأحرار إضافة إلى مرافق إقامتهم.

أما المبحث الثاني موسوم ب"إسهامات الفئات الوافدة في الوضع الاجتماعي بالجزائر" والذي تضمن مطلبين أساسيين حيث تحدثنا في المطلب الأول عن الإسهامات الاجتماعية لفئة الأندلسيين ذكرنا فيها عاداتهم وتقاليدهم إضافة إلى إحتفالاتهم الدينية والاجتماعية، أما بالنسبة للمطلب الثاني عرجنا فيه لإسهامات الاجتماعية للأسرى المسيحيين من خلال الوقوف على أوضاعهم ولباسهم ومأكلهم ولغتهم وعاداتهم الشعبية.

أما المبحث الثالث المعنون ب"الإسهامات الاقتصادية" وقد انقسم إلى مطلبين أولهما تحدثنا فيه عن الاسهامات الاقتصادية للأندلسيين حيث شملت النشاط الزراعي والصناعي والتجاري، أما المطلب الثاني فقد تطرقنا فيه إلى دور فئة المسيحيين في الجانب الاقتصادي فتحدثنا فيه عن دورهم في صناعة السفن والأسلحة والصناعات التحويلية إضافة إلى نشاطهم التجاري.

وقد خصصنا الفصل الثاني لأهم فئة في موضوع دراستنا المتمثلة في فئة اليهود حيث قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين أولهما تحدثنا فيه عن لمحة عامة لهذه الفئة وعلاقتهم بالسلطة والسكان وشمل أربع مطالب تناولنا فيهم هجراتهم وتعدادهم وعلاقاتهم مع المحيط الاجتماعي بالايالة وأيضا أشهر عائلاتهم أما المبحث الثاني إندرج تحت عنوان الحياة

الاجتماعية لليهود وتأثرهم بالمجتمع الجزائري عالجنا فيه لباسهم والأسرة والزواج عندهم إضافة إلى عاداتهم وتقاليدهم وكذلك المرأة اليهودية.

بالنسبة للفصل الثالث عنوناه ب" الدور الاقتصادي لليهود بالجزائر مع أواخر العهد العثماني" والذي انقسم بدوره إلى مبحثين فالمبحث الأول عنوناه بسيطرة اليهود على الأنشطة الاقتصادية والمالية بالجزائر أواخر العهد العثماني، فالمطلب الأول تناولنا فيه أهم الأنشطة الاقتصادية لليهود أما المطلب الثاني ذكرنا فيه أهم الأنشطة المالية.

أما بالنسبة للمبحث الثاني اندرج تحت عنوان سيطرة اليهود على التجارة الداخلية والخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني والذي احتوى على ثلاثة مطالب وبطبيعة الحال عالجنا في المطلب الأول دور اليهود في التجارة الداخلية أما المطلب الثاني ذكرنا فيه دور اليهود في التجارة الخارجية أما المطلب الأخير تحدثنا فيه عن دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الجزائرية.

وقد اعتمدنا في طرحنا للموضوع على مجموعة من المناهج أولها المنهج التاريخي الوصفي بإعتباره منهجاً مساعدًا لمعالجة الأحداث ومن أجل وصف العناصر الوافدة وتأثيراتها على الجماعات السكانية، والمنهج التحليلي القائم على استغلال المعطيات الواردة في المراجع والمصادر التاريخية بالتركيب والتحليل وكذلك المقارنة للوصول إلى المرحلة الأخيرة من الإستنتاج.

وقد ساعدتنا في دراستنا للموضوع جملة من المصادر والمراجع أهمها المصادر العربية والمعربة نذكر كتاب أحمد المقري المعنون ب" نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب " الذي أفادنا في مجمل الهجرات الأندلسية مع تبيان أسبابها مع معرفة موجزة عن لباس الأندلسيين وعاداتهم، إضافة إلى كتاب حمدان خوجة "المرآة" والذي يعتبر من أهم المصادر التي تحدثت عن تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية حيث ساعدنا في مجموعة من العناصر من بينها المجال لفئة الأندلسيين كما تطرقنا من خلاله إلى معرفة حياة اليهود إجتماعيا.

كما اعتمدنا على كتاب القنصل الأمريكي كاثكارت "مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب" حيث ساعدنا بشكل كبير في التعرف على دراسة فئة الأسرى المسيحيين من خلال أوضاعهم الاجتماعية وإعطاء لمحة عن أماكن إقامتهم في السجون.

بالإضافة إلى كتاب هابنريش فون مالتسان " ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا " والذي تحدث عن مناسبات الزنوج الدينية والوطنية، ومن المصادر المعربة التي اعتمدنا عليه بشكل كبير في كل أجزاء المذكرة نذكر وليام شالر كتابه "قنصل أمريكا في الجزائر" حيث تحدث عن مجمل الأحداث بالجزائر خلال العهد العثماني وتركيبته السكانية.

ومن بين أبرز المراجع المهمة والقيمة التي خدمت موضوعنا بشكل كبير نذكر:
كتابات ناصر الدين سعيدوني وهي كتابات ذات قيمة عالية خاصة كتاب "تاريخ الجزائر في العهد العثماني" حيث اعتمدنا عليه بكثرة بإعتباره تناول جميع حيثيات الموضوع، إضافة إلى كتبه الأخرى "النظام المالي في أواخر العهد العثماني" و" دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري و الوجود الأندلسي بالجزائر".

كما اعتمدنا في بحثنا على كتاب فوزي سعد الله المعنون ب" يهود الجزائر هؤلاء المجهولون" الذي تحدث عن كل ما تعلق باليهود بداية من تواجدهم مرورا بكل مجالاتهم التي برزوا فيها و لا ننسى كتاب محمد العربي الزبيري "التجارة الخارجية للشرق الجزائري" الذي استفدنا منه في التعرف على جانب كبير في المجال الاقتصادي خاصة لفئة اليهود إضافة إلى كتاب وليام سبنسر" الجزائر في عهد رياس البحر" حيث تحدث عن كل محاور بحثنا خاصة الجانب الاجتماعي لليهود.

لاشك أن كل بحث علمي تعتريه مجموعة من العراقيل والصعوبات وإن اختلفت درجتها من باحث لأخر ويمكن حصر الصعوبات التي واجهتنا في إعداد موضوعنا في النقاط التالية: تكرار المادة العلمية في جميع المصادر والمراجع المعمول بها مما صعب علينا التوسع والتعمق في الموضوع وتقديم إضافة أخرى في مثل هذه الدراسات التاريخية، صعوبة ترجمة الكتب الأجنبية وذلك من خلال اعتمادنا على الشبكة العنكبوتية وهو ما أدى بنا لصعوبة الوصول للمعنى الحقيقي والصحيح لكن رغم هذه الصعوبات والعراقيل التي

واجهتنا إلا أننا حاولنا قدر الإمكان إتمام هذا العمل البسيط على أكمل وجه وهذا كله بفضل الله وعونه وبمساعدة المشرف ثانيا.

الفصل الأول

لمحة عامة عن الفئات الوافدة وتأثيرها على المجال الاجتماعي والاقتصادي.

المبحث الأول: الفئات الوافدة بالجزائر أثناء العهد العثماني.

المطلب الأول: فئة الأندلسيين

المطلب الثاني: فئة الزنوج

المطلب الثالث: فئة المسيحيين

. المبحث الثاني: إسهامات الفئات الوافدة على الوضع الاجتماعي

المطلب الأول: العنصر الاندلسي وتأثيره في المجال الاجتماعي

المطلب الثاني: الاسهامات الاجتماعية للأسرى المسيحين

المبحث الثالث: الإسهامات الاقتصادية للفئات الوافدة

المطلب الأول: الجالية الأندلسية ودورها الاقتصادي

المطلب الثاني: الإسهامات الاقتصادية للأسرى المسيحين

تمهيد:

عرف المجتمع الجزائري في فترة الحكم العثماني تنوعاً وتعددًا في طبقاته[1] حيث احتوت إيالة الجزائر كغيرها من المناطق الكبرى التابعة للدولة العثمانية على الكثير من الفئات الاجتماعية[2]، فتميزت هذه الأخيرة بالترابط والانسجام فلم يكن المجتمع طبقياً على غرار ما كان شائعاً في أوروبا ذلك الحين[3] وقد اختلفت المصادر والروايات المتعلقة بإحصاء سكان البلاد الجزائرية خاصة مع نهاية الحكم العثماني حيث بلغ العدد الإجمالي مليون نسمة بينما هناك روايات تضخم الأمر إلى عشرة ملايين نسمة، لكن الأكثر تواتراً أن العدد الإجمالي في الإيالة يتراوح مابين ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة[4].

وقد انقسم السكان إلى سكان مدن وأرياف حيث توزع سكان الحضر إلى مجموعات طائفية وحرفية تحتل أعلى السلم الهرمي منها الأتراك وتليها فئة الكراغلة ثم طبقة الحضر بما فيها من أندلسيين وأشراف ثم جماعات البرانية والدخلاء التي تضم الوافدين من مختلف الجهات، وتمثلت نسبة سكان المدن 5% من مجموع السكان[5]بينما تمثل نسبة سكان الريف مابين(90-95%) من إجمالي سكان الجزائر[6] وذلك على حد قول فالنسي: " كان يسيطر البدو

---

[1]- الواليش فتيحة، الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18، رسالة ماجستير، إشراف : بلحميسي مولاي، جامعة الجزائر، 1993-1994، ص 105.

[2]- عبد الجليل حموني، إهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830)، رسالة ماجستير، إشراف : عبد القادر صحراوي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014- 2015، ص 109 .

[3]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 46 .

[4]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792، 1830)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 3، 2013، ص 39.

[5]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 87.

[6]- فلة القشاعي المولودة موساوي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني(1771-1837)، رسالة ماجستير، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 1989-1990، ص 24.

على سكان الواحات..."[1]وهؤلاء السكان يتوزعون في المناطق الجبلية والسهلية والصحراوية ويعتمدون على حياتهم على زراعة الأشجار والحبوب[2] وتربية المواشي[3].

على إثر هذا التنوع الحاصل في التركيبة الاجتماعية للجزائر أثناء الحكم العثماني يمكن تسليط الضوء على تلك الفئات الجديدة التي حضرت إلى الجزائر من بلدان أخرى وأطلق عليها تسمية الوافدين.

[1]– عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سيسيولوجية، تر: فيصل عباس، مرا: خليل أحمد خليل، دار الحداثة للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1982، ص 28 .

[2]– أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800–1830)، دار الكتاب العربي، ط 1، 2011، ص83 .

[3]– كاميلية دغموش، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية(1792، 1509)، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2013–2014، ص 94.

المبحث الأول: الفئات الوافدة بالجزائر أثناء العهد العثماني.

المطلب الأول: فئة الأندلسيين

أولا: أسباب الهجرة الأندلسية إلى الجزائر: من أسباب الهجرة الأندلسية نذكر:

كان لتدهور الوضع السياسي بالأندلس الأثر البارز في الهجرة إلى المغرب الأوسط خاصة بعد انهزام سلطة الموحدين في معركة حصن العقاب(609هـ، 1212م)[1]هذه الهزيمة كانت بداية نهاية الوجود الإسلامي بالأندلس[2] فبعدها توالت الفتن والثورات ضد الموحدين[3]، بدأت القواعد الأندلسية تتساقط على يد الإسبان وذلك نتيجة حركة الإسترداد الديني[4].

بعد وحدة القوة الإسبانية المسيحية ومع ظل الضعف الإسلامي توالت الحملات على المملكة الغرناطية إلى أن تم السيطرة عليها وعلى جميع مدنها[5]، وقد تمثلت الوحدة الاسبانية الملكية بالزواج بين الملك فرديناند الأرغواني و إيزابيلا[6] القشتالية (874هـ-1469م).

---

[1] – محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2، 1975-1984، ص416.

[2] – عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح وتع: محمد زينهم، دار الفرحاني، القاهرة، 1994، ص265.

[3] – كمال السيد مصطفى، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، 2014، ص212.

[4] – عبد الرحمان علي حجي، التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة92-897هـ/711، 1492م، دار القلم، دمشق، ط2، 1981، ص ص517، 518.

[5] – بلقاسم صديقي، "هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب15-17م الدوافع والمراحل"، مجلة المغاربة للمخطوطات، ع5، جامعة الجزائر، 2007، ص89.

[6] – إيزابيلا وفريدناند: ولدت سنة 1451 وتوفيت في 1504م ابنة الملك خوان الثاني اعتلت عرش قشتالة عام 1474م وكانت من أشد أعداء المسلمين. ينظر: محمد عبد الله حتمالة، التنصير القسري لمسلمين الأندلس في عهد الملكين الكاثولكين 1474-1516م، الجامعة الأردنية، عمان، 1980، ص16. فرديناند: ابن ملك خوان الثاني ارتقى عرش آرجوان سنة1979م، قاد حرب ضد مسلمين غرناطة حتى سقوطها في1492م، ينظر: محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3، 1966، ص184.

سقطت غرناطة في 25 نوفمبر1491م تم توقيع معاهدة الاستسلام[1] في 2 جانفي 1492م لتسليم غرناطة للصليبيين[2] كل هذه الظروف أدت إلى تأزم الوضع على المسلمين الأندلسيين حيث شهدوا كل أنواع العذاب من طرف محاكم التفتيش سنة 1499م[3]، أما في 1501م صدر قرار التخيير بين التنصير أو ترك البلاد حيث اشتدت انواع التعذيب أكثر[4]و هناك من أعلن ولائه للملك الإسباني وأخفى إسلامه وادعى التنصير وهؤلاء أطلق عليهم تسمية المورسكيين[5]، وفي ظل هذه الظروف اختار البعض الهجرة[6] على حد قول أبي البقاء الرندي:

"قواعد كنّ أركان البلاد ما عسى البقاء إذ لم يبقى أركان"[7].

فالضغط النفسي فتك بالمسلمين ودفعهم للهجرة كذلك[8] حتى أن جاء الطرد النهائي في 22 سبتمبر1609م فظلت السفن الاسبانية تلقي بهم على الشواطئ المغاربية إلى سنة 1616م[9]، وازدادت الهجرة و ذلك لإنتشار الفتاوى أبرزها فتوى الونشريسي بقوله:" إنّ

---

[1] – معاهدة الإستسلام : هي وثيقة تسليم غرناطة، وقعت في 25 تشرين الثاني 1491 م بين أبو عبدالله وملكي قشتالة آرغوان تضمنت 67 بند..، ينظر : وجدان فريق عناد، "معاهدة تسليم غرناطة 897هـ\ 1491م"، دراسة تاريخية، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ع 25، 2018، ص54.

[2] جمال يحياوي، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين (1492 –1610م)، دار هومة، الجزائر، 2004، ص ص 38، 39 .

[3]– محمد علي قطب، مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، مكتبة القرآن للطبع والنشر، د: م، 1985، ص45.

[4]– عبد الواحد ذنون طه، حركة المقاومة العربية الاسلامية في الاندلس بعد سقوط غرناطة، دار الكتب الوطنية، بنغاري، ليبيا، ط1، 2004، ص ص35، 36.

[5] – المورسكيين: أطلقت على جميع من بقي بالأندلس من المسلمين بعد سقوط غرناطة، وهي من لفظ(moro)الذي يطلق في بعض النصوص الاسبانية على عرب الأندلس ومسلميه..ينظر:عبد الحكيم ذنون، آفاق غرناطة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1988، ص71.

[6] –أحمد توفيق المدني، حرب الثلثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492–1792، دار البصائر، الجزائر، ط1، 2007، ص44.

[7]– الأمير شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج2، المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، 1932، ص302.

[8] – واشنطن إيرقنغ، أخبار سقوط غرناطة، تر: هاني يحي نصري، مؤسسة الإنتشار العربي، لندن، ط1، 2000، ص426.

[9]– عبد المجيد قدور، "الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية (الجزائر أنموذجا)"، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، جامعة منتوري، الجزائر، 2003، ص172.

مساكنة الكفار من غير أهل ذمة والصغار لا تجوز ولا تباح سراعة من نهار لما تنتجه من الأدناس ومفاسد دينية.."[1]، وبذلك هاجر مايقارب 6 آلاف من المسلمين المضطهدين إلى إفريقيا عامة والمغرب الأوسط خاصة[2].

ثانيا: مراحل الهجرة الأندلسية إلى الجزائر:

تعتبر بلاد الأندلس[3]معقلاً للحضارة الإسلامية ومركزاً للإشعاع الثقافي والحضاري بحيث أضاءت أوروبا عامة وإسبانيا خاصة بعد سقوط غرناطة[4] كآخر معقل إسلامي بالأندلس سنة 1492م، وبذلك اضطر الأندلسيين إلى مغادرة الأندلس فارين من الاضطهاد الإسباني وبمساعدة ونجدة الجزائر[5] وقد عرفت الجزائر هجرة أندلسية واسعة وهامة خلال مراحل الهجرة الثلاث الكبرى نحو المنطقة [6].

- المرحلة الأولى: الهجرة قبل سقوط غرناطة إلى غاية 1492م:

لقد وصف العلامة ابن خلدون هجرة الأندلسيين قائلا: "أمّا المغرب فانتقل إليهم منذ دولة الموحدين من الأندلس حظر كبير وانتقل من أهلها طوعاً وكرهًا"[7]، حيث كانت الهجرات

---

[1]– أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب، أخرجه مجموعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981، ص138.

[2]– نبيل عبد الحي رضوان، جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، مكتبة الطالب الجامعي، السعودية، ط1، 1988، ص71.

[3]– الأندلس: كلمة الأندلس ليست عربية بل اشتقها العرب من كلمة فاندالوسيا، وهو إسم مأخوذ من قبائل الفاندال الجرمانية التي استقرت في تلك المناطق الجنوبية من إسبانيا بعد هجرة طويلة، وأعطت إسمها لتلك البقاع قبل أن يطردها القوط...ينظر : شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1990، ص 6 .

[4]– غرناطة: معناها بالإسبانية الرمانة وهي شعارها التاريخي و كانت آخر القواعد الأندلسية سقطت في يد الكاثولكيين فرديناند وإيزابيلا في الثاني من ربيع الأول سنة 897هـ –1492م أنبل المدن الأندلسية، ينظر: محمد عبد الله العنان، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخية أثرية مكتبة الخارجي، مصر، ط2، 1997، ص 160 .

[5]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 226 .

[6]– حنيفي هلايلي، "الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية للدرسات العثمانية "، التميمي للبحث العلمي، زغوان، ع25، 2002، ص 6 .

[7]– عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح : عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 2004، ص45 .

الأندلسية مبكرة قبل سقوط غرناطة عام 1492م وقبل الطرد النهائي لبقايا المدجنين[1] عام 1610م[2]، وتظهر أول هجرة واضحة نحو الجزائر الثعالبة عام(512هـ-1129م) واستقرارهم في أعالي الجزائر بحي الثغريين[3].

فجاء في هاته المرحلة العلماء وذلك في فترة سقوط الحواضر الإسلامية الكبرى وهذا ما يفهم من قول ابن الخطيب لأبنائه: " من رزق منكم مالاً بهذا الوطن القلق المهاد الذي لا يصلح لغير الجهاد فلا يستهلكه الجمع في العقار يصبح عرضة للمذلة والإحتقار"[4].

- المرحلة الثانية: (1492-1609م).

شهدت هذه المرحلة سقوط غرناطة وفرض الإسبان التعسف على المسلمين وإخلال ملوك اسبانيا لبنود المعاهدة ونقضها، فكان السبيل الوحيد للمسلمين هو الهجرة حيث عبر لنا صاحب كتاب نبذة العصر عن ذلك قائلا:"فخرج أهل المرية في نصف اليوم على تلمسان وخرج أهل جزيرة صقلية أربعة أيام إلى الجزائر...وخرج مابقي من أهل غرناطة في 15يوماً على بجاية ووهران ومازونة"[5]، فقد وفدوا إلى الجزائر لما لقوا فيها من حكم عادل وآمن[6].

وتوالت هذه الأحداث مع الدخول العثماني للأراضي الجزائرية سنة 1516م[7]، وبعدما أصبحت الجزائر تابعة للحكم العثماني في 1519م وبرزت كمركز للجهاد ساهم خير الدين في مساعدة وبعث مساعدات للمسلمين الأندلسيين حيث تم إنقاذ 70 ألف لاجئ وإقامتهم

---

[1]- المدجنين : هم الأندلسيون المسلمون الذي عندما غلب النصارى على بلادهم لبثوا تحت حكم هؤلاء ولم يختاروا الرحيل إلى بلاد الإسلام.. ينظر : شكيب أرسلان، المصدر السابق، ص 297 .

[2]- فاتح مزردي، الطيب بوسعد، "الهجرة الأندلسية وأثرها العلمي في المغرب الأوسط بين القرنين 2-8هـ /8-14م "، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة البليدة 2، الجزائر، ع1، مج6، 2022، ص 173 .

[3] - فرنان بروديل، المتوسط والعالم المتوسطي، تع: مروان أبي سمرا، دار المنتجب، بيروت، 1993، ص38.

[4] - ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج7، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط1، 1977، ص404.

[5]- مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب، تح:الفريد البستاني، المكتبة الثقافية الدينية، المغرب، ط1، 2002، ص48.

[6]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، دار الغرب الإسلامي للنشر، لبنان، 1998، ص46.

[7]- يحي بوعزيز، وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009، ص42.

بالسواحل الجزائرية عبر7 رحلات متكررة[1]، وبذلك استقرت 300 أسرة أندلسية واستوطنوا مدينة القل التي تعتبر مدينة المهاجرين على حد قول مارمول كربخال[2].

- المرحلة الثالثة مابين (1609 – 1614م):

شهدت الجزائر الهجرة الأندلسية الأولى والثانية وكانت المرحلة الثالثة من المراحل الأخيرة للهجرات الأندلسية نحو الجزائر فقد شهدت الإيالة[3] خلال هذه الفترة هجرة كثيفة من الموركسيين الذين بلغ عددهم مع مطلع القرن 17 حوالي 2500 موريسكي[4]، كما تم في 22سبتمبر 1609م ترحيل 2800 موريسكي نحو ميناء دانية و 1500 آخرين إلى ميناء بلنسية وحملتهم السفن الإسبانية من هاذين المنائين إلى مدينة وهران[5].

وقد عبر وليام سبنسر من خلال تنقلاته حول مدينة الجزائر أن عدد العائلات الأندلسية قدرت في منتصف القرن 17 حوالي 200 عائلة أندلسية[6] بينما هناك روايات أخرى قدرت عدد الأندلسيين ب7 آلاف دار أغلبهم من الأندلس والثغريين[7].

كما وجب الإشارة إلى أن إيالة الجزائر المعروفة بدار السلطان والممتدة من دلس إلى تنس من البحر إلى البليدة كان لها نصيب وافر من هذه الهجرة لتعاطف الحكام العثمانيين معهم وذلك من قلة السكان، ومع توفرها على الإمكانيات الإقتصادية[8] إضافة إلى المناخ المعتدل وشواطئها الخلابة وأهلها الكرام كما أنها تشبه أرضهم مما ساعدهم على ممارسة

---

[1]– جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500–1830، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 1987، ص ص50، 51.

[2]– مارمول كربخال، إفريقيا، تر: محمد حجمي وآخرون، ج2، دار النشر والمعرفة، الرباط، 1984، ص362.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013، ص38 .

[4]–– حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص115.

[5]– حنيفي هلايلي، "الأندلسيون في فكر أحمد المقري (أزهار الرياض ونفح الطيب نموذجاً)"، مجلة أكاديمية متخصصة في العلوم الإسلامية، ع16، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 2004، ص116 .

[6]– وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 54 .

[7]– جون وولف، الجزائر وأوربا (1500–1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص 157 .

[8]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، 40.

نشاطاتهم الثقافية والإجتماعية والإقتصادية بكل أريحية[1]، وبفضل هذا التواجد الموريسكي المكثف تمكنت المناطق الساحلية للمغرب الأوسط من التغلب على الانهيار الديموغرافي الذي ظهر في قلة السكان[2].

ثالثا: أبرز مراكز استقرار المهاجرين الأندلسيين.

عرفت الجزائر تنوعاً في إستقرار الأندلسيين بشتى المدن الجزائرية وذلك مع بداية الهجرات المورسكية في القرن 12 إلى نهاية أواخر القرن17 ومن أشهر المراكز التي استقرت بها الجالية الأندلسية ببلاد الجزائر:

أ/ مدينة الجزائر:

تعتبر مدينة الجزائر قاعدة العثمانيين في المغرب الأوسط وأطلقت عليها تسمية الجزائر كونها في الأصل جمع جزيرة[3] حيث عرفت مدينة الجزائر في مطلع القرن 17م أكثر من25 ألف موريسكي[4]، وبذالك توزع الأندلسيين داخل أحياء مدينة الجزائر منها حي الثغرين الذي يعرف بإسم (مهاجرين الثغور) الذين حل أغلبهم بالجزائر إثر قرار الطرد النهائي عام 1609م[5].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الإخوة بربروس كان لهم دور في نقل المهاجرين حيث ذكر خير الدين في مذكراته كيف قاموا بإنقاذ عدد كبير منهم حيث قال:"حيث خرج في 8 مراكب للغزو فوصلنا إلى سواحل الأندلس..قمنا بحمل العديد من المسلمين في السفن وإنقاذهم من أيدي الكفار ونقلهم إلى الجزائر"[6]، وذكرت المراجع العربية عددهم الذي وصل إلى 7آلاف[7].

---

[1]. أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 142.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 40، 41 .

[3]– أحمد بن سحنون الراشيدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح :البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص259 .

[4]– حنيفي هلايلي، المرجع سابق، ص26 .

[5]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات.. المرجع السابق، ص 19 .

[6]– خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، شركة الأصالة للنشر، الجزائر، ط1، د:ت، ص140.

[7]– جون وولف، المصدر السابق، ص157.

ب/ مدينة وهران:

كانت مدينة وهران من الحواضر البارزة إذ كان بها من المؤسسات والبنايات ما تميز به كل مدينة متحضرة، وبذلك شهدت هجرة أندلسية واسعة[1]و هنا يصف الإدريسي مدينة وهران حيث يقول:"..ومراكب الأندلس إليها مختلفة"[2] ووصل عددهم ل22 ألف في سنة 1609م فهي من أقرب المناطق الساحلية للأندلس[3].

المطلب الثاني: فئة الزنوج:

تعد فئة الزنوج من الفئات الدخيلة على المجتمع الجزائري، حيث أنّ جل الزنوج كانوا يمكثون في العديد من المدن الجزائرية وبالتالي فهم عبارة عن مجموعة من الأقليات تم إحضارها من صحراء إفريقيا وبلاد السودان إلى مدينة الجزائر مثلهم مثل العبيد[4] المسيحيين وكان التجار يقومون بشراء العبيد السود ثم يتوجهون بهم[5]عن طريق القوافل الصحراوية إلى الشمال[6].

ويعيدون بيعهم مرة ثانية في أسواق بسكرة بوسعادة والمسيلة وورقلة وبني ميزاب.. وتذكر لنا بعض الدراسات التاريخية أنّه كان يصل إلى مدينة الجزائر تقريبا من 150إلى 500عبد سنوياً[7]، إلا أنه في نهاية القرن18م ازداد عدد العبيد في الإيالة وأصبح يبلغ حوالي

---

[1]– حنيفي هلايلي، التاريخ الأندلسي..المرجع السابق، ص09.

[2]– الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تح وتر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1866، ص153 .

[3] – ناصر الدين سعيدوني، دراسات ...المرجع السابق، ص17.

[4]– العبيد :العبد تكتب في المراجع الأجنبية (Abd) وهو المصطلح الاعتيادي لكلمة (siava) عبد في اللغة العبرية وتطلق كلمة عبد على كلا الجنسين (المرأة والرجل)..ينظر: بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال العهد العثماني (1671 –1830)، أطروحة دكتوراه، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، ص50 .

[5]– أمين محرز، الجزائر في عهد الآغوات 1659–1671، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 157.

[6]– فتيحة صوادقي، الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال كتب الرحالة المغاربة خلال العهد العثماني 1519–1830، رسالة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019– 2020، ص 35.

[7]– صغير عبلة، السلطة والمجتمع الجزائري نهاية القرن 18 وبداية القرن19 من خلال المصادر الأوروبية، أطروحة دكتورا، جامعة بن بلة، وهران، 2020–2022، ص 297.

2000إلى3500نسمة في مدينة الجزائر فقط[1] وذكرت لنا أيضا عائشة غطاس رحمها الله أنّه كان للعبيد السود قائد والمعروف بقائد قناوة وكانت مهمته تتجلى في حماية مصالح أفراد جماعته سواء كانوا أحرارا أم عبيد[2].

إضافة إلى أنّ العبيد السود كانوا يمارسون العديد من الأعمال والتي تمثلت في التنظيف والغسيل ومجموعة منهم كانوا يعملون في المخابز وأعمال البناء[3] بالإضافة أنهم عملوا في حمل السلع المختلفة من أثاث ومواد البناء (الحجر، الخشب، الجير)[4]، واشتهر الزنوج بالعديد من الفنون كالرقص والغناء والموسيقى[5]وبهذا الصدد يقول لنا روزيت:" بمجرد حلول المساء تضاء الشموع وتلقي بضوء وامض على الجدران الموجودة تحت الأرض و الزنجيات يحظرن الكسكس وخلال هذا الوقت يسمع الدف....ويبدأ الزنجيات بالرقص كلٌ على حدا وكلٌ على طريقته الخاصة.."[6].

وهناك العديد من النساء تزوجنّ الأحرار وهذا ما أدى إلى ظهور طبقة جديدة تدعى الحرثانيون[7]، وتجدر الإشارة إلى أن المرأة الزنجية قد تأثرت بالملابس الجزائرية حيث كانت تمنحها سيدتها بعض الملابس حيث تكونت من قميص أكمامه عريضة وسراويل تصل إلى منتصف الساقين وتغطي جسدها بفوطة طويلة مخططة.

---

[1]– أمين محرز، المرجع السابق، ص157.

[2]– عائشة غطاش، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700–1830 مقاربة اجتماعية واقتصادية، أطروحة دكتورا، إشراف : مولاي بالحميسي، جامعة الجزائر، 2000– 2001، ص 157.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص101.

[4]– نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص143.

[5]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 298.

[6]–Rozet et carette ,Lalgerie par mm. Les Capitaines , Du genie ,histoire et descrlption de tous peuples les urs religions ,MCEURS . COUTUMES .ETC. Paris ,1850 , p217.

[7]– الحرثانيون: وهي طبقة اجتماعية ظهرت من زواج الجواري العبيد لرجال أحرار كونت لنا طبقة ثالثة عرفت بإسم الحرثانيون إذ إزداد عددهم في القرن الثامن عشر.. ينظر: جمعة بن زروال، الرق في جنوب الجزائري في بداية الاحتلال من خلال وثائق أرشيفية فرنسية، جامعة باتنة، د: ت، ص 06 .

واشتهرت بوضع حلي مصنوعة من الحديد والنحاس وهي عبارة عن خواتم وقلائد و أساور، أمّا بخصوص رجليها فتلبس بابوش بسيط[1]، وبالنسبة لأعيادهم الدينية والوطنية وتدعى "الدردبة" فكانت تذبح فيها مجموعة من الحيوانات كتضحية للجن[2].

المطلب الثالث: فئة المسيحيين:

أولا: العبيد المسيحيين:

تشير مجموعة من المصادر التاريخية بأن جل الأسرى[3] في الغالب كانوا مسحيين من مختلف الأجناس فهم خليط من الإيطاليين والإسبان والإنجليز والبرتغاليين والفرنسيين والهولنديين حيث كانت القرصنة[4] تعتبر الدافع الأول في أسر العبيد[5]، ويعود ذلك لخوض حكام الإيالة حروب مستمرة مع الدول الأوربية وبذلك استطاعت القبض على العديد من المسحيين[6]، وفي هذا الصدد يقول ابن رقية التلمساني:"ثم إنّ جماعة من الغزاة قالوا لخير الدين:إنّ الأسرى بفضل الله علينا قد كثرة في هذه المدينة"[7].

في القرن16م قدر هايدوا عدد الأسرى المسيحيين في الإيالة بحوالي 25ألف بينما هناك باحثون آخرين كان لهم رأي مخالف حول تقدير عدد الأسرى منهم من يرى أن عددهم قدر بحوالي 6 آلاف في عهد خير الدين بربروس والبعض الآخر قدر عددهم بحوالي

---

[1]– شريفة طيان، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجستير، إشراف : ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 1991– 1990، ص 165.

[2]– هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر:أبو العيد دودا، ج1وج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص84.

[3]– الأسرى: هي كلمة عربية الأصل جاءت في القرآن الكريم والأسير هو الشخص الذي قبض عليه في الحروب فوقع في الأسر.ينظر: سهيل صبان، معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 2005، ص35.

[4]– القرصنة:هو الجهاد البحري الذي تفرزه الظروف التاريخية ويتمسك بجذوره الدينية فهو شكل من أشكال الدفاع الشعبي ، ومظهر من مظاهر النهضة الاوربية..ينظر: حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر الحديث في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2018، ص 50.

[5]– أمين محرز، المرجع السابق، ص161.

[6]– أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، د: ت، ص ص 37، 38 .

[7]– محمد بن محمد بن عبد الرحمان الجيلالي بن رقية التلمساني، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تح:خير الدين سعيدي، أوراق الثقافة، الجزائر، ط1، 2017، ص 103 .

(10000/8000) آلاف أسير في سنة 1830 ومع أواخر القرن الثامن عشر أشار لنا "بارادي" أن عددهم في الغالب كان يتراوح مابين (1800، 2000) أسير[1].

وفي عهد الداي محمد عثمان[2] (1766-1791م) قيل أنه تم العثور على 24 ألف أسير[3]، وخلال القرن19م[4] أصبح عددهم ينخفض بشكل تدريجي[5] وهنا يمكن القول بأنّ الأسرى المسحيين كان يصعب تحديد عددهم لكونهم كانوا في حركية كبيرة وهذا راجع لعمليات القرصنة والفدية[6] حيث أنهم انتشروا في العديد من المدن الجزائرية منها عنابة وقسنطينة[7] ومدينة الجزائر.

ومن بين الأسرى نجد النساء والأطفال وطبقة المثقفين كالأدباء وأيضا أصحاب المهارات وكان الأسرى قد انقسموا إلى صنفين الصنف الأول هم الأسرى الفقراء الذين كانوا يعانون من البؤس والحرمان أما الصنف الثاني يحتوى على أسرى الأفراد والعائلات[8]. وكان يتم بيع الأسير المسيحي في أسواق النخاسة[9]والتي كانت معروفة بالبادستان وهنا يصبح ملك للبايلك والجزء الآخر ملك للخواص، وقد تمتع الأسرى بحماية خاصة من طرف الدول

---

[1]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، الجزائر، 2012، ص361.

[2]- محمد بن عثمان: ولد سنة 1781م بمدينة الجزائر وهو من أبرز الرجال المثقفين، حل في مكان والده للإشراف على نقابة الأشراف وكان رجل محبوب عند السكان..ينظر: أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766_1791) سيرته وحروبه، نظام الدولة وحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 77.

[3]- أحمد شريف الزهار، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1754-1830)، تح: أحمد توفيق المدني، الجزائر، 1974، ص 25 .

[4] - ينظر الملحق رقم 1 .

[5]- ناصر الدين سعيدوني، النضام المالي..المرجع السابق، ص 43.

[6]- خديجة حالة، الجاليات الأوربية في الجزائر إبان العهد العثماني (1700/1830)، رسالة ماجستير، الجامعة الإفريقية أحمد دارية، أدرار، 2012-2013، ص 08 .

[7]- نفسه، ص 09.

[8]- فاتح بلعمري، الحياة الحضارية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحالة، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الأسلامية، قسنطينة، 2016-2017، ص 296.

[9]- وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816، 1824)، تع وتق : إسماعيل العربي، الجزائر، 2007، ص 100.

الأوربية التي كانت علاقتها جيدة مع الإيالة الجزائرية في حالة سلم واستقرار كما أنهم كسبوا احترام الأتراك[1].

ثانيا: فئة الأوربيون الأحرار:

صنف الأوربيون الأحرار بالفئة الثانية التي استقرت في الجزائر بشكل مؤقت فقط وكانت تتألف من مجموعة القناصل، ورجال الدين وأيضا الإرسالات التبشيرية[2] وهذا الأمر لم يكن حاجز ليمنعهم في التمركز في المدن الساحلية وبهذا أصبح التعامل مع التجار الأجانب يتم بواسطة الموانئ.

وبفضل العلاقات الودية التي كانت تجمع بين فرنسا والجزائر خلال الفترة العثمانية في سنة 1564م كانت فرنسا تسعى من أجل تحقيق رغبتها في تعيين قناصلها في الإيالة وأخذت هذا الحق في عام 1580م وبذلك كان يتم تعين القناصل من طرف الغرفة التجارية بمرسيليا[3] وهذا الأمر أدى إلى فتح الأبواب أمام باقي الدول الأوربية فسارعت لتعيين قناصلها في مدينة الجزائر.

أما فئة السماسرة فإنّهم كانوا يتمتعون بالعديد من الامتيازات والذي كان لهم الحق في حمايتهم من أي خطر يحل بهم وأيضا حريتهم في ممارسة طقوسهم الدينية وعند حدوث أي أزمة أو حرب فإن لهم كل الحرية المطلقة لرجوع إلى مواطنهم الأصلي وكان لديهم الحق في الإقامة المؤقتة بشرط انها لا تتجاوز 6 أشهر أو على الأكثر سنة واحدة[4].

ثالثا: مرافق إقامة الأسرى المسيحيين:

- **السجون:** تعتبر السجون الملجأ الوحيد للأسرى المسحيين فبعد ما يتم الاستيلاء عليهم من قبل الإيالة الجزائرية والتي بدورها تقوم بتوفير أماكن من أجل إقامتهم، وكان يطلق على هذه الأماكن (البانيو) أي الحمام و عند حلول الليل يذهب الأسرى المسحيين للحمامات للنوم

[1]- هابنسترايت، رحلة العالم الألماني جو. أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/ 1732)، ترو تق وتع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د : ت، ص34.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع سابق، ص 104 .

[3]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 138.

[4]- أمين محرز، المرجع السابق، ص163.

ولكن بعد الارتفاع الكبير لعدد الأسرى الذي شهدته الإيالة في ذلك الحين استلزم عليها بناء عمارات جديدة من أجل أن تتسع لهم[1].

وكانت هذه السجون من الداخل تحتوي على نفس تصميم منازل سكان الإيالة به فناء محاط برواق عالي جداً يحمل السجن حوالي 15إلى 20شخص والغرف خالية من أي قطعة أثاث عدا الحصائر المصنوعة من القصب لنوم عليها[2]، وبذلك فإن الايالة احتوت على ثلاث سجون رئيسية:

أ- **سجن البايلك:** يعد سجن البايلك من أكبر السجون الموجودة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني وقد كان يظم هذا السجن عدد كبير من الأسرى المسحين وأطلق عليهم إسم سجن البايلك أو سجن الملك نسبة لخير الدين بربروس تم إنشاءه عام 1531م في مدينة الجزائر وهو سجن تابع للدولة [3].

أما موقعه يقع في سوق الكبير قرابة باب عزون إتجاه شرق باب الوادي، أمّا من الناحية الشكلية فهو عبارة عن مستطيل الذي بلغ طوله حوالي 70 قدم وعرضه 40قدماً، وقسم هذا السجن إلى ثلاث طوابق وهذه المباني كانت منعدمة النوافذ تحتوي على فتحتين فقط وذلك من أجل دخول الهواء والضوء [4].

والطابق السفلي فقد أصبح عبارة عن حانات يديرها المسيحيون مقابل دفع مبالغ مالية مرتفعة جداً وذلك من أجل أخذ رخسة تسمح لهم لبيع الخمور وبعض المأكولات المختلفة، أما الطابق الثاني والثالث فقد كان يحتوي على مدخل واسع يؤدي مباشرة إلى غرف طويلة وضيقة وهذه الغرف مكان الذي ينام فيه العبيد الذين كانوا ينامون داخل الحانات أو في

---

[1]- سعيود إبراهيم، "جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوربين خلال العهد العثماني مقاربة تاريخية"، الحوار المتوسطي، ع16/15، مارس2017، ص ص 157، 158.

[2]- كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر، تر: جمال قنان، ديوان المطبوعات، جامعة الجزائر، 2007، ص 58.

[3]- علاوي نصر الدين، لبصير نصيرة، الأسرى المسحيين في العهد العثماني (1830/1519)، رسالة ماستر، إشراف : مرزقلال إبراهيم، جامعة محمد بوضياف، 2021-2022، ص 57 .

[4]- سعيود إبراهيم، المرجع السابق، ص 158.

غرف صغيرة بنيت على شكل صناديق صغيرة مقابل دفع إيجار قدره 12، 54 مليون شهرياً وقدر عددهم مابين 500إلى 2000 أسير[1].

ب – سجن الباستارد: هو ثاني سجن تابع للدولة ويعتبر أصغر مساحة من سجن البايلك وأطلق عليه إسم سجن الباستارد وذلك من خلال الهزيمة التي تلقاها حسن باشا ابن خير الدين بربروس في معركة مستغانم عام 1588م، وقد استطاع وقتها من الإستلاء على عدد كبير من الأسرى الذي قدر عددهم حوالي 11000 إسباني[2]، يقع سجن الباستارد في باب عزون وقد قدر طول هذا السجن ب 18م وعرضه قدر ب 09 [3]وهو يحتوي على العديد من الغرف خاصة للأسرى المعروفين بإسم عبيد المخزن وهم تحت إشراف الدولة وقد ذكر لنا بأن عددهم في هذا السجن مابين 400و500 أسير[4].

كما أنّه يحتوي على كنيسة خاصة للأسرى من أجل آداء الصلوات وإحياء المناسبات الدينية المختلفة[5]وكما سمي بإسم سجن"المجدافين" أوسجن "قاليرا" لأنه كان في إحدى الأوقات ينزل العديد من العبيد ويقومون بعملية تجديف السفن الجزائرية وقد بقي على نفس تصميم السجن الأول وكان الأسرى يتمتعون بكامل الحرية في الدخول إلى السجن والخروج متى يشاؤون [6].

ج_ أسرى الخواص:

هي سجون التي إتخذها بعض العبيد مكان إيواء لهم وهي تابعة للملوك على خلاف السجون الأخرى التي كانت تابعة للبايلك أمّا وضعية هذه السجون كانت لا تخضع للقوانين

[1] – قرباش بلقاسم، المرجع السابق، ص 257.

[2]– حشاشي هبة، الأسرى والسجون في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1519، 1830)، رسالة ماستر، إشراف : مدور خميسة، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017–2018، ص ص 63، 64.

[3]– رفيق تلي، "السجون في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الدرسات التاريخية، ع03، الجزائر، ديسمبر 2022، ص 87.

[4]– بلقاسم قرباش، "بانيوات الأسرى المسحيين في الجزائر خلال العهد العثماني (1671–1830)"، مجلة الدرسات التاريخية، ع1، الجزائر، ديسمبر2013، ص 133.

[5]– سعيود إبراهيم، المرجع السابق، ص 158.

[6]– جيمس ليندر كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تروتع وتح : إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1682، ص ص 59، 60 .

ولا للمراقبة، أمّا البانيو فقد كان للأسرى بمثابة مرقداً في الليل أما في النهار فإنّ الأسير كان يدير أمره مقابل أن يمنح للمالك نسبة معينة من المدخول الذي كان يجنيه ومن أبرز هذه السجون[1].

_ **سجن سيدي حمودة:** وهو أصغر من السجنين السابقين ويرجع تسميته الوالي صالح الذي دفن قرب هذا السجن ويصف لنا كاثكارت هذا السجن أنه يحتوي على جميع أنواع الحرمان ويتألف هذا من ثلاث أو أربعة بيوت قديمة ويربط بينهم منافذ [2].

_ **سجن الغاليرات:** نسبة إلى غاليرين الذي وقعتا في الأسر[3]، وأيضا هناك سجن آخر يدعى سجن علي بتشين كان يضم 550 [4].

المبحث الثاني: إسهامات الفئات الوافدة في الوضع الاجتماعي.

بعد التوافد الذي عرفته الإيالة الجزائرية تأثر المجتمع الجزائري بالتدخلات التي حدثت في البنية الاجتماعية، حيث أنّ موجات الهجرات والتنقلات التي حدثت غير في الطابع العام للمجتمع خاصة مع قدوم العناصر الوافدة (الأندلسيين، الزنوج، المسيحيين، اليهود) فظهر عامل التأثر والتأثير بين المجتمع الجزائري وهاته العناصر الوافدة فكيف برز ذلك ؟

المطلب الأول: العنصر الأندلسي وتأثيره في المجال الاجتماعي:

أولا: العادات والتقاليد: قد برز عامل التأثير للعنصر الأندلسي على المجتمع الجزائري فيما يلي:

أ- اللباس:

لقد أثرت الجالية الأندلسية في مجال اللباس حيث احتفظت ببعض الألبسة وشكلها العام في حين البعض منها اختفى اسمها وعوض بإسم محلي ولكن مع احتفاظها بطابعها الأندلسي وبعضها طورها أهل البلاد بإدخال تعديلات عليها عبر مر الزمن[1].

---

[1] – قرباش بلقاسم، الأسرى الأوربيون..المرجع السابق، ص 269 .

[2]– عائشة محمة، الأسرى الأربيين في الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين 16، 17م، رسالة ماجستير، إشراف : عمار بن خروف، جامعة غرداية، 2011، 2010، ص 23.

[3]– رفيق التلي، المرجع السابق، ص87.

[4]– قرباش بلقاسم، الأسرى... المرجع السابق، ص261.

وقد تميز اللباس الأندلسي بالتنوع في الأشكال والجودة والألوان[2] فمثلا ثياب الشتاء كانت داكنة من الصوف وعند اشتداد البرودة يلبسون الفراء، فأمّا في الصيف فيضعون ألبسة بيضاء خفيفة من الكتان والحرير القطن ويلبسون في فصل الربيع ما كان ملوناً من الحرير الممزوج بالوبر أو الصوف أو القطن الذي لا أكمام لها[3]، كما اعتمد الأندلسيين على لبس اللون الأبيض الذي يعبر عن الحزن على خلاف أهل المغرب الإسلامي الذين يلبسون الأسود[4].و لبس العمائم قل في الزي الأندلسي وذلك ما أشار إليه ابن الخطيب بقوله:" والعمائم تقل في زي أهل هذه الحضرة إلا ما شاء في شيوخهم وقضاتهم وعلمائهم والجند العربي منهم.."[5].

وتجدر الإشارة كذلك إلى أنّ الأندلسيين عرفوا بنظافة لباسهم حيث يقول أحمد المقري:"وأهل الأندلس أشد خلق الله اعتناءً بنظافة ما يلبسون ويفرشون.."[6]، ويلاحظ أنّ الأندلسيين لم يتأثروا في ذلك بالمجتمع الجزائري كتأثيرهم هم فيهم فلم يكونوا مبالين في الانصهار والامتزاج معهم بإعتبار أنفسهم أنّهم أرقى حضارة وألطف أخلاقاً من أهل البلاد التي انتقلوا إليها[7]، وقد نقل الأندلسيين الألبسة للجزائريين حيث نجد أشهرها:

– **القندورة:** جاءت مع قدوم الأندلسيين إلى الجزائر وذلك في القرن السابع عشر فكانت تلبس من طرف المرأة والرجل على حد سواء تتميز بقماشها الخفيف والشفاف وغالباً ما تكون

---

[1]– محمد رزوق، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنيين 16 –17، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط3، 1998، ص 293.

[2] – ينظر الملحق رقم 2 .

[3]– عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني تاريخ سياسي وحضاري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988، ص318.

[4]– أحمد بن المقري التلمساني، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ص222 .

[5] – لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح وتق:محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة، القاهرة، ط2، 1973، ص136.

[6]– أحمد المقري، المصدر السابق، ص233.

[7]– محمد الطالبي، "الهجرة الأندلسية إلى إفريقية أيام الحفصيين"، مجلة الأصالة، ع 26، الجزائر، 1976، ص 65.

طويلة وواسعة وشديدة البياض وفي بعض الأحيان تكون ملونة[1]وكانت تلبس فوق الغليلة ولها أكمام واسعة ومطرزة بالشبكة الذهبية أو الفضية تشد على الجسم بأحزمة حريرية ومطرزة بقطع من الذهب[2].

ـ المنديل أو الفوطة أو المنشفة: عرفت مع مجيء المهاجرين الأندلسيين للجزائر والمغرب وتونس حيث عرفت بنفس الشكل ولها نفس الطريقة في كيفية ارتدائها فهي عبارة عن لباس يتكون من قطعة قماش مخططة عمودياً بألوان مختلفة، تصنع من الحرير والقطن وهي تحاط بالخصر وتتدلى حتى القدمين[3]، كما ظهرت ألبسة كثيرة منها المضمضة والملحفة و الغليلة و البدعية، القلسونة، القفطان، الصرمة...إلخ.

ب- اللغة:

مع مجيء الأندلسيين تغيرت ألسنة الناس حيث أشاعوا لهجاتهم وأساليب نطقهم للكلمات فالجماعات الأندلسية لم تغير في لهجتها التي كانت سائدة في غرناطة وبذلك تأثر بهم السكان خاصة الحضر في المدن الكبرى[4]، فبرزت هذه الكلمات في تخاطب المجتمع الجزائري وتعاملاته ففي تلمسان مثلا ينطق أهلها القاف"ألف" مثل كلمة "قلتلك" تنطق"ألتلك"[5] وقد توضح أن المورسكين الذين وفدوا إلى الجزائر استطاعوا نشر لغة الفرنكا[6]و التي تكثر فيها الكلمات الإسبانية فتأثر بهم المجتمع آنذاك[7].

ج - المأكل (الطبخ):

---

[1]- Gerges marcais , le costume dalger , collection du centrnaire dr Algrrie , archeologie et histoire , 1830-1930 librairie plom , de paris ,pp 93,95.

[2] - ناصر الدين سعيدوني، دراسات ..المرجع السابق، ص59.

[3]- فوزي سعد الله، الشتات الأندلسي في الجزائر والعالم، ج1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2016، ص ص 327، 328 .

[4]- حنيفي هلايلي، درسات ....، المرجع السابق، ص 67 .

[5]- محمد رزوق، المرجع السابق، ص 286.

[6]- الفرنكا : هذه اللغة كانت عبارة عن دارجة (لغة التعارف بالإسبانية) وهي خليط من المفردات العربية والإسبانية والتركية والإيطالية، كانت مستعملة في مدينة الجزائر في العهد العثماني حتى سنة 1830.. ينظر: حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 67 .

[7]. نفسه، ص ص 161، 162 .

عرف الأندلسيين بخبرتهم العالية في مجال إعداد وجبات الطعام[1] وبذلك نقلوا هذه الخبرة معهم إلى المجتمع الجزائري وكان من أبرز الأشياء التي يتباهى بها الأندلسيين فكانت حلوياتهم تعرض كالحلويات والأطباق (الطواجين) وهذه المأكولات لا يقدر عليها إلا العائلات الميسورة لتقديمها في حفلاتهم ومناسباتهم [2].

ومن أهم المأكولات التي جلبها الأندلسيين ولا يزال يحظرها المغاربة عموماً البايلا: وهي طعام مصنوع من بقايا الأطعمة من سمك ودجاج ولحم، التفايا: ولا يزال هذا النوع من الطبخ يتخذ في المناطق الغربية، أما الحلويات فنجد الإسفنج ومازال إلى يومنا هذا بنفس المسمى وكذلك الزلابية وحلوى آذان القاضي.[3]

وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض عادات الأكل تأثر بها الجزائريون كذلك مثل الجلوس على الأرض أو على طاولة بقوائم صغيرة فكل هذه العادات تداولها المجتمع الجزائري ولا زالت ملحوظة إلى يومنا هذا وذلك كون المورسكيين حافظوا عليها ولم يستبدلوها. [4]

[1]– محمد البشير العامري، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص 270 .

[2]– حنيفي هلايلي، أبحاث ودرسات... المرجع السابق، ص 67 .

[3]– أحمد الكامون، هاشم السقلي، التأثير المورسكي في المغرب، مركز الدرسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، المغرب، 2010، ص، ص 130، 137.

[4]– كارديلك لوي، الموركسيون الأندلسيون والمسيحيون، تر: عبد الجليل التميمي، زعوان، ط2، 1989، ص 26.

ثانيا: الاحتفالات الدينية والاجتماعية:

حرص الأندلسيين على ترديد الأناشيد والقصائد والمدائح النبوية في المواسيم الدينية مثل المولد النبوي الشريف وليلة القدر وعاشوراء وعيد الأضحى وعيد الفطر[1]، فكان يحتفل بقدوم شهر رمضان بأن يخرج الأئمة والفقهاء لاستطلاع هلال رمضان ويصف لنا الونشريسي أنّه في حالة ثبوت رؤية الهلال يعلن عن بداية الصيام بطلقة مدفع، حيث يبدأ الإمساك على الثالثة صباحا بعد صلاة الفجر وفي السادسة مساءًا يعلن عن الإفطار بطلقة مدفع أيضاً[2].

كما كان الإحتفال بعيد الفطر فيكون يوم فرح حيث يستيقظ الناس منذ الصباح على أنغام الموسيقى ويرتدون أجمل الثياب خاصة الأطفال وتقدم مختلف أنواع الحلويات والأطعمة خاصة التقليدية منها حيث امتزجت بالأذواق التركية والعربية والأندلسية وغيرها [3].

ونفس الأمر بالنسبة لعيد الأضحى ويتم ذبح الشاة ومن هنا أشار هايدو معبراً عن هذا اليوم بقوله: "ويحتفلون بعيد الفصيح الآخر الذي يسمى بالعربية بالعيد الكبير الذي يستمر3 أيام فقط ويكون فيها الإبتهاج ويقولون أن هذا العيد يتم الإحتفال به في ذكرى الذبيحة التي قدمها إبراهيم، يلتزم كل رب أسرة بذبح شاه...ويذبحون الأغنام عندما تكون الشمس في الأفق لمدة ساعتين...[4] »

---

[1]– فوزية لزغم، "أثر الأندلسيين في الحياة العلمية والدينية والأدبية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات، جامعة ابن خلدون، تيارت، ع خاص، مج17، 2022، ص 784 .

[2]– فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي 1832، 1837، تر: أبو العيد دودوا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 85.

[3]– أبو العيد دودوا، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830,1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص ص 69، 70.

[4]– Frag Diego de haedo ,topogrqphie et histoire gemerale , Alger ,2004, pp 158,159 .

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية للمسيحيين.

أولاً: أوضاع الأسرى المسيحيين:

1- معاملة الأسرى

حضي كل من الأسرى المسيحيين والأحرار بحياة جيدة ومعاملة حسنة من طرف حكام الإيالة أو الأهالي وذلك من خلال ممارسة طقوسهم الدينية كما يتم منحهم عُطل خلال المناسبات الدينية مثلهم مثل المسلمين وعندما يتحلى الأسير بصفات حسنة فإنه يعامل بكل إحترام[1].

شهد جل الأسرى بالمعاملة الحسنة التي كانوا يتلقونها من قبل الإيالة وفي هذا الصدد يقول الأسير تيدنا في مذكراته:" إن القراصنة كانوا إنسانيين بعض الشيء عكس ما كنا نتوقع"[2]، وأيضا وليام شالر الذي ذكر أن الحكومة الجزائرية كانت تحمي الأسرى من أي أذى يتعرضون له و يضيف أنّ هناك العديد من الأسرى وصلوا إلى المناصب العليا في الدولة وتمكنوا من جمع ثروة طائلة.

أمّا العاملين في القصر فقد كانوا يحظون بمعاملة جيدة[3] وبفضل الأوضاع الجيدة التي عاشها الأسير داخل الإيالة جعلته يفضل بقائه في الجزائر ولا يعود إلى موطنه الأصلي ومن أمثال ذلك نجد لوجي دي تاسي الذي فضل العبودية لمدة عشرة سنوات بالجزائر ولا يعيش سنة واحدة في إسبانيا[4].

وتماشيا على ماسبق ذكره فليس كل الأسرى كانوا يتمتعون بحالة جيدة ومعاملة حسنة فهناك العديد من الأسرى الذين إشتراهم المزارعون كانوا يعاملون بكل قسوة ويعملون فوق طاقتهم وقد وصف جيمس ويلسون ستيفين حالتهم في قوله:" فالعبيد الذين يباعون داخل

---

[1]- بوعلام صفاح، "الأوضاع الاجتماعية والدينية للأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة جيلالي بونعامة، الجزائر، ع 11، دسيمبر 2017، ص 136.

[2]- أحميدة عميراوي، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني، (مذكرات تيدنا نموذجاً)، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 46.

[3]- وليام شالر، المصدر السابق، ص 100.

[4]- علي عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، ط1، 1972، ص263.

البلاد يخضعون لأعمال شاقة غير معهودة...ولم يقدموا خدمة كافية...فإنّهم بالتأكيد سيضربون فالبعض من هؤلاء العبيد يمشي حافي القدمين حيث يرعى الأغنام ويجر المحارث "[1].

لذلك نجد أنّ أسرى الدولة كانوا يحظون بمعاملة جيدة من قبل الدولة من خلال دفع الرواتب التي تدفع بشكل منتظم[2]، أما أسرى الخواص فإنّ وضعيتهم ترجع حسب وضعية المالك قد يعيشون في رخاء وكل حرية أو عكس ذلك أمّا أصحاب المواهب والتجار والبنائين والأطباء فيحظون بحياة جيدة ومعاملة حسنة[3].

وبالنسبة لعقوبات الأسرى فقد كانت حسب الفعل الذي يقوم به الأسير فكان منهم من يتعرض لعقوبات قاسية وأحيانا تكون خفيفة، ومن العقوبات أكثر إستعمالاً الفلقة أو الجلد فكان يتعرض لها الأسير عند تعديه لقوانين الإيالة من بينها شرب الخمر في القصر أو أكل فواكه من حديقة الداي ويذكر كاثكارت:"أمّا فواكه الحديقة فهي ممنوعة كلياً ويحتفظ بها لإستهلاك الداي شخصياً وأتيح لي أن أعرف عددً من إخواني العبيد الذين أنزلت عليهم عقوبة الجلد عقاباً لإكتشافهم تناول برتقالة أو عنقود من عنب مما تنتجه حديقة القصر"[4].

2- اللباس والطعام

أ-اللباس:

كان لباس الأسرى المسيحيين يختلف عن لباس الأهالي فكان يتألف من قبعة بيضاء وزوجين من الأحذية، وعند وصولهم للجزائر يقومون بمنحهم حزمة من الألبسة تتكون من سترة وقميص وبنطالين ولباس نوم [5].

---

[1]- جيمس ويلسون ستيفنز، الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797م، تر: علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص 262.

[2]- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 158 .

[3]- بلقاسم قرباش، الأسرى ...، المرجع السابق، ص 230.

[4]- كاثكارت، المصدر السابق، ص 26.

[5]- قرباش بلقاسم، بانيوات الاسرى ...المرجع السابق، ص 137.

والعبيد الذين يعملون في القصر فقد كان يمنح لهم بذلتين أنيقتين مصنوعة من أجود الأقمشة مطرزة بحواشي من الذهب[1]، والعبيد الذين يعملون في الحديقة فكان لهم نفس الثياب الممنوحة للعاملين في القصر عدا الحواشي الذهبية والطباخون فإنّ لباسهم رديء وكانت مطرزة بالحرير[2]، أّما لباس أسرى كبار المسؤولين نقلاً عن الأسير "سيمون بفايفر": "هو عبارة عن مجموعة من القطع قلنسوة حمراء وصدر من الصوف وبنطالين الذي يصل فوق الركبة وزوجين من الأحذية أقل جودة"[3].

على حد ذلك ذكر"جيمس ويلسون ستفين": "كانت الإيالة الجزائرية تقوم بتوزيع الملابس على جميع الأسرى مرة واحدة في كل سنة وذلك بمناسبة المهرجان وفي هذا اليوم يكون يوم عطلة لجميع الأسرى، حيث يستيقظ الأسير منذ الصباح الباكر ويجتمعون في صفين بإنتظام في ساحة القصر وينتظرون مجيء وكيل الحرج وبعض من مساعديه من أجل إعطاء كل العبيد مجموعة من الثياب والتي تكون بالزي التركي وتمثلت في سروالين قصيرين من الجوخ وسترة بدون أزرار وقميص من القماش الجيد وزوج من الأحذية مصنوعة من الجلد الرفيع"[4].

ومع أواخر القرن الثامن عشر شهدت الإيالة الجزائرية إزدهار كبير الذي مسّ مختلف الأوضاع حيث أصبحت تقدم لكل العبيد العديد من المستلزمات من بينها حزمة صغيرة من الملابس والتي كانت تحتوي على بطانية ومعطف وصدرية التي تلبس على الرأس وقميص وسروال الذي كان يشبه إلى حد كبير تنورة المرأة وزوجين من الأحذية ولهم الحق في تجديد الملابس مرة في كل سنة[5].

---

[1] – ينظر الملحق رقم 3.

[2]– كاثكارت، المصدر السابق، ص28.

[3]– سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تر : أبو العيد دودوا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 16.

[4]– جيمس ويلسون ستفينز، المصدر السابق، ص، ص 292، 294.

[5]– بوعلام صفاح، المرجع السابق، ص 322 .

أما لباس الأروبيين الأحرار فكان لباسهم عبارة عن بذلة أنيقة يرتدونها دائماً وذلك من أجل التميز عن باقي السكان، ولا يسمح له بلباس آخر خشيةً لتعرضه إلى أي إعتداء وأحيانا يوصلهم الأمر إلى الإعتقال، أما القناصل الأوربيون فقد كان لباسهم[1] يتكون من الشعر المستعار والقبعات كما أنهم لم يتعرضوا لأي نوع من الإعتداءات عكس التجار الأحرار إلا في حالة ان تكون الدول الأوربية في حالة صراع مع الإيالة الجزائرية[2].

وفضلا عن ذلك ذكرت الباحثة خديجة حالة أنّه في القرنَ 16 كان الرجل الأوروبي يرتدي سترة تبرز فوق البطن وحذاء من نوع الكعب العالي، ومع حلول القرن18م تغير لباس الرجل الأوروبي وأصبح يرتدي صدريتان وقميصان ويحملون سيوف وقبعات مصنوعة من ريش ولكن في القرن الثامن عشر مع إزدهار الأوضاع ظهرت العديد من الآلات النسيجية في المحيط وغيرت من نمط لباسهم مرة أخرى فأصبحوا يرتدون صدرية أو قميص قصير ويلبس تحته البدلة الطويلة مع الشعر المستعار[3].

ب – الطعام:

يشكل طعام الأسرى إحدى المقومات الأساسية للسكان ولذلك فقد كان الطعام عند الأسرى المسيحين يتفرق من أسير إلى أخر حسب العمل الذي يقوم به[4]، فنجد طعام أسرى البايلك ينقسم إلى ثلاث وجبات أساسية في اليوم ففي الصباح كان يمنح لهم قطعة من الخبز الأسود ذات نوعية سيئة وصحن من الخل وأيضاَ كأس من الماء وقد ذكرت بعض المراجع أنّ الأسرى الأحرار كانوا أحسن من الأسرى العبيد ببعض الوجبات[5].

ويخبرنا كاثكارت عن الحالة السيئة التي يعيشها العبيد بسبب الجوع في قوله: "وفضلات هذه الحيوانات توفر غذاءاً شهياً لحشود الفئران وهي أكبر الفئران التي رأيتها في

[1] – ينظر الملحق رقم 3.

[2] – خديجة حالة، المرجع السابق، ص 130.

[3] – خديجة حالة، المرجع السابق، ص130.

[4] – قرباش بلقاسم، بانيوات الأسرى... المرجع السابق، ص136.

[5] – قرباش بلقاسم، الأسرى الأربيون... المرجع السابق، ص ص 261، 262.

حياتي وهذه الفئران بدورها كثيرا ما يستعملها العبيد المساكين لدفع غائلة الجوع الذي ينهش أحشائهم وعند الضرورة يأكل بعض العبيد القطط "[1].

أمّا أسرى الداي فقد كانوا يتميزون بحال جيد على غرار أسرى البايلك فإنهم يأكلون كل ما يتم طبخه داخل القصر وهذا ما أشار له "سيمون بفايفر" في قوله: " أمّا طعامنا فإنّه لم يكن من النوع الذي يفرض علينا أن نشكو من الجوع فقد كانت فضلات المطبخ كلها لنا، وأيضا كل ما يتبقى في مائدة الوزير أو السادة الآخرين من أهل البيت"[2].

أمّا طعام أسرى الخواص حسب ما رواه لنا كاثكارت أنّ طعامهم في الأصل عبارة حبات من الزيتون من النوع الرديء مع القليل من الخل والخبز القديم مع الزيت والماء ولكن عندما قاموا باحتجازنا في يوم العيد فقد كان طعام مغاير في قوله: "وبهذه المناسبة قدم لنا برغل ولم نستطيع أكله على الرغم من الجوع الذي ينهش أحشائنا ولولا شفقة بعض الأتراك الذين قدموا لنا البصل والبرتقال والزيت وشيء من طعامهم الخاص[3]".

3- اللغة:

تعتبر اللغة من أهم المظاهر الثقافية وهي عملية تواصل بين مختلف الأجناس فإن تواجد العديد من الفئات في الإيالة توجب ظهور لغات جديدة لتسهيل المعاملات فيما بينهم وبين سكان الايالة خاصة مع فئة الأسرى المسيحيين[4]، حيث كان الأجانب يقصدون مختلف تجمعات السكانية للأهالي من بينها المقاهي من أجل التعرف على المجتمع وتعلم لغتهم لأنّه هو المكان الوحيد الذي يتم فيه تعلم التعابير الشعبية[5].

وذكر وليام سبنسر أنّ اللغة العربية كانت كثيرة الاستعمال في الأوساط الاجتماعية ومع ظهور عدد كبير من المسيحيين والتجار الأجانب أدى إلى بروز لغات جديدة في الميدان الاجتماعي كاللغة الفرنكية فإنّ اللغة كان لها تأثير كبير على الأهالي خاصة

[1]- كاثكارت، المصدر السابق، ص 60.

[2]- سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص 60.

[3]- كاثكارت، المصدر السابق، ص 19.

[4]- خديجة حالة، المرجع السابق، ص ص 126-127.

[5]- أبو العيد دودوا، المرجع السابق، ص63.

التجار[1] وذلك من خلال توارد العديد من الألفاظ كاللغة الإفرنجية فمثلا نجد الكلمة الإسبانية (ضبلون) تعني الدينار (جلنار) أي جنرال (سقالة) كلمة إيطالية تعني الرصيف و(باسبور) وهي كلمة إفرنجية تعني الإذن بسفر وكل هذه الكلمات اصبح يستعملها الجزائريون في حياتهم اليومية[2].

ولا ننسى أنه كان هناك عدد من المسيحين الذين تمكنوا من إتقان اللغة العربية ووصل بهم الحال لتخلي على المترجمين ومن أمثال ذلك القنصل الإنجليزي "بروس" الذي استطاع تعلم الحروف وقراءة القرآن وذلك من خلال تعامله مع الأهالي[3].

4- اعتناق المسيحيين للإسلام:

تشير الكتابات التاريخية أنّ مدينة الجزائر عرفت إقبال كبير من الأسرى المسيحيين وأيضاُ من الأروبيين الذين لجؤوا إلى الدين الإسلامي وذلك من خلال التسامح الديني الذي عُرفت به الإيالة الجزائرية، ومن خلال المعاملة الحسنة التي كانوا يتلقونها من طرف الأهالي وأسيادهم فأعجبوا بالدين الإسلامي وبذلك إعتنق العديد منهم الإسلام خاصة خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر حيث قدر عددهم بالآلاف من المعتنقين من مختلف البلدان الأوربية[4].

وهناك العديد من قياد مسيحيين داخل المؤسسات البحرية هاجروا دينهم وتمسكوا بالدين الإسلامي وهذا من أجل الحصول على الأموال وأيضا للارتقاء في أعلى المناصب في الدولة وكما نجد النساء المسيحيات تزوجنّ بأسيادهم وهذا ما أدى بهم إلى تغيير دينهم[5].

وبعد دخول المسيحيين للإسلام تقام لهم طقوس من خلال أّنه يقف أمام القاضي الحنفي لمدينة الجزائر ويعلن اعتناقه للدين في العلن من خلال لفظه للشهادة بحظور

---

[1]- وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 102.

[2]- نور الدين عبد القادر، صفحات في مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص ص 251، 252 .

[3]- خديجة حالة، المرجع السابق، ص ص 127-128.

[4]- محمد بستي، "الأعلاج ودورهم في إعتناق الإسلام من خلال الكتابات التاريخية الأوربية (1588، 1699) "، جسور المعرفة، مج06، ع1، مارس 2020 م، ص 615.

[5]- جون وولف، المصدر السابق، ص ص 225، 226.

شاهدين ويقوم بتغيير إسمه ثم يحلق شعره ويغير ملابسه[1]، ويقومون بمراسيم ختنه ويقام حفل كبير مصحوب بترديد "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، أما النساء المسيحيات يطلب منهم الاغتسال وقص ناصية الشعر وإقامة الصلاة[2].

5- الاحتفالات الشعبية عند المسيحيين:

كان للعادات تأثير كبير على المجتمع الجزائري والعبيد وذلك من خلال العلاقات التي كانت تجمع بينهم لكونها كانت مبنية على العديد من المبادئ فمنها الاعتبارات الروحية وأيضاً العلاقات الإنسانية خاصة التي كانت تربطهم مع أسيادهم مما يؤدي إلى تقوية العلاقات بين الطرفين [3]، لذلك كان الأسرى المسيحيين يشاركون المجتمع الجزائري في كافة المناسبات والحفلات وحتى الجنائز[4].

أما قناصل الإيالة كانوا يدعونهم للحضور في الحفلات والمناسبات كعيد الفطر والأضحى من أجل إلقاء التحية على الداي ويقومون بتعظيمه والثناء عليه، وأيضاً يقبلون يد الباشا وهذا التقليد بالنسبة للأوربيين إهانة لهم وحاولوا العديد من المرات إلغاء هذه العادة وبعد مرور فترة من الزمن ألغيت [5].

بالإضافة أنه كان يسمح للأسرى المسيحيين ممارسة احتفالاتهم الخاصة داخل الإيالة الجزائرية كممارسة مختلف طقوسهم الدينية كالاحتفال بميلاد المسيح وكانت هذه الاحتفالات تتم في الكنائس ودار العجزة وبعض الحانات الخاصة بالأسرى، وتزين بمختلف أنواع الزينة

---

[1]- جميلة ثابت، دور الأعلاج في العلاقات بين دول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 16-17، رسالة ماجستير، إشراف : عمار بن خروف، المركز الجامعي بغرداية، 2010 -2011، ص 42 .

[2]- عبد الله حمادي، "جزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض الأسرى الإسبان"، مجلة المصادر، ع 1، مارس 2020، ص 269.

[3]- خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، جامعة منتوري - قسنطينة، 2006، ص 798.

[4]- راضية عطيت الله، المسيحيون بمدينة الجزائر وعلاقتهم بالسلطة والمجتمع خلال العهد العثماني (1518-1830)، رسالة ماستر، إشراف: صالحي منى، جامعة محمد بوضياف، ص86.

[5]- وليام شالر، المصدر السابق، ص ص 67، 68.

وتضاء ليلاً بالشموع وعندما تقام الحفلات يذهب الرهبان لسجون الأسرى لإعلامهم وقت أداء الصلاة[1].

ومن بين احتفالهم نجد عيد الفصيح: في هذا اليوم يقوم التجار الأوربيون بزيارة الأسرى المسيحيين في السجون لمشاركتهم في الاحتفال حيث يصف الراهب "برنادو مونطري" احتفال عيد الفصيح في قوله: "إن التجار المسيحيين المقيمين بمدينة الجزائر يزورون الأسرى بالمحتشد والكثير من هؤلاء التجار يقضون معهم الليل وفي يوم العيد يعرض "القربان المقدس" في المصلى المزين باللآلئ التي تبرع بها الجزائريون أو المسلمون..."[2].

المبحث الثالث: الإسهامات الاقتصادية للفئات الوافدة:

المطلب الأول: الجالية الأندلسية ودورها الاقتصادي:

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني انتعاشا وتطوراً اقتصاديا في القرن 16م حتى القرن 17 نتيجة قدوم الأندلسيين الذي كان لهم الدور البارز في زيادة إنتاج الأراضي الزراعية وكذلك الصناعية والتجارية[3]، وذلك بفعل خبراتهم ومهاراتهم المختلفة والمدروسة حيث ظهر التغيير في أماكن عديدة من البلاد.

أولا: النشاط الزراعي:

تعتبر الزراعة من أهم المقومات الاقتصادية لكل بلد، حيث تعتبر الجزائر من أهم البلدان الزراعية التي تحضى بتنوع المناخ ووفرة المياه وخصوبة التربة إلا أنها تحتاج إلى يد عاملة مؤهلة لتطوير المجال الزراعي فوجدت ذلك في الأندلسيين الذين برعوا في هذا المجال وأعطوه صبغة جديدة حيث استصلحوا الأراضي وشجعوا على الفلاحة وأخرجوا الماء خاصة وكذلك أنشؤوا العيون[4].

---

[1]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، ج 2، دار المعرفة، ، الجزائر، 2006، ص 231.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ص 362.

[3]– مؤيد محمود، حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، " أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518_1830)"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكرت، ع 16، مج5، 2013، ص421.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 49 .

وقد أوجز لنا القنصل الأمريكي وليام شالر واصفاً جمال الأراضي الجزائرية وتمتعها بنعم المياه الشاسعة حيث أنّ الفلاحة كانت مزدهرة لاسيما في السهول التي كانت تعد من أجمل الأراضي وأوسعها في العالم كما أشار إلى توفرها على عدد كبير من الينابيع[1]، كما عرف الأندلسيين بإهتمامهم بغرس أشجار الزيتون لإنتاج الفواكه والخضر وتطويرهم لتقنيات الري[2].

وكان نتاج ذلك أنّها أصبحت المدن الجزائرية سواءً من ناحية الشكل الهندسي للأراضي الفلاحية أو جودة المنتوجات تشبه إلى حد بعيد غرناطة[3] ويذكر مارمول كربخال في كتابه "إفريقيا" في وصفه لسكان الأندلسيين في مدينة شرشال: "..حتى صارت لهم أراضي مزروعة والأشجار الكثيرة من الكروم والزيتون وكذلك أشجار التوت.. وصار الحرير من أهم موارد هذا البلد[4]".

كما نجح الأندلسيين في توسيع زراعة الليمون والبرتغال والتوت في ضواحي القليعة والبليدة إضافة إلى أنهم إعتنوا بزراعة العنب بنواحي الجزائر[5]، وتحدث سبنسر في كتابه عن ملاحظة هايدو بعد الذهاب به خارج مدينة الجزائر حيث إندهش من البساتين وكثرتها فيقول عنه:" العدد الذي لا يحصى من الحدائق وبساتين الكروم المملوئة بشجر البرتقال وأشجار الزيتون أو بالأزهار من كل نوع وبحنفيات الماء الزلاّل الذي يتدفق في كل الجوانب بكثرة وبقوة" [6].

أما ناحية زراعة الخضار نجدها قد تركزت في الفحوص القريبة من المدن الرئيسية كالبليدة والقليعة لذا فإننا نجدها قد إختصت بإنتاج الخضار مثل زراعة الفلفل والبطاطس

---

[1]– محمد دادة، "الحياة الزراعية في الريف الجزائري في أواخر الفترة العثمانية"، مجلة العصور الجديدة، ع8، 7، خريف شتاء 2012–2013، ص 153.

[2]– محمد رزوق، المرجع السابق، ص266.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، "الأندلسيون (المورسكيون) بمقاطعة الجزائر (دار السلطان) أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر"، جامعة الجزائر، الجزائر، ديسمبر 1990، ص 111.

[4]– مارمول كربخال، المصدر السابق، ص 356.

[5]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات ...المرجع السابق، ص50.

[6]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 136.

الطماطم والباذنجان والذي استمد إسمه من مقاطعة أندلسية هي بيانجال[1]، واشتهرت كذلك مدينة عنابة أيضا بزراعة العنب حيث عرفت إزدهاراً متقاطع النظير بعد أن تراجعت وتقهقرت وكادت أن تختفي وبذلك يؤكد الوزان أنّ عنابة إشتهرت بالعنب وهذا راجع إلى تسميتها التي أطلقت أو عرفت بها عنابة أو بلاد العناب[2].

ومن هنا قدم الأندلسيين شتى الحلول الزراعية من خلال جر المياه وفق طرق هندسية وأدخلوا نظام البستنة خصوصاً حول المدن حيث عمت الخيرات وتوسعت المساحة الزراعية وبذلك أصبحت الفحوص أو فحوص المدن تؤمن حاجيات المعيشة اليومية لسكان المدن[3].

ثانيا: الصناعة.

عرف المجتمع الجزائري في العهد العثماني صناعة تقليدية كانت خامتها الأولية في أساسها من الإنتاج الزراعي والحيواني وبذلك تنوع مواد الخام أدى إلى تنوع الإنتاج فكانت لكل منطقة صناعتها الخاصة[4]وقد برز الأندلسيون في مدينة الجزائر في الأعمال التجارية والحرف اليدوية وتفوقوا في الصنائع التي تتطلب المهارة والإتقان فانتشرت حوانيتهم ومشاغلهم في أرجاء المدينة وكان أغلبها بالشارع الرئيسي للمدينة الممتد من باب الوادي والمنفتح على حومة الأسواق الرئيسية بالقسم الأسفل من المدينة[5].

فقد تمسك المورسكيون بجل ما تعلق بالمجال الاقتصادي فأتقنوا العديد من الصناعات والعديد من الحرف لذا اشتهروا على وجه الخصوص في صناعة النسيج والحرير والزليج والمجوهرات والسجاد[6]، وعلى سبيل المثال كانت الصناعة النسيجية منتشرة على

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص، ص 31، 50 .

[2]– حسن بن محمد الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2، 1983، ص61.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...المرجع السابق، ص 32.

[4]– خامد عائشة، "نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، ع1، مج1، 2017، ص68.

[5]– حنيفي هلايلي، دراسات ... المرجع السابق، ص 132.

[6]– محمد قشتيليو، حياة الموريسكوس الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها، مطابع الشيوخ، تطوان، ط1، 2001، ص53.

نطاق واسع وذلك راجع إلى وفرة مواد الخام كالصوف والكتان والحرير...هذا ماسمح لأغلب المدن والقرى من صنع الزرابي بأنواعها والبرانيس وغيرها [1].

وبذلك أخذت الصناعة النسيجية رواجاً جيداً حيث كانت تحضى بأهمية كبيرة لدى السكان وما أظهر ذلك هو العدد الكبير من الحرفيين الذين يشتغلون في هذه الصنعة، فكانت مدينة الجزائر وحدها في مطلع القرن17 تضم 600 حرار200 نساج وكلهم من أصل أندلسي[2]، علاوة على ذلك صناعة الحرير التي جاؤوا بها من غرناطة إلى الجزائر فكان المورسكيون هم المختصون فيها و إشتهرت بها النساء المورسكيات المهاجرات إلى الجزائر[3].

وعرفت الصناعة الفخارية والحرفية نقلة نوعية على يد الأندلسيين فظهرت عدة ورشات بضواحي باب الوادي بمدينة الجزائر[4]، بالإضافة إلى أنهم عملوا على صناعة الدباغة وصناعة السروج[5]ولا يفوتنا أن ننوه لصناعة المواد العطرية والصابون فالعطارون هم بائعوا مختلف أنواع العطر والطيب والعقاقير العطرية، فقد كان لمدينة الجزائر سوق يعرف بسوق العطارين إنتشرت به محلات للعطرية[6].

أما فيما يخص صناعة المجوهرات والحلي فقد عرف بها الأندلسيون واليهود فتميزت بصنع الخواتم الفضية والذهبية المرصعة والأسورة والخلاخل والأقراط[7]. واشتهرت مدينة بجاية بصناعات هائلة خاصة فيما تعلق بإنشاء الأساطيل والمراكب والسفن وذلك راجع لإحتوائها بالخشب في جبالها وأوديتها وكان يجلب من أقاليمها مواد القطران

[1].أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني(1519-1830)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009، ص223.

[2]- نفسه، ص ص 224، 225.

[3]- محمد قشتيليو، المرجع السابق، ص53.

[4]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 277.

[5]- سامح آلتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1989، ص146.

[6]- نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص 167.

[7]- ناصر الدين سعيدوني، الأندلسيون...المرجع السابق، ص 114.

وكذلك غناها بالمعادن لاسيما الحديد الصلب وبذلك إنتشرت به صناعات إهتم بها الأندلسيون[1].

ووجب الإشارة كذلك إلى أن العثمانيون إهتموا كثيراً بصناعة السفن منذ العهد الأول إذ يعود إنشاء الترسانة إلى ما قبل عام 1535م، فكانت دار صناعة السفن تتلقى كل الإحتياجات من أجل تصنيع جيد وتجهيز ممتاز[2]، بالإضافة إلى أن صناعة الأسلحة وصنع البنادق وسبك المدافع وتحضير البارود كان يصنع في المدن الكبرى كقسنطينة والجزائر وقلعة بني راشد وقد برع فيها الأندلسيون[3].

ونتيجة لذلك شهدت هاته الصناعات إقبالا كبيراً من طرف المجتمع الجزائري وقد قدر لنا هايدو إنتشار الحرف والصنائع حيث وصلت إلى 900 صانع بمدينة الجزائر وحدها وذلك في القرن16م أما صناعة النسيج وصلت إلى 3ألاف صانع[4].

ثالثا: التجارة:

لقد اتسعت دائرة المجال التجاري مع قدوم الاندلسيين الذين كان لهم دور فعال في التجارة خاصة في تجارة العبيد[5]، وقد شجعت الإيالة الجزائرية على الجهاد البحري وبذلك ذكر المؤرخ وولف في هذا الصدد:" رغم أن هؤلاء المهاجرين كانوا قلة في الجزائر فإنهم مع ذلك كانوا أغنياء جداً في أغلبهم وذلك ببيعهم الأرقاء إلى عائلاتهم المسيحية في أوروبا وإستثمار النقود في سفن قرصنة جديدة لأسر الأرقاء آخرين"[6]، وقد ساعد الوجود الأندلسي في الجزائر على تنظيم الحكومة وعلى تقدم الحضارة وبذلك نشأت ثلاث سلطات: إحداها مدنية والثانية هي سلطة السيادة التنفيذية [7].

---

[1]– الشريف الإدريسي، المصدر السابق، ص 260.

[2]– أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات (1659–1671)، إشراف : عائشة غطاس، جامعة الجزائر، 2007–2008، ص 125.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص66.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، دراسات...المرجع السابق، ص 47.

[5]– نفسه، ص130.

[6]– جون وولوف، المصدر السابق، ص 166.

[7]– حمدان خوجة، المرآة، تق وتع وتح : محمد العربي الزبيري، سلسلة تاريخ، 2006، ص71 .

ولا ننسى الفضل الحاسم لهذه الفئة التي برعت بشكل كبير في التجارة الخارجية حيث أن خبرتهم في هذا المجال جاؤوا بها من البلاد المسيحية من قبل[1]، وبذلك أصبحت المدن الجزائرية تتميز بمختلف الصناعات ومن هنا يقول عزيز سامح آلتر في كتابه إفريقيا قائلاً:"كما أن الأندلسيين الذين هربوا من ظلم الإسبان أغنوا المدن بما لديهم من خبرات وصناعات بما تبقى لديهم من أموال..."[2].

وقد شهدت وهران نشاطاً تجارياً وصناعيا واسعاً، ويعود الفضل إلى الجالية الأندلسية الذين تاجروا في مختلف المواد كالعاج وجلود النعام والأبقار، الذهب، العبيد والخضر والسكاكين وقد تردد عليها تجار المدن الأوروبية كالبندقية، جنوة، مرسيليا [3].

أمّا فيما تعلق بالعملة فإنّ الجالية الأندلسية عندما لجؤوا من إسبانيا إلى المدن الجزائرية الساحلية ساعدت في شيوع التعامل بالعملة الإسبانية وتبنيها من طرف السكان وخاصة بعد الحيوية التي عرفها الاقتصاد الجزائري مع قدوم الأندلسيين خاصة في مجال الأعمال المالية هذا الأمر جعل الحكام يميلون إلى إستعمال العملة الإسبانية دون غيرها من العملات الأجنبية الأخر وذلك كون أن العنصر الأندلسي أصبح له احتكاك كبير في المجال التجاري والتعاملات التجارية[4].

المطلب الثاني: الإسهامات الاقتصادية للأسرى المسيحيين:

أولاً: إسهاماتهم في النشاط الصناعي:

أ – صناعة السفن:

نظراً للمكانة العظيمة التي كانت تمتاز بها الجزائر في البحر الأبيض المتوسط أولى حكام الجزائر إهتماما بصناعة السفن[5] وقد إستعانوا بخبرة الأسرى المسيحيين حيث كانوا

[1]– محمد رزوق، دراسات في تاريخ المغرب، إفريقيا الشرق، ط1، 1991، ص47.

[2]– عزيز سامح آلتر، المصدر السابق، ص 144.

[3]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 39.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي... المرجع السابق، ص 184.

[5]– عبد الفتاح بن جدو، " نظرة على الصناعة والحرف بالجزائر خلال العهد العثماني "، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، مج06، 2022، ص 505.

يشكلون اليد العاملة خاصة في مجال صناعة السفن وكانت تتم داخل الورشات البحري لكون أنّ الأوربيون يفوقون الجزائريين في هذا المجال من خلال خبرتهم واكتشافاتهم المستمرة[1].

كان الأسرى المسيحيين يذهبون في كل صباح إلى ورشاتهم البحرية للشروع مباشرة في العمل من خلال بناء السفن وإعادة ترميم الهياكل المتضررة والقديمة التي تعرضت أجزائها للتلف في العديد من الموانئ في المناطق الساحلية[2]، وقد كان خير الدين بربروس هو أول من إستعان بالأسرى الأروبيين والذي تجاوز عددهم حوالي 7آلاف أسير سنة 1530م لصناعة السفن وتصليحها[3].

في القرن السادس عشر أصبحت الأحواض متاحة لصناعة السفن وتمكنوا حينها صنع العديد من السفن خاصة الغيلوطات ذات 22 مقعد للتجديف ومع مرور فترة من الزمن أصبحت كل من القوارب والمراكب تصنع في أماكن مختلفة في الجزائر، حيث أن ميناء خير الدين بربروس لم يقتصر على صناعة السفن فقط بل كانت تصنع به ترسانات أخرى[4].

وقد كانت السفن الكبيرة تصنع في باب الوادي أما السفن صغيرة الحجم ذكر هايدو أنها تصنع بالقرب من باب عزون بمدينة الجزائر وأيضاً يقومون بصناعة سفن أخرى كسفن الغاليرات[5]، حيث كان يتم جمع مادة الخشب من أجل صناعة السفن في العديد من الغابات الساحلية خاصة بجاية والقل وجيجل [6].

احتلت الجزائر المكانة الأولى في صناعة السفن وحصلت على الرعاية الكاملة من قبل السلاطين والحكام العثمانيين حيث أن معظم الصناع والتقنيين والمهندسين من مختلف

---

[1]– عائشة محمة، المرجع السابق، ص 41.

[2]– نفسه، ص 42.

[3]– يحي بوعزيز، العلاقات الجزائرية مع دول ومماليك أوروبا ويليه المراسلات الجزائرية الإنسانية في الأرشيف التاريخ الوطني (1780–1785)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 39 .

[4]– عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 99.

[5]– محجوبي زهرة، " أهم مراكز الصناعة البحرية الحربية خلال العهد العثماني (1529–1830) وتفاعلها في مختلف الجوانب "، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع1، جانفي 2019، ص 49.

[6]– عبد الفتاح بن جدو، المرجع السابق، ص 506.

الأجناس كانوا يطمحون في كسب المال من أجل تحرير أنفسهم من العبودية وبذلك كانو يسارعون بكل جد لإنجاز أفضل الوحدات من حيث التصميم الهندسي[1].

في القرن السابع عشر منح للقرصان "**الفلاماندي سيمون دانسا**" حق الإشراف على صناعة السفن المختلفة وبعد ذلك أصبحت صناعة السفن في يد المتعاونين المالطيين والفرنسين والإسبان، وفي القرن الثامن عشر تم الإستعانة بالمهندس المالطي في بناء السفن بعد هروبه من خدمة الإسبان ومن ثم إستقر بمدينة الجزائر بشكل دائم[2].

ومن هنا إعتمد الحكمام على الخبرة الأجنبية وذلك من خلال خبرتهم الواسعة في ميدان الصناعة وأيضا من أجل تغطية عجز الجزائريين في هذا المجال لكونهم غير قادرين إلا على بناء سفن صغيرة التي لا تتعدى حمولتها 300 طن[3].

ب – صناعة الأسلحة:

اشتهرت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بالعديد من الصناعات المختلفة من بينها صناعة البنادق وسبك المدافع وإعداد البارود الذي تم صنعه في المدن الكبرى وكانت الجزائر وحدها تحتوي على مصنعان الأول مختص في صناعة البارود[4]والآخر في صنع المدافع وتشكيل القنابل حيث يذكر"دفونتن" أنه يوجد في قسنطينة مصنع للبارود الذي يقع في نواحي القصبة بدار" محمود بن شاير باي "و المصنع يتسع أكثر من عشرين عامل[5] وحسب ما ذكره الباحث كورين شوفاليه في سنة 1573م أنه حسب الحفريات القديمة تم العثور على مستودع للأسلحة مع ورشة مختصة في إصلاح السفن[6].

---

[1]– حليم سرحان، "صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة مستمدة من النصوص التاريخية والوثائق"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع05، ديسمبر 2017، ص76.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 65، 66.

[3]– حليم سرحان، المرجع السابق، ص 76.

[4]. ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 66

[5]– عبد الفتاح بن جدو، المرجع السابق، ص 507.

[6]– كورين شوفاليه، المصدر السابق، ص 86 .

وهناك في الجزائر دار للصناعة المعروفة بدار النحاس تقع قرابة باب الوادي كان يتم فيها صهر النحاس و أنواع بسيطة من المدافع[1]، وفي القرن الثامن عشر تحولت إلى صنع المدافع إستعانة بالأسرى المسيحيين والتقنيين الأوربيين من بينهم المهندس الفرنسي دوبون (F.Dupont) الذين بدورهم تولوا صناعة المدافع وبناء السفن وتحظير البارود[2].

ج – الصناعة التحويلية:

كانت الصناعة التحويلية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للإيالة الجزائرية والتي كانت متعلقة بالعديد من المواد ومن بينها مواد البناء، تذويب المعادن كالحديد والفضة، الزنك وإستخراج الملح وصناعة العملة[3]، وبخصوص مواد البناء فإنها كانت تتمركز في مدينة الجزائر وتحتوي على مجموعة من أفران الجير كانوا يستخدمونه في صنع كل أنواع الأواني الفخارية إضافة إلى الحصون والأسوار[4]مثل أشغال البناء التي منحت للأسرى المسيحين الذي كلفهم خير الدين بربروس ببناء ميناء الجزائر الذين قاموا بإنشائه بواسطة الصخور التي جلبوها من مدينة تامنتا فوست القديمة[5]وكذلك يوجد العديد من الورشات خاصة بصنع القطع الحديدية كالأقفال وأنابيب البنادق والزناد[6].

أما النقود وضرب السكة كانت توجد بمدينة الجزائر ورشة مختصة في صنع العديد من العملات مختلفة الأنواع من الذهب والفضة والنحاس ومن ثم يقومون بنقشها بواسطة طابع والكتابة عليها وكانت تحت قائد الذي يطلق عليه أمين السكة وبذلك فإن الأروبيون ساهموا في هذه الصناعات بشكل كبير وطوروها[7].

---

[1]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 226.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 66.

[3]– نفسه، ص 64.

[4]– عبد الفتاح بن جدو، المرجع السابق، ص508.

[5]– محمة عائشة، المرجع السابق، ص 33.

[6]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 277.

[7]– نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 277.

ثانيا: إسهاماتهم في النشاط التجاري:

عرفت مدينة الجزائر في الفترة العثمانية نشاط تجاري واسع الذي شمل مختلف المراكز التجارية على المستوى الداخلي والخارجي لإحتوائها على العديد من الأسواق المهمة والتي تواجدت في مختلف جهات الإيالة منها دار السلطان قيادة سيباو وبايلك التيطري[1].

كانت التجارة رائجة في كل المناطق التي لا تخضع للضرائب[2] ورغم كل هذه الأمور بقيت الإيالة مسيطرة على التجارة الداخلية في مختلف مدن الإيالة وذلك من خلال نفوذها السياسي وأيضا ارتفاع المتزايد للسكان أصبحت الإيالة أول مركز إستهلاكي في البلاد فكانت مختلف المنتوجات تصب في الأسواق القريبة من دار السلطان والبايلكات الثلاث وبذلك شهدت الإيالة نشاط تجاري مزدهر إلى غاية 1817 م[3].

ويصف لنا "محمد التمقروتي " مدينة الجزائر من خلال أسواقها في قوله: " الجزائر عامرة وكثيرة الأسواق فهي أفضل من جميع بلاد إفريقيا وأعمر وأكثر تجاراً وفضلا وأنفذ أسواقاً وأجود سلعة حتى أصبح يسمونها إسطنبول الصغرى"[4].

كان للجزائر دور فعال في مجال المبادلات التجارية مع مختلف الأسواق الخارجية والتي كانت تتم عبر مختلف الموانئ الرابطة بين الجزائر والعديد من الدول الأوربية مارسيليا، جنوة وليفورنة، هولندا، الإنجليز...ويتم تصدير[5] وإستيراد جل المنتوجات، فالجزائر كانت تصدر كميات هائلة من الحبوب خاصة القمح وتستورد كل ما تحتاجه وتمنح جزء منها إلى الأسواق المحلية[6].

---

[1]– عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر (1665، 1705)، تح وتق وتع : ناصر الدين سعيدوني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2012، ص 28.

[2] – علي عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 331.

[3]– أمين محرز، المرجع السابق، ص 191.

[4]– عائشة غطاس، الحرف...المرجع السابق، ص 259.

[5]– التصدير: كانت الجزائر في الفترة العثمانية تصدر الحبوب والجلود و زيت زيتون، الحيونات..ينظر: رضوان شافو، عمر لمقدم، "نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة قيس للدرسات الإنسانية والإجتماعية، ع1، مج6، جوان 2017، ص 75 .

[6]– أمين محرز، المرجع السابق، ص 191.

وهناك العديد من التجار الذي يتم تعينهم في الإيالة الجزائرية ويتم حمايتهم من طرف القناصل وذلك من خلال العديد من الإتفاقيات التي أبرمت بين البلدين تضمنت إعطاء الحماية المطلقة للتجار ومثال على ذلك الإتفاقية التي عقدت بين الجزائر و الدنمارك عام 1746 م من خلال البند الثاني عشر الذي كان ينص على حماية التجار وسلامتهم من أي أمر كان ولا يحق بيعهم، أما البند الرابع عشر فتضمن إعطاء الأسير كامل الحرية ولا يجبرونه على شراء بضائع فوق إرادتهم[1].

كان التجار الأروبيون يتمتعون بكل الحرية في تبادل السلع مع السكان المحليين كما قاموا بدور الوساطة بين البائع والمشتري ولكون أن الأجانب لا يعرفون في اللغة العربية شييء والتجار المحليين ليست لديهم الثقة في الأجانب لذلك يتم اختيار أشخاص ذو ثقة وكان أغلبهم من اليهود والأروبيين الأحرار وبعض الأسرى المسيحيين ومع مرور فترة من الزمن أصبح كبار المسؤولين يقومون بدور الوساطة من أجل زيادة ثروتهم [2].

وبقي هناك اتصال بين الأهالي والتجار الأوروبيين من بعد أن أصبحت لديهم العديد من المراكز التجارية بينهم وبين بعض القبائل، وكانت الدول الأوروبية تستورد القمح والشعير مقابل ذلك تصدر لهم المنتوجات الأوربية[3].

وقد أقيمت العديد من الأسواق الأسبوعية في مختلف جهات الإيالة كانت هذه الأسواق تتم عبر شارعين الشارع الأول كان يقع بالقرب من باب عزون إلى باب الوادي الذي كان بيه مختلف البضائع الشمع، الزيت، الفحم، الحرير، الحديد والخضر والفواكه، أمّا الشارع الثاني فكانت تتركز به سوق السمن وسوق العطارين[4]، ونقلاً عن الباحثة عائشة غطاس أنّه يوجد في الجزائر ما يقارب 41 سوق وكل سوق يختص بحرفة معينة[5].

---

[1]– عطيت الله راضية، المرجع السابق، ص96.

[2]– خديجة حالة، المرجع السابق، ص 71 .

[3]– عبد القادر صحراوي، "الأسواق في مدينة الجزائر العثمانية وأنظمة التعامل التجاري من خلال مخطوط قانون الأسواق"، الحور المتوسطي، ع1، الجزائر، د: ت، ص90.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص76.

[5]– عائشة غطاس، الحرف...المرجع السابق، ص259.

الفصل الثاني

الحياة الاجتماعية لليهود

المبحث الأول: لمحة عامة عن يهود الجزائر وعلاقتهم بالسكان والسلطة.

المطلب الاول:الهجرات اليهودية.

المطلب الثاني: تعداد الطائفة اليهودية وأماكن الإستقرار.

المطلب الثالث: طبيعة العلاقة بين اليهود والمحيط الإجتماعي الجزائري

المطلب الرابع: أشهر العائلات اليهودية

المبحث الثاني: الحياة الإجتماعية لليهود وتأثرهم بالمجتمع الجزائري.

المطلب الاول: اللباس.

المطلب الثاني: الأسرة والزواج عند اليهود .

المطلب الثالث: عادات وتقاليد اليهود .

المطلب الرابع: المرأة اليهودية.

تمهيد:

تعتبر الجزائر ملتقى الهجرات ومعبر للموجات البشرية المتعاقبة، وذلك كونها تتمتع بواجهة بحرية واسعة وممتدة على امتداد شاسع، هذا ما جعل الكثير من العناصر الوافدة يقصدون أراضيها المنفردة بخصوصياتها[1].

ومن أبرز وأهم هاته العناصر التي دخلت إلى الجزائر نذكر فئة اليهود[2] والتي تعتبر محل دراستنا، وبذلك وجب التعرف على هاته الفئة وإعطاء صورة مفصلة عنها مع التركيز على فترة الدراسة ألا هي الفترة الأخيرة من الحكم العثماني (فترة الدايات)، ومع تبيان أماكن إستقرارهم وكذلك تعدادهم ودورهم في المجتمع الجزائري من ناحية التأثير والتأثر وطبيعة العلاقة بين السكان والسلطة وذلك بدراسة الواقع الاجتماعي لهذه الطائفة.

[1]– عبد القادر كركار، رضوان شافو، "علاقات يهود الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي بين التعايش والمعاداة"، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، جامعة الوادي، الوادي، ع2، مج1، جوان2018، ص98.

[2]– اليهود: لقد إختلفت وتعددت تسمية اليهود في أصلها بين اللغويين فهناك من يرى أنّها من التهود بمعنى التوبة والرجوع إلى الله لقوله تعالى:"إنا هدنا إليك"(الأعراف، آية156).ينظر: ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان ط1، 2000، ص148. وقيل أيضا أنها كلمة عبرية مشتقة من كلمة "يهودا"وهو إسم أحد أبناء يعقوب عليه السلام والذي سميت به إحدى قبائل العبرانيين الإثني عشرة. ينظر:عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999، ص209. وأطلقت عليهم تسمية اليهود لأنهم يتهودون عند قراءة كتاب التوراة أي يتحركون . ينظر: زبيدة محمد عطا، اليهود في العالم العربي، ج1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية، د . م، ط 1، 2003، ص29.

المبحث الأول: لمحة عامة عن يهود الجزائر وعلاقتهم بالسكان والسلطة.

المطلب الأول: الهجرات اليهودية.

عرفت الجزائر منذ القدم هجرة واسعة من طرف العنصر اليهودي حيث أنّ بداياتها لم تكن معروفة بدقة إلا أنّ بعض المؤرخين أرجعوها إلى عهود قديمة ما يضاهي 3000 سنة، أي منذ أن استقر الفينيقيون في شمال إفريقيا[1]، وقد ذكرت الباحثة نجوى طوبال أنّ توافدهم كان عبر مراحل مختلفة خلال العهود الرومانية الوندالية والبيزنطية، حيث أنها تأثرت بهم بعض القبائل البربرية آنذاك.[2]

وبعد بداية الفتح الإسلامي على الشمال الإفريقي[3] ظهرت أعداد أخرى لفئة اليهود وتغلغلوا إلى داخل المدن في شمال إفريقيا و قد إختاروا المدن الساحلية التي تتميز بإشتهارها بالتجارة[4]، عرفت هذه الفئة بإسم اليهود الأهالي أو التوشابيم (tochabim) وقد تمسك هذا النوع من اليهود بعقيدتهم وشكلوا خلايا إجتماعية ودينية مترابطة ومع مرور الوقت إنصهروا أو إندمجوا مع المحيط الحضاري والإجتماعي والثقافي الجزائري[5].

أما عن الهجرة التي ظهرت في الفترة الحديثة نجد هجرة اليهود الإسبان الذين عرفوا بتسمية يهود الميغوراشيم[6]، هذه الفئة حظرت إلى الجزائر مع سقوط الإمارات الأندلسية واحدة

---

[1]– كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، إشراف: دحور فغرور، جامعة مصطفى إسطمبولي، معسكر، 2007–2008، ص13.

[2]– نجوى طوبال، "طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700–1830) الهجرات وأماكن الاقامة"، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، ص2.

[3]– البلاذري، فتوح البلدان، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص271.

[4]– عبد الرحمان بشير، اليهود في المغرب العربي 222–64هـ/642–1070م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، ط1، 2001، ص32.

[5]– آمال معوشي، "ملامح من الحياة الإجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني(1516–1830)"، حوليات جامعة الجزائر1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع1، 2020، ص765.

[6]– ميغوراشيم: لفظة عبرية معناها المطرودين...ينظر: كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص32.كما أنّها أطلقت عليهم تسمية "الكبوسيين" وذلك نسبة إلى الكبوسة الحمراء الذين يضعونها على رؤوسهم وهناك من يلقبهم "بالسفرديم" وهي تعني الإسبان، ينظر: فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2004، ص143.

تلوى الأخرى على يد الضربات المسيحية خاصة في سنوات(1391م .1462م .1492م . 1497) وذلك عندما صدر مرسوم الطرد من إسبانيا[1].

وذكر "حمدان خوجة" في كتابه "المرآة" أنّ هؤلاء قد هاجروا بأعداد كبيرة حيث فضّلوا الجزائر على غيرها لما وجدوا فيها من حكم عادل وآمن على أرواحهم وممتلكاتهم[2]، وقد حصلوا على إذن الهجرة من خير الدين باشا الذي سمح لهم بالإقامة في المدن الجزائرية، ومقابل ذلك فرضت عليهم ضريبة الجزية مع ممارسة حياتهم اليومية كباقي السكان[3].

قدر عدد اليهود بالإيالة الجزائرية ما بين خمسة آلاف نسمة في نهاية القرن16م أمّا مع منتصف القرن 17م وصل عددهم إلى عشرة آلاف من مجموع السكان بالإيالة الذي حدد عددهم بمائة ألف نسمة[4].

- يهود ليفورنا:

عرفت الجزائر هجرات يهودية جديدة عرفوا بيهود ليفورنا أو الفرنجة، وتعود هجرتهم إلى النصف الثاني من القرن 17م وتوافدهم إستمر طيلة القرن 18م[5]، حيث شكلت هذه العناصر الجديدة فئة ثقافية عرقية قائمة بذاتها تنتمي جغرافيا وثقافيا إلى أروربا[6]، قدمت هذه الفئة من ليفورن الإيطالية وتميزوا عن اليهود القدامى بالجزائر[7]كونهم يتحدثون بلغة إسبانية عبرية عرفت بلغة "لادينو"(ladino)[8]، حيث جلبوا معهم فنونهم وثقافاتهم وقد كان إنتقالهم

---

[1]- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص143.

[2]- حمدان خوجة، المصدر السابق، ص71.

[3]- عزيز سامح آلتر، المصدر السابق، ص408.

[4]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص103.

[5]- نجوى طوبال، طائفة اليهود...المرجع السابق، ص3.

[6]- كمال بن صحراوي، "موقف حمدان بن عثمان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتابه المرآة"، مجلة القلم، جامعة السانية، وهران، ع23، 2012، ص121.

[7]- فاطمة درعي، "تأثير النفوذ اليهودي على الامتيازات الإفريقية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة معسكر، ع9-10، سبتمبر 2015، ص378.

[8]- لادينو: هي لهجة إسبانية يتحدث بها اليهود السفارد وبخاصة المارانوس وتتكون مفرداتها من إسبانية العصور الوسطى بعد أن دخلت عليها بعض كلمات من العبرية والتركية وبعض المفردات البرتغالية..ينظر:عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، مصر، 1974، ص329.

إلى الإيالة الجزائرية ليس ارتباط بوطن كما كان شأن اليهود الفارين إنّما رغبة في تحقيق الربح والثروة[1]، وبذلك هجرتهم كانت اختيارية من رغبتهم ولأسباب إقتصادية إجتماعية بالدرجة الأولى[2].

تمتعت هذه الفئة من اليهود بإمتيازات حضي بها الفرنسيون على وجه الخصوص والأروبيون على وجه العموم لدى الدولة العثمانية ولعل من أهمها الإعفاء من أغلب الغرامات التي كان يقوم بها أغلب الطوائف الأخرى، وقد تمتعوا بحماية القنصل الفرنسي مباشرة فقد كان طابعهم أوروبي محظ (حتى في الباس).[3]

كما أشار عزيز سامح آلتر إلى أنّ الليفورنيين في فترة قصيرة من الزمن أصبحوا من كبار الأغنياء فمنحت لهم إمتيازات ممارسة التجارة بعدما كانت محرمة نهائيا على هذه الفئة (اليهود)[4]، فقد أحدثت العائلات الليفورنية إنقلابا كبيرًا في موازين القوى داخل الطائفة اليهودية حيث أنها تزّعمت وإستولت على مقاليد زعاماتها ومراكز قرارها ومختلف الشؤون الأخرى وبذلك إنتزعت الرئاسة من الطائفة اليهودية الأندلسية (الميغورشيم على عكس ما فعله التوشابيم في القرن الخامس عشر)[5].

برزت جل الأعمال التجارية لهذه الفئة الأخيرة بطابعها العائلي فبعض العائلات رأت أنّه من المجدي إنشاء فروع ووكالات لشركاتها في كل من الجزائر وتونس وطرابلس، وعينوا أقاربهم مشرفين على هذه الوكالات وذلك بهدف تسهيل الصفقات التجارية[6]، ومن أهم هؤلاء التجار الذين إستقروا بمدينة الجزائر أواخر القرن 17م نذكر "بن جامان ساكوتو وموسى قابيسون ويعقوب ماخيور..".

---

[1]– كمال بن صحراوي، موقف حمدان...المرجع السابق، ص121.

[2]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص73.

[3]– نفسه، ص66.

[4]– عزيز سامح آلتر، المصدر السابق، ص409.

[5]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص146.

[6]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص72.

ومع مطلع القرن 18م عرفت عائلات أخرى من مدينة ليفورن أبرزها نافتالي بوشناق وإبراهام بوشناق وبوشعرة[1]، هذه العائلات التي ذاع صيتها وإتسعت دائرة نفوذها في الجزائر وأصبحوا عناصر أساسية سياسية و إقتصادية في البلاد[2].

وهناك من كان له رأي مخالف عن هذه الطائفة أمثال جون وولف حيث يصفهم نقلا عن أحد القناصل الإنجليز بأنّهم كانوا يرتدون الزي الأوروبي كما كانت لهم سمعة سيئة لدى معظم الملاحظين الأوربيين، كما كانوا خبثاء وغشاشين وغير أمناء[3] إلاّ أنّ الدايات وضعوا فيهم كل الثقة خاصة بعدما شاع صيتهم من ناحية الجانب الإقتصادي وهذا الأمر الذي خلف أمور سلبية مثل إنتهاء الأمن والإستقرار...هذا ماسوف نفصل فيه أكثر في الفصل الأخير.

المطلب الثاني: تعداد الطائفة اليهودية وأماكن الإستقرار.

أ- تعدادهم:

تعد فئة اليهود من أكثر الفئات الاجتماعية إنتشارا في الجزائر خلال العهد العثماني وهذا راجع بصفة عامة إلى الهجرات الواسعة التي شهدتها البلاد فمنها ما كان بسبب الإضطهاد ومنها ما كان إراديا من أجل قصد الإيالة الجزائرية وتحقيق الربح، وقد اختلفت جل المصادر في تقدير عدد الطائفة اليهودية وبذلك قد مرّ المجتمع اليهودي عبر ثلاث مراحل أساسية أولها عرفت بمرحلة النمو السريع وذلك مع بدايات الدخول العثماني للجزائر[4].

وقد عرفت هذه المرحلة تزايد كبير في توافد اليهود حيث ذكر الأسير الإسباني هايدوا أنّه في أواخر القرن السادس عشر أصبحت مدينة الجزائر تحتوي على 150 منزل يهودي[5] أمّا المستشرق ماسون قال أنّ مدينة الجزائر فاقت نسبة سكانها حوالي 160ألف نسمة فكان

---

[1]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص38.

[2]- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص147.

[3]- جون وولف، المصدر السابق، ص167.

[4]- عبد الرحمان نواصر، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وإنعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، إشراف: مختار حساني، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011، ص55.

[5]- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص60.

من بينهم 97 من الأهالي، 30 من الأتراك أمّا اليهود فقد ذكر عددهم ما يقارب 10آلاف يهودي[1]، أمّا الباحث "إيزانبيث" الذي ذكر لنا أنّ اليهود في الجزائر وصلت نسبتهم مابين 8و9 نسمة هذا ما أقرت به الوثائق التي عثر عليها في الأرشيف الفرنسي والتي تعود لفترة 1616- 1660م[2] وبذلك اختلف تعداد هذا العنصر بين الباحثين.

أمّا المرحلة الثانية عرفت بالإستقرار على حسب ما ذكره المؤرخ الفرنسي "نايت" أنّه في منتصف القرن السابع عشر وصل عدد مدينة الجزائر حوالي 28 عائلة من بينها 30 ألف يهودي[3]، ومع مطلع القرن 18م قدر الطبيب "شو"عدد اليهود ب15 الف يهودي[4].

أما بالنسبة للمرحلة الأخيرة عرفت بمرحلة التراجع وذلك في النصف الثاني من القرن18 م إلى غاية م1830 حيث أحصى لنا "شالر" أنّ عدد اليهود في تلك الفترة أصبح يقدر ب 5آلاف[5]، بينما "فونت ديري" الذي ذكر أنّ اليهود تلاشى عددهم حتى صار حوالي 7آلاف يهودي وهذا راجع لمرض الطاعون الذي فتك نصف سكان الإيالة وأدى إلى هلاك1771 شخص[6].

ونقلا عن المؤرخ محمد العربي الزبيري فإنه توجد في محفوظات الوكالة الإفريقية رسالة إلى القنصل الفرنسي فليار الذي يخبره "إنّ الطاعون مازال يقتل مابين 50إلى 150شخص يوميا في قسنطينة ولا نعرف الخسائر التي يحدثها في نواحي المقاطعة"[7]وأيضا

---

[1]- Masson (paul), histoire des etablissements et du commerce français dans l'afrique barbaresque (1560-1793) (algerie, tunisie, tripolitaine, maroc), paris, hachette&cie, 1903، p154.

[2]- كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص28.

[3]- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص60.

[4]- عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص 55.

[5]- وليام شالر، المصدر السابق، ص89.

[6]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص295.

[7]- العربي الزبيري، المرجع السابق، ص51.

بسبب الثورات التي إفتعلها الأهالي ضد اليهود في القرن التاسع عشر أدّت إلى هجرة العديد من العائلات اليهودية من بينها 100عائلة إلى مدينة تونس و200 عائلة إلى ليفورنة[1].

أما في سنة 1830م وأثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر قدر عدد اليهود في هذه الفترة حوالي 7آلاف نسمة وتمركزوا في المدن الكبرى مثل مدينة الجزائر احتوت على 5 آلاف يهودي ومدينة قسنطينة بها ما يقارب 3آلاف أما تلمسان فكانت بها1500 يهودي ومدينة وهران كانت تحوي على 1000يهودي[2].

ب- توزيعهم أو أماكن إستقرارهم:

عند قدوم اليهود إلى الجزائر وإستقرارهم بها قاموا بإنشاء العديد من المرافق في مختلف المدن الجزائرية من أريافها وصحاريها وبواديها[3] خاصة المدن الكبرى التجارية مثل الجزائر ووهران وتلمسان وقسنطينة[4]، وذلك راجع لأنهم وجدوا في الجزائر الحماية والحرية عكس البلدان الأخرى و أيضا من أجل ممارسة نشاطاتهم التجارية[5].

ومن الأماكن التي إستقروا بها الجزء السفلي للقصر والتي كانت تمثل نسبتها67,7%وهي من أهم الأماكن التي أقاموا فيها أمّا المنطقة الثانية فقد كانت بجانب باب الوادي[6]، ونظرا للإنتشار الواسع لليهود في كافة المدن الجزائرية شجع بعض الحكام بتخصيص أماكن خاصة لليهود وعرفت بإسم "الحارة" فكانت مهيئة بكل المرافق اللازمة التي يحتاجها اليهود كالمعابد من أجل آداء صلواتهم وإحياء شعائرهم الدينية.

---

[1]- كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص28.

[2]- صموائيل أنيجر، اليهود في البلدان الإسلامية 1850- 1950، تر:جمال أحمد الرفاعي، مر:رشا عبد الشامي، دار المعرفة، الكويت، 1978، ص348.

[3]- أمال معوشي، المرجع السابق، ص769.

[4]- صموائيل أنيجر، المصدر السابق، ص348.

[5]- أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 131.

[6]- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص87.

ففي مدينة قسنطينة خصّص صالح باي قطعة جغرافية من أجل جمع اليهود الذين كانوا منتشرين في كافة أرجاء المدينة ونفس الشيء عمل به محمد الكبير[1] بوهران[2]، وقد وصف لنا كاثكارت الأحياء التي كان يعيش فيها اليهود في قوله: "لم يكن الوضع جيد لكن أن حارتهم طرقها ضيقة ومظلمة وكان بها مذبح الطائفة ينبع منها الروائح الكريهة وهذا المكان وحده يكفي لأن ينبعث منه وباء الطاعون"[3].

وهناك من اليهود الذين قطنوا في الأرياف وذلك من أجل ممارسة مختلف النشاطات الحرفية كما أنّهم كانوا يقومون بتبادل البضائع مع المناطق الجنوبية مثل الجلود والأصواف، وكان لليهود الحق في إنتقاء أماكن إقامتهم والإستقرار فيها وبالتالي فإنهم كانوا يلتفون أو يتجهون نحو كل حرفة في أي مكان معين وذلك من أجل حماية أنفسهم والمحافظة على ثرواتهم [4].

بالإضافة إلى أنّهم إستقروا في الجنوب في العديد من المناطق على سبيل المثال مدينة ورقلة (ورجلان) التي أقاموا بها لفترة قصيرة وذلك بسبب الأوضاع السياسية المزرية التي كانت تعيشها المنطقة في تلك الفترة، وقد أدت إلى طرد أعداد من اليهود منها ثم هاجروا وتوجهوا إلى ميزاب حيث رحب بهم سكانها من أجل إستقرارهم فيها [5].

---

[1]– محمد الكبير: هو محمد بن عثمان الكردي أو المعروف بالباي محمد الكبير، أحد بايات الجزائر العثمانية الذي ساهم في صناعة تاريخها أواخر القرن الثامن عشر حكم بايلك الغرب بصفة باي وتميز عن بقية البايات بأعماله.ينظر:بن عتو بلبروت، "الباي محمد الكبير باي وهران 1779–1797–حياته وسيرته"، مجلة العصور، جامعة سيدي بلبعباس، بلعباس، ع3، جوان2013، ص1. كنيته أبو عثمان أو أبو علي لقب بالكبير والأكحل والمجاهد المنصور أمه جارية إسمها زائدة وأبوه هو إسحاق الحاج عثمان بن إبراهيم الكردي .ينظر: أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير "باي الغرب الجزائري"إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تح وتق: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1969، ص ص15، 16.

[2]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص132، 133.

[3]– كاثكارت، المصدر السابق، ص102.

[4]– أمال معوشي، المرجع السابق، ص770.

[5]– أم الخير بان، نورة بوعود، الدور الإقتصادي للجماعات اليهودية بالجنوب الجزائري، رسالة ماستر، إشراف:عبد القادر كركار، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016 –2017، ص208.

ووجب الإشارة إلى أنّ نسبة اليهود في الجنوب كانت قليلة لكونهم كانوا يفضلون الإستقرار في المدن التي تكثر بها النشاطات التجارية كالمدن الشمالية فكان سبيل رزقهم هي المعاملات التجارية بالدرجة الأولى[1].

المطلب الثالث: طبيعة العلاقة بين اليهود والمحيط الإجتماعي الجزائري

أولا: العلاقات اليهودية اليهودية:

عندما وصل اليهود من الأندلس وأوروبا إلى شمال إفريقيا وجدوا أنّ بني دينهم على مستوى غير الذي ألفوه هناك، فقد كان يهود الميغوراشيم أكثر تطورًا وثقافة من اليهود الأهالي وذلك بحكم مجيئهم من أروبا خاصة من ليفورنة والأندلس حيث كانت الحضارة تشدوا بعلمها وعمرانها، إضافة إلى إحتكاكهم بالتطور الأوروبي الحاصل آنذاك فحملوا مهاراتهم وخبراتهم وثروتهم إلى الجزائر[2].

وعلى أساس أنّ الوجود اليهودي قديم ليهود التوشابيم بالجزائر إلا أنّ الميغوراشيم القادمين من أوروبا صاروا أكثر سيطرة كونهم حملوا معهم آليات التنظيم والخبرات خاصة من الأندلس[3]، وبذلك تقلدوا المناصب الحاخامية وأصبحوا يحتلون قمة الهرم لدى الطائفة اليهودية بمستواها الثقافي والمادي.

فنظرا لهذا التنازع الحاصل داخل الطوائف اليهودية كان ذلك نوع من رد فعل تجاه هذه الوضعية بهدف إخضاع الفئة المحلية للفئة الوافدة، وبذلك يظهر تأثير الحاخامين الميغورشيميين[4]"ريباش وراشباش"[5] كلاهما جعل من الشريعة اليهودية الكتلونية ونظام الحلخة

---

[1]– عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص57.

[2]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص30.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص103.

[4]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص30.

[5]– راشباش و ريباش: راشباش هو سيمون بن سماح دوران ولد سنة 1361وإضطرته أحداث 1391 إلى الهجرة للجزائر، أماريباش هو إسحاق برشيش ولد سنة1326 بمدينة برشلونة وغادرها بعد أن وقعت فيها أعمال عنف ضد اليهود لجأ إلى الجزائر هو الآخر حيث خصه أمير تلمسان بمنصب الممثل والحاخام الأول لليهود ثم تنقل إلى الجزائر لينال منصب مقدم...ينظر: فوزي سعد الله، يهود الجزائر... المرجع السابق، ص151.

الرائج بها نموذجا تشريعيا للقوانين الخاصة بيهود الجزائر والتي عرفت[1] ب" les takanotd alger"[2].

ونذكر أنّ اليهود بالجزائر لم تكن تجمعهم علاقات متماسكة ولا روابط بشرية أو أسلوب حياة متحد ومشترك بقدر ما كانوا مجرد جماعات انتشرت في البلاد دون أي روابط حقيقية توحّد بينهم، لذلك حاولوا إيجاد حول لهذه المشكلة من خلال تنظيم جديد للطائفة اليهودية مثل ما ذكرنا سابقا حتى وإن أدى ذلك لحدوث صراعات بين العناصر المحلية والعناصر الوافدة[3]، وبما أنّ جل المؤرخين يتحدثون عن الفوارق الحاصلة بين التوشابيم و الميغورشيم إلا أنّه وجب التنبيه إلى أنّ العنصر الميغورشيمي حتى مع أنفسهم كانوا في خلاف وكانت تسودهم العنصرية[4].

فبالرغم من المحاولات المتعددة التي قدمت من أجل تنظيم وتوحيد الفئة اليهودية إلاّ أنّها ظهرت نزاعات وصراعات و إختل التوازن في كل بلدان الشمال الإفريقي لكن بحدة مختلفة فتزايدت الخلافات بين العائلات اليهودية خاصة الثرية التي على رأسها عائلتي بكري وبوجناح[5].

فمع بروز يهود ليفورن في القرن السابع عشر كان التأثير مخالف على حد كبيرحيث أنّ هذه الفئة رفضت الإختلاط باليهود الأهالي القدامى حتى أنّهم إنحصروا في زواجهم مع بعضهم البعض فقط[6]، فلم تكن هناك جماعات يهودية متماسكة لها نفس المنطلق ولا نفس المبدأ كل له الحرية في العيش وعدم السير في مسار واحد.

---

[1]– فوزي سعد الله، يهود الجزائر... المرجع السابق، ص 152.

[2] –les takanotd alger: هي قوانين تنطبق على مختلف الجاليات اليهودية خارج الإطار المحلي...من أجل تأطير الطائفة اليهودية بالجزائر وتقنين الأحوال الشخصية (زواج، طلاق...) وتنظيم الأمور الإقتصادية..ينظر: نفسه، ص152.

[3]– عبد الوهاب المسيري، المصدر السابق، ص171 .

[4]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص148 .

[5]– صموئيل أنيجر، المصدر السابق، ص296.

[6]– عبد القادر كركار، رضوان شافو، المرجع السابق، ص101.

ثانيا: علاقة اليهود مع السكان المحليين:

كان اليهود يعيشون مع المسلمين جنبا لجنب وقد تعرضوا معا لمختلف التحولات التي شهدتها منطقة البحر الأبيض المتوسط عموما، إلا أنّ اليهود قد كانت هجرتهم إلى الأراضي الجزائرية لما وجدوا فيها من أمن واستقرار ومكان مناسب ودائم لإقامتهم وبذلك لم يكن إختيارهم لهذه البلاد محظ صدفة بل فضلوها. غير أنّ مجمل العلاقات بين الطرفين اجتمعت في مجملها في المجال التجاري دون أن يكون هناك تبادل في الأفكار والمعارف[1].

وكانت هاته العلاقات غالبا ما تنحصر بين التعايش والتسامح الديني والأمن الذي وفرته البلاد[2]فبرغم تمسك اليهود بشرائعهم ومعتقداتهم إلاّ أنّ حياتهم ضمن المجتمع الإسلامي في الجزائر جعلتهم يتأثرون بتفاعلاتهم على أكثر من صعيد وعلى إثر ذلك وصف لنا "شالر" بأنّه كان لهم إستقلالية في المجال الديني والإجتماعي والثقافي حيث لم يمنعهم أحد من ممارسة عقائدهم الدينية وحياتهم اليومية وذلك في حدود القانون[3].

وقد سلط الدكتور أبو القاسم سعد الله الضوء على العلاقة الاجتماعية بين اليهود والسكان حيث يقول بأن هاته العلاقات كان يسودها جو من المعاملة الحسنة عموما بالرغم من الفوارق الدينية بين الطرفين فكانت حدودها تنحصر بما يقتضيه تبادل المنافع وفقط[4].

ووجب الإشارة كذلك إلى أنّ الوضع لم يكن كله تسامح وعفو مثل ما تحدثنا عنه من قبل بل كانت تتخلله بعض من الأجواء التي سادتها الخلافات بين اليهود والجزائريين وذلك لكثرة الإحتكاكات في المعاملات التجارية (بيع وشراء) وإما بسبب سلوكات بعض اليهود في سب الدين ونشر الفتن...، وقد إكتسب اليهود في مدينة الجزائر وباقي المدن عادات وتقاليد الأهالي وإتّخذوا اللغة العربية أداة للمعاملة مع المسلمين ولتسيير أمورهم[5].

---

[1]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص131، 132.

[2]– عبد القادر كركار، رضوان شافو، المرجع السابق، ص103.

[3]– وليام شالر، المصدر السابق، ص152.

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ص392.

[5]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص48.

حتى أنّه من درجة التأثر بالمحيط الجزائري أصبح اليهود يهتمون بالمرأة بعدما كانت عبارة عن مخلوق منحط ليس لها الحق في الميراث ولا تُقبل لها شهادة ولا نذر، لكن بعد ذلك التأثير والاختلاط حظيت بإعتراف من قبل اليهود [1].

ورغم هذا التكيف و الإنسجام الحاصل إلا أنه في أواخر العهد العثماني حدث تحول عميق على حياة الجالية اليهودية، وذلك بسبب قدوم يهود ليفورنا بالجزائر ما أدى إلى حدوث تغيرات طرأت على العلاقات بين اليهود والسكان[2]، فإن كان يهود الميغوراشيم قد إستولوا على مقاليد الحياة الدينية في المدينة فإنّ يهود ليفورنا استولوا على جل المجالات خاصة التجارة وبذلك احتلوا المكانة المرموقة ضمن الطائفة اليهودية[3].

وبعدما ظهر العنصر الليفورني زادت الاتصالات التجارية لليهود مع الدول الأوروبية فأصبحوا يقصرون علاقاتهم على سبيل ما تمليه مصالحهم الخاصة على الثروة والنفوذ، فقد بالغ اليهود في حصولهم على الثروة على حساب السكان فنظرا للثروة التي تحصلت عليها هذه الطائفة أصبحوا يشترون سكوت السلطة بالأموال والإنكشارية كذلك التي كانت تهددهم بالثورة[4].

فسيطرت اليهود على الأمور المالية والتجارية جعل من السكان المحليين يشككون في أمرهم ويشمئزون من مناوراتهم فكسب المال على حساب السلطة والسكان أدى إلى حدوث غضب شديد من السكان الجزائريين[5].

---

[1]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص162.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص103.

[3]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص126.

[4]– عبد القادر كركار، رضوان شافو، المرجع السابق، ص104.

[5]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص75.

وبذلك قامت انتفاضات ليس من طرف السكان وفقط حتى من الإنكشارية وكان أبرزها التي قام بها أحد جنود الإنكشارية[1] حيث غامر بحياته وأقدم يوم 28 جوان1805م على قتل زعيم الجالية اليهودية نفتالي بوشناق عندما خرج من قصر الجنينة حيث خاطبه بعبارته المشهورة "السلام عليك ياملك الجزائر"، كما أدت هذه النزاعات إلى مقتل أحد دايات الجزائر ألا هو الداي مصطفى المتعامل مع التجار اليهود فتوالت هذه الإنتفاضات ضد اليهود في السنوات الأولى من القرن 19م (1801-1804-1805-1815) وذلك من أجل إيقاف نفوذ اليهود وتزايد ثرواتهم[2].

ثالثا: علاقة اليهود مع الحكام (السلطة):

مارس اليهود عقائدهم وشعائرهم بحرية تامة وذلك وفقا لتطبيق سياسة التسامح الديني والتي تمتعت بها هذه الطائفة[3]، ونظرا لهذه الحرية الممنوحة نذكر قول أحد اليهود الذي أخذ يبعث برسائل لإخوته من أجل القدوم إلى الأراضي الإسلامية منها الجزائر فإنّها تعطي الديانات الأخرى الحرية التامة في ممارسة الشعائر بقوله: "أبواب الحرية هنا مفتوحة دائما لكم لتمارسوا شعاركم اليهودية بلا تحفظ"[4].

إلا أنّ هذا التحرر لليهود تبعته بعض الشروط التي وضعها خير الدين بربروس ولعل من أبرزها إمتيازهم بلبس مخالف عن المسلمين كما أنهم منعوا من حمل السلاح وركوب الخيل وعدم مقاومة أي نوع من العنف يكون ضدهم من المسلمين. ..[5]

---

[1]- الإنكشارية: هي كلمة مكونة من مقطعين الأول يكي (yeni) بالنون بمعنى جديد، (cery) بالجيم بمعنى العسكر فيأتي المعنى الكامل "الجيش الجديد" أو "العسكر الجديد"، ولقد اعتمدت الدولة العثمانية منذ نشأتها على القوة العسكرية فهي هيئة عسكرية فريدة حظيت من الدولة العثمانية بإهتمام بالغ لم تحظى به أي هيئة حكومية أخرى. ينظر: أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية و"الجيش الجديد"، دار القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص21.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص104.

[3]- وليام شالر، المصدر السابق، ص89.

[4]- أندريه رايمون، المدن العربية الكبرى في العهد العثماني، تر: لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص84.

[5]- وليام شالر، المصدر السابق، ص90.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أنّ علاقة اليهود مع الحكام كانت ميسورة أو جيدة نوعا ما وذلك راجع إلى السيطرة الرهيبة التي تمتع بها اليهود في المجال الاقتصادي ومهاراتهم فيه خاصة التجارة فكان جل التعامل التجاري وغيره يكون مع الجيش ببيع الغنائم والتعامل مع الداي[1].

بينما يرى الدكتور أبو القاسم سعد الله بأنّ العلاقة بين الحكام واليهود كانت غير مستقرة وكان مبدئها الأول هو تبادل المصالح وفقط حيث استغل اليهود خبرتهم وأصبحوا يريدون التحكم في الدايات وربح نصيبهم منهم بالرشوى والأموال للحصول على أكبر عدد من الإمتيازات خاصة في التجارة[2].

ووجب الإشارة كذلك إلى أنّ الطائفة اليهودية قد وضع لهم الداي ميزة خاصة تنظمهم وذلك لمراعاة عيشهم والعناية بشؤونهم حيث خصصت لهم السلطة تعيين أحد من أبناء الطائفة والذي يعين من طرف الداي من أجل الحفاظ على أمنهم ويدعى "أمين الطائفة"[3]، هذا الأخير الذي كان يتكفل بتقديم مبالغ مالية (الجزية) إلى الخزناجي أو شيخ البلد وقد اختلفت هذه المبالغ من بايلك لآخر[4].

ونظرا للثروة التي تحصل عليها اليهود كان بعض الدايات يلجؤون إليهم من أجل أخذ بعض الأموال ويسددون بها أجور الإنكشارية أو يستغلونها في أمور أخرى، فبراعتهم في ممارسة السمسرة والربا والوساطة وفي كل الأعمال التجارية جعلت منهم أحد الركائز حتى وصل الحال أن أصبح الرجل العربي لا يستطيع بيع دجاجتين إلا بوساطة أحد اليهود[5].

فالنفوذ الذي تمتع به اليهود في الجانب الاقتصادي جعل من الحكام ينحصرون في خدمة اليهود فأعطوهم مكانة مرموقة وبذلك يقول حمدان خوجة: "وضع الأتراك ثقتهم في

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص75.

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج6، ص392.

[3]– هابنسترايت، المصدر السابق، ص33.

[4]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص188.

[5]– ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص44.

اليهود لأنهم لا يخشون منهم الإستيلاء على الحكم"[1]، وعلى سبيل المثال كذلك نذكر أحد اليهود الذي كان له نفوذ كبير ويعتبر مؤسس النفوذ اليهودي بالجزائر ألا هو"سلامون جاكيت "وهو من يهود ليفورن حيث اشتهر بخبرته في المخادعة حتى أنه أقنع الداي أن مصلحته مرتبطة به فإنقاد الداي بكلامه حتى أصبح كأنه أحد من اليهود حيث استطاع التحكم فيه كما يريد[2].

وبذلك كان ينظر لليهود على أنهم أداة هامة لا يمكن الإستغناء عنها من أجل عقد الصفقات والعلاقات مع الدول الأوروبية ولذلك راجع لخبرتهم في الترجمة ومعرفتهم للغات الأجنبية[3].

كل هاته العوامل كانت تدفعهم لتكوين علاقات جيدة مع الحكام فكان لهم الكثير من الأصدقاء في السلطة، فأصبحوا يصلون حتى إلى تغيير بعض القرارات الحكومية فقد ذكرت بعض الروايات أنّ بوشناق لولا شفاعته لمصطفى الوزناجي من حد الموت سنة م1792 بعدما التمس له العفو هذا ما دل على المكانة المرموقة التي حظي بها بعض أفراد الطائفة اليهودية[4].

كما أشارت بعض الدراسات على أن الداي حسن باشا عين بوشناق مستشارا له يحظى بكل سطوة وسلطان وذلك سنة 1791. 1798م، هذا ما جعل جل السيطرة في الإدارة والاقتصاد والمبادلات التجارية وتوقيع الاتفاقيات في يد اليهود وذلك في أواخر العهد العثماني وحسبما جاء في رسالة القنصل الفرنسي في تونس معبرا عن هاته السيطرة الرهيبة قائلا:"إذا أرادت حكومة المديرية أن تكظم غيظها وتعقد سلاما مع الجزائر فهي لا تحتاج إلا لتدخل بكري...فإنّ هؤلاء اليهود لهم نفوذ قوي"[5].

---

[1]– حمدان خوجة، المصدر السابق، ص120.

[2]– عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، ص ص410، 411.

[3]– فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي (1830–1837)، تر: أبو العيد دودوا، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص30.

[4]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص54.

[5]– نفسه، ص55.

ومما سبق فإننا نقول بأن العلاقة التي قامت بين اليهود والسلطة كانت علاقة مصلحة متبادلة بين الطرفين، كلما نتج على هاته العلاقات المصلحية إلا الأثر السلبي على البلاد فقد هيأت لظروف احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م.

المطلب الرابع: أشهر العائلات اليهودية.

أولا: عائلة بلخير:

ذكرت الدراسات التاريخية بأنّ عائلة بلخير تعود إلى فترة 1492م في نصف القرن الخامس عشر، كان بلخير يقيم في مدينة إسبانيا وكان يعمل في ميدان الترجمة واشتهر به وفي نفس الوقت كان كاتبا وبعد سقوط الأندلس تم طرده من إسبانيا ليتوجه إلى الأراضي الجزائرية وحط رحاله بها[1].

وكان بعض أفرادها ينشط في المجال الاقتصادي كالتجارة والصناعة ولم يقتصر نشاطهم اقتصاديا فقط بل كذلك في مجال القضاء فكانت تشرف على الطائف اليهودية بإدارة أمورها والعدل بينها وذلك في فترة (1804 . 1830 م)[2].

ثانيا: عائلة الأشقر:

تعتبر عائلة الأشقر من أهم العائلات اليهودية المتواجدة في الجزائر في العهد العثماني بحيث عرف أفرادها بالحاخام، ومؤسس العائلة يعرف بيهودة الأشقر وفي سنة 1492م وصل إلى بلاد المغرب مع أبنائه (يهودة ويوسف) ويذكر أنّه استقر "يهودة الأشقر" بمدينة فاس إنّما اختار ولده يهودة الإستقرار بمدينة مستغانم أما يوسف فأختار تلمسان[3].

[1]– بكراوي سفيان، الفئات الاجتماعية في الجزائر العثمانية ودورها الاقتصادي – الكراغلة واليهود أنموذجا–، رسالة ماستر، إشراف : والي ابراهيم الخليل، جامعة محمد بوضياف، 2021– 2022، ص66.

[2]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص87.

[3]– شرفاوي أيمن، سالي ياسين، أهل الذمة في الجزائر خلال العهد العثماني "اليهود أنموذجا" 1519–1830، رسالة ماستر، إشراف: عاشور قويدر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019–2020، ص52.

أما بعض أهالي هذه العائلة رحلوا إلى مدينة الجزائر كما يذكر أن معظم أفراد العائلة إستقروا "...بالدار الواقعة بسبع لويات والمعروفة بدار بن عزيزه.."، ومن أهم أفرادها نذكر الذمي بن موسى الأشقر والذمي عمران بن عمران ابن الأشقر. ..[1]

ثالثا: عائلة بوشناق نفطالي:

في أواخر القرن الثامن عشر حطت العديد من الأسر اليهودية رحيلها في مدينة الجزائر للاستقرار ومن بينهم كانت عائلة نفطالي بوشناق والذي يعود أصلهم من ليفورنة الإيطالية[2] حيث كانت أول عائلة قدمت إلى الجزائر في سنة (1723)[3] وقيل أنّها كانت عائلة فقيرة لا تجد ما تأكله[4]، وتذكر لنا بعض المصادر أنّ بوشناق المعروف ببوجناح هو حفيد ابن زقوط[5].

وكانت بدايات نفطالي الأولى في عالم التجارة عاملا لدى التجار اليهود ومع مرور الوقت امتدت التجارة لبوشناق وازدهرت حيث أصبح يملك ثروة طائلة و أيضا تمكن من تكوين علاقات مع بايات الجزائر على سبيل المثال كون علاقة مع باي مصطفى الوزناجي باي التيطري (1775 .1795م) والذي كان له الدور الكبير في رفع شأن بوشناق بعد أن يصبح باي لقسنطينة وإرجاع له حق الجميل [6].

وهناك بعض المراجع تنسب بأنّ الثراء الذي يملكه نفطالي بوشناق مصدره الإنحلال الإجتماعي الذي انتشر في فترة الحكم العثماني في الجزائر[7]، وقد أشار لنا حمدان خوجة في كتابه المرآة أنّ بوجناح "إستطاع بدهائه ومكره أن يكسب ثقة الداي حسن ويصبح مستشارا له وذا نفوذ لامثيل له، حتى أنّ جل المصادر الغربية كانت تسميه ملك الجزائر نتيجة لسياسته

[1]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص69.

[2]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص44.

[3]– محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791–1830)، مطبعة دحلب، الجزائر، د: ت، ص34.

[4]– العربي الزبيري، المرجع السابق، ص257.

[5]– حمدان خوجة، المصدر السابق، ص139.

[6]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص53.

[7]– محمد زروال، المرجع السابق، ص34.

ضد الأهالي"[1]، أمّا عن وفاته فقد لقي حتفه سنة 1805م حيث كان بوشناق متوجهاً إلى خارج القصر إذ قتله أحد جنود الأتراك[2].

رابعا: عائلة بكري:

تعتبر عائلة بكري من أهم وأشهر العائلات من مدينة ليفورنة الإيطالية لتضع رحالها في مدينة الجزائر وتستقر فيها، الاسم الكامل له هو ميشال كوهين والذي كان يعرف بابن زاهوت كان يعمل في مجال التجارة خاصة مع أوروبا وذلك في سنة 1770م رحل إلى مدينة الجزائر لوحده[3].

وكان يملك محل صغير فيه يبيع الخردوات وبذلك يقول حمدان خوجة عنه: "اليهودي بكري الذي كان أخوه ميخائيل يملك عندما قدم إلى الجزائر حانوت عطار صغير يبيع فيه الخردوات بالتفصيل وكانت هذه الحانوت تقع في نواحي باب عزون ومنذ تلك الفترة ارتبطت محلات بكري بمصالح باشا ومصطفى واستطاعت أن تحصل على ثروات تقدر بالملايين"[4] ومع حلول سنة 1782م سرعان ما استطاع بكري تأسيس شركة تجارية برفقة أبناءه (يوسف، مردوخاي، يعقوب، سليمان) وبذلك فقد أصبحت هذه الشركة تتعامل مع الخارج بعد ذلك انظم إليها بوشناق[5].

---

[1]– حمدان خوجة، المصدر السابق، ص140.

[2]– مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص251.

[3]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الإحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1982، ص14.

[4]– حمدان خوجة، المصدر السابق، ص120.

[5]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص257، 258.

المبحث الثاني: الحياة الإجتماعية لليهود وتأثرهم بالمجتمع الجزائري.

المطلب الأول: اللباس.

لقد كان لليهود لباس خاص بهم يميزهم عن بقية الأجناس وذلك من أجل معرفة بعضم البعض وأيضا من أجل عدم اختلاطهم مع المسلمين إلا أنّ اليهود قد منع عليهم لبس كافة الألوان خاصة التي كانت تحمل اللونين الأخضر لأنّه في نظرهم يرمز لسلالة الرسول عليه الصلاة والسلام واللون الأحمر لأنه يرمز للدولة العثمانية[1].

وقد ذكر وليام شالر بأنّ اليهود كانوا مقيدين بلبس لونيين الأبيض والأسود فقط[2]، إضافة إلى سيمون بفيفاير الذي قال في هذا الصدد: "قد منع على اليهود منعاً باتاً من ارتداء الألبسة السوداء الغامقة والزرقاء وهي الألوان التي يكرهها المسلمين"[3].

الجدير بالذكر بأنّ اليهود كانوا يتمتعون بحزمة من الألبسة[4] والتي تمثلت في سروال من الحرير وكان يطلق عليه إسم "سروال العرب" وأيضا قبعة التي كانوا يضعونها فوق رؤوسهم ويرتدون جلابة بيضاء أو سوداء مأخوذة من نفس تصميم المسلمين[5]، وبالإضافة إلى أنّهم جعلوا البرنوس لباسا معين في مناسباتهم وأعيادهم الخاصة من أجل التميز وبخصوص الحذاء فإنهم كانوا يلبسون نفس الحذاء الذي يرتديه المسلمين[6].

تذكر لنا بعض المراجع بأنّ الفئة اليهودية حاول كل منها الإبداع في ملابسهم وذلك من خلال وضع لمسة خاصة بهم تميزهم عن غيرهم من اليهود وعلى سبيل المثال نجد يهود إسبانيا حافظوا على صناعة قبعاتهم أما اليهود الذين جاؤوا من فرنسا وإيطاليا تميزوا بنوع من أغطية الرأس التي تنزل على الرقبة، أما يهود إفريقيا فإنهم كانوا يرتدون قبعاتهم ذات اللون الأحمر من أجل التألق والتميز عن بقية ليهود أيضا.

---

[1]– حياهم مروة، الأوضاع الإجتماعية والاقتصادية لليهود بالجزائر (1792–1830)، رسالة ماستر، إشراف: مدور خميسة، جامعة 8 ماي45، قالمة، 2017–2018، ص35.

[2]– وليام شالر، المصدر السابق، ص90.

[3]– بكراوي سفيان، المرجع السابق، ص ص 67، 68.

[4] - ينظر الملحق رقم 4.

[5]– أمال معوشي، المرجع السابق، ص 769.

[6]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص160.

أمّا لباس ليفورنة فقد كانوا يتمتعون بكل حرية في اختيار ملابسهم لذلك بقوا محافظين على زيهم الأوروبي[1]، ونلاحظ أنّ كل اليهود من مختلف الأجناس المتواجدين في الجزائر كان لهم نفس اللباس المتكون من الأبيض والأسود عدا أنّهم يختلفون في شكل القبعات فكل واحد منهم لديه طريقة معينة في ارتداء القبعة.

وحسب الباحث وليام سبنسر كان لليهود بذلتين الأولى عبارة عن جبباً (جمع جبة) ومعاطف التي تكون متسعة عند الأكمام وحزام شاسع أما البذلة الثانية تلبس في فصل الشتاء يلبسون سراويل تكون عند ركبة ضيقة وأحذية مزخرفة بألوان عديدة[2].

أمّا بخصوص المرأة اليهودية فإنّها تأثرت بلبس المرأة المسلمة الحضرية وخاصة الأندلسية فكان لباسها يتكون من قميص باللون الأبيض وذوا أكمام واسعة وسراويل تصل إلى حد الركبتين وتربط خصرها بحزام شبيه بالحبل، وتأتي فوقها جبة ذات اللونيين الأسود أو الأزرق وتكون طويلة تصل إلى الأرض[3]، أما لباس الرأس فإنها كانت تقوم بحجب شعرها بواسطة فوطة (المحرمة)[4].

وغالبا ما كانت تلبس الصرامة لكي تتباهى بها وهي عبارة عن قطعة معدنية من الذهب أو الفضة وهي تختلف عن صرامة المرأة المسلمة[5]، وأيضا اختارت المرأة اليهودية ملابس خاصة في المناسبات والتي كانت عبارة عن كوفية والتي تشبه الكوفية التي تستخدمها المرأة المسلمة، إلا أنها أضافت لها بعض من لمستها حيث نوّعت في الألوان (مزركشة) وصنعتها من الحرير المنسوج من الذهب والفضة[6] وهذا ما زادها جمالاً ورونقاً[7].

---

[1]– أمال معوشي، المرجع السابق، ص769.

[2]– وليام سبنسر، المرجع السابق، ص101.

[3] ينظر الملحق رقم 5.

[4]– شريفة طيان، المرجع السابق، ص ص160، 161.

[5]– أسماء مراكشي، بهلول مريم، الصناعة النسيجية في الجزائر العثمانية لباس المرأة أنموذجا، رسالة ماستر، إشراف: قويدري عاشور، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019–2020، ص61.

[6]– شريفة طيان، المرجع السابق، ص161.

[7]– عبد الرحمان بشير، المرجع السابق، ص113.

أمّا فيما تعلق بلبس الأطفال فيذكر الدكتور فوزي سعد الله أنّ لباسهم كان في الأرياف عبارة عن قندورة أمّا في الجنوب فقد كانوا يلبسون سروال العرب والقميص أو الصدرية التي تحتوي على اللون الأسمر أما الأطفال الأغنياء فإنّهم كانوا يرتدون الفليلة[1].

المطلب الثاني: الأسرة والزواج عند اليهود.

أ- الأسرة:

بحكم أنّ الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع فقد كانت الطائفة اليهودية تسهر على تنظيم علاقات اجتماعية لتكوين أسر ذات موروث إجماعي[2]، وبذلك اهتم اليهود بهذه الرابطة وذلك بتدريب أفرادها على الترابط والتضامن مع أبناء دينهم وملتهم إضافة إلى حرصهم على تلقين أبنائهم من الصغر على الارتباط بمدينة القدس التي كانوا يحجون إليها[3] فهي بذلك قد حافظت على الموروث الثقافي والديني والاجتماعي للطائفة اليهودية فقد حثت الديانة اليهودية على التزاوج والإنجاب[4].

ووجب الإشارة إلى أنّ الأسرة اليهودية كان يصل عدد أفرادها كحد أدنى إلى ولدين ليصل إلى خمسة فما فوق فمتوسط عدد كل أسرة يصل إلى 2,45 ولد[5]، وبما أنّ الزواج هو البناء الأساسي للأسرة فحسب الديانة اليهودية تنظر إلى كل من لا يتزوج فإنه سيعيش بلا بهجة وسرور وتنقطع عنه الأفراح[6].

أمّا فيما يخص الابن الأكبر للعائلة فهو بمثابة خليفة لأبيه في كل شيء حيث يقوم بالتصرف والتكفل في كل ثروته وذلك بعدما يقوم الإخوان الأصغر منه بتوكيله مهمة التكفل والإشراف على بعض المعاملات مثل البيع والشراء...[7]، غير أنّ توكيل الابن الأكبر أحيانا

---

[1]- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص161.

[2]- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص108.

[3]- عبد الرحمان بشير، المرجع السابق، ص118.

[4]- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص108.

[5]- خليفة حماش، المرجع السابق، ص288.

[6]- محمد شكري سرور، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979، ص62.

[7]- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص83.

يوقع بعض المشاكل وذلك بسبب أنها تثير الجدل بينه وبين إخوته بحكم التمييز الحاصل بينهم خاصة في الميراث[1].

ب- الزواج:

يعتبر الزواج في الشريعة اليهودية من بين الأسس المحافظة على الموروث الثقافي والروحي ولا يختلف الزواج عند اليهود مع الديانات الأخرى من بينها الشريعة الإسلامية لإشتراكهما في أنّ المهر هو الركن الأساسي من بين أركان الزواج ويحدد عند عقد الخطبة[2]، ويتم الزواج وفق عقد يسمى كاتوباه (katubai) وليكون القبول واضح لكلتا الطرفين يتم من طرف العريس تقديم خاتم يعطيه لها يد بيد ويتم ذلك مع وجود شاهدين، ويحرر العقد وفي الأخير تقام صلاة البركة مع حضور عشرة رجال على الأقل[3].

وتتم عملية التقديس وهي التي تحدد تسمية المرأة على الرجل فالزوجة بدون هذا الإجراء لاتعد زوجة له و وهي تعتبر أول المراسيم[4]، فبدون هاته الأركان الثلاث (التقديس، كتابة العقد، صلاة البركة) لا يعتبر الزواج صالحاً وقد حدد السن المناسب للزواج بالنسبة للرجل ب18 سنة ويجوز له ذلك في سن 13سنة أما بالنسبة للمرأة فيكون في سن12,5 سنة[5].

ووجب الإشارة إلى أنّ الزوج وجب عليه تقديم ضمان أو عهد مدون من أجل صيانة زواجه وتأكيد حق تكفله بها في المستقبل فبطبيعة الحال كان الزواج عند اليهود هو غرضه التناسل والتكاثر تأسيس الزوجية والأسرة[6]، كما منحت الديانة اليهودية للمرأة الحق في اختيار

---

[1]- حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، منشورات الدار الشامية، بيروت، ط4، 1999، ص237.

[2]- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص108.

[3]- عبد الرحمان بشير، المرجع السابق، ص114.

[4]- محمد شكري سرور، المرجع السابق، ص217.

[5]- عبد الرحمان بشير، المرجع السابق، ص114.

[6]- عبد الحميد فتاح عرفان، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمار، عمان، ط1، 1997، ص134 .

السكن أو إشتراطه ولا يستطيع الزوج كذلك الابتعاد عنها في سفر أو عمل في مكان بعيد إلا برضاها كما أنّها كانت تتصرف في ممتلكاته كما تشاء[1].

وقد ذكر لنا ظفر الإسلام في كتابه التلمود تاريخه وتعاليمه أنّ المرأة قد أستها نبها في الديانة اليهودية فلا يعطيها قيمة كبرى وبذلك يقول: "أنّ المرأة إذا ما إذا أساءت إدارة البيت أو وجد الرجل امرأة أجمل منها فله الحق في أن يطلقها"، أما بالنسبة للطلاق فإنّ الرجل له حق التصرف فيه وحده ويستعمله بلا قيد وذلك وفقا للتوراة[2].

كما أنّ للمرأة الحق في رفع الطلاق وذلك في المحكمة الربانية العليا إلا أنّها تقوم بتقديم مبررات الطلاق المنطقية والمعقولة لكلتا الطرفين[3]، وفي حالة وفاة زوجها أو تزوجت برجل آخر فالحضانة تعود للأم لكي تحافظ على حقوقه وأملاكه[4].

وفيما يخص تعدد الزوجات فلم يذكر في التوراة أمر يحرم تعدد الزوجات ولا توجد كذلك نصوص في التلمود تحرم ذلك، وقد أكدت التوراة العدالة بين الزوجات. ." وإن تزوج بأخرى فلا ينقصها طعامها ولا كسوتها وأوقاتها "وبذلك فقد حدد التلمود التعدد فلا يزيد على أربع إلا إذا كان قادرا على نفقتهن[5]، وعلى العموم فقد مثل تعدد الزوجات في الديانة اليهودية نوع من الحفاظ على الأخلاق والعفاف ونوع من التسامح إلا أنّ التشريع دائما يميل إلى الحد من ممارسته[6].

---

[1]– مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الحميد حاجيات، جامعة الجزائر، 1990– 1991، ص129.

[2]– ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1972، ص58.

[3]– عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص135.

[4]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص112.

[5]– فاطمة أبوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنيين السابع والثامن هجري (14– 15ه)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص119، 120.

[6]– حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب (تاريخ، ثقافة، دين)، تر: أحمد شعلان، عبد الغني أبو العزم، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص80.

المطلب الثالث: عادات وتقاليد اليهود.

تشكلت عادات وتقاليد اليهود في مجملها بالتنوع إلا أنّ التأثر كان واضحا من طرف اليهود بالمجتمع الجزائري فإمتزجت الثقافات إمتزاجا واسعا وبذلك تداخل الفلكور اليهودي بالفلكور الجزائري، لتظهر هذه التأثيرات في بعض من العادات والتقاليد اليهودية (الحفلات و الأفراح والمآكل و الأعياد) وتبقى محافظة في عادات أخرى بطابعها اليهودي القديم...[1].

أولا – الحفلات الشعبية:

أ – حفلات الزواج وشعائره:

كان اليهود يقومون بحفلات الزواج على نغم من الإيقاعات والأهازيج التي تدل على الفرح والسرور فكانت هذه اللحظات من الفرح تكون عادة يوم الأربعاء والذي يعرف عندهم كيوم بركة، فكانت حفلاتهم في هذه المناسبة تدوم لأيام متتالية حوالي ثلاثة أيام أو أربعة أو أقل أو أكثر فأحيانا تصل إلى ثمانية أيام على حسب إمكانيات العائلة[2].

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ مناسبة الزواج عند اليهود كانت تتشابه لحد كبير أعراس المسلمين بجميع خصائصها الشكلية أو الجهوية وهذا التأثر كان يختلف من منطقة لأخرى من البلاد الجزائرية خاصة في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني أي فترة حكم الدايات حيث برز التأثر بالمجتمع الجزائري بشكل واضح[3].

لكن هذا التأثر لم يبرز في كل الأمور كما أشرنا سابقا فاليهود حافظوا على بعض العادات الخاصة بهم ولعل من أبرزها تلك التي يقومون بها في مناسبة الزواج فيقومون بإدخال بعض الأمور السحرية، فاليهود من خوفهم أن يتعرض الزوجين للأذية والفراق يقومون بتأدية بعض الطقوس والتعاويذ والتمائم من أجل حماية العريسين وجلب البركة والسعادة بينهما[4].

---

[1]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص163.

[2]– حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص82.

[3]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص169.

[4]– حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص82.

كما أنّ أزياء الأهالي الجزائريين كانت حاضرة بقوة في الأعراس اليهودية كالتصديرة، علاوة على ذلك فإن حفلاتهم كانت تملئها أصوات الطبول وأنغام الزرنة كما هو الحال بالجزائر كما أنهم استعملوا الحنة والشموع المخصصة للأفراح، كما لوحظ أنّ أنواع الطعام كانت جزائرية نذكر على سبيل المثال الشربة والحلويات التي أعجب بها اليهود واستعملوها لإكرام الضيوف وتقديمها في الأعراس ولعل من أبرزها الطمينة و المقروط بأنواعه والتشاراك و النوقة. ..الخ[1].

وقد عرف على اليهود أنهم يؤدون صلاة البركة مثل ما ذكرنا سابقا، حيث انّ هذه الصلاة تقام فرحا بالزواج وتكون على شكل مراسيم دينية تبدأ بإقامة الصلاة وبعدها يحدد يمين العهد ثم تليها صلاة البركة في الأخير وتختم الشريعة اليهودية هذه المراسيم في بعض الأيام كالسبت أو عيد الفصح[2].

ب – حفلات الولادة والختان عند اليهود:

كان اليهود يقومون بحفلات خاصة بالولادة تبدأ هذه الحفلات منذ أن تشعر المرأة بألم الولادة فيتم مناداة أهلها إضافة إلى أنّ الجيران يقومون بأداء صلاة خاصة وذلك من أجل حماية الأم والمولود معا وهي تشبه الصلاة التي يقومون بها في الزواج تقريبا، وبعد الولادة يتم فحص المولود وتحديد جنسه فإذا كان جنس المولود ذكر عمت الفرحة وتطلق الزغاريد أمّا إذا كانت بنت فينتشر جو من الحزن[3].

وبعد عملية الولادة تقام مأدبة غذائية تتنوع فيها الأكلات وتجتمع العائلة وأقارب المولود إضافة إلى أنّه يتم إرتداء الأزياء الجزائرية[4]، أمّا بالنسبة للختان وحفلاته فكانت تؤدى للمولود في اليوم الثامن من مولده وتحتفل بها العائلة وتكون في بيت الوالدين مع تزيين

---

[1]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص169، 170.

[2]– نجوى طوبال، طائفة اليهود بمدينة الجزائر 1700–1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة، الجزائر، 2008، ص ص 158، 159.

[3]– فيصل جلال، باديس عقلي، جوانب من الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال عهد الدايات 1671–1830م، رسالة ماستر، إشراف: إبراهيم الخليل والي، جامعة محمد بوضياف، 2019 –2020، ص43.

[4]– نفسه، ص44.

الغرفة بالستائر والألوان للدلالة على الفرح، وتتم عملية الختان بقطع جزء من العضو التناسلي ثم رشه بكحول تدعي الروم أو ماء الحياة لوقف النزيف ثم بعد ذلك يردد أب الطفل بركة الختان بقوله:"شكرا لله الذي له أن يدخل عضوا جديدا في العهد الإبراهيمي" وبعدها تتم تسمية المولود[1].

وقد حافظت الطائفة اليهودية على هاته الحفلات المتعلقة بالختان وعرفت عملية الختان بأنها رابطة وجب التمسك بها والحفاظ عنها وهي من بين المظاهر التي تثبت اليهود بديانتهم حيث أنهم اعتبروه شيء مقدس كونه حلفا من الرب ذا مظهر دموي[2].

ثانيا: الأعياد والاحتفالات الدينية عند اليهود:

عادة ما كان اليهود يحتفلون بعدة أعياد وذلك وفقا بنصوص العهد القديم نذكرها على النحو التالي:

أ- عيد الفصح أو الفطر.

يقوم اليهود بالاحتفال بعيد الفصح إبتداءاً من الخامس عشر والثاني والعشرين من شهر آفريل ويدوم مدة سبعة أيام في إسرائيل عند اليهود الإصلاحيين أمّا بالنسبة لليهود المقيمين خارج فلسطين فيدوم عندهم ثمانية أيام، هذا الاحتفال موصول بموسم الربيع باعتباره يرمز إلى الازدهار والحياة الجديدة[3]، وهذا العيد يرمز إلى خلاصهم ونجاتهم من فرعون وسطوته وجبروته[4].

إلا أنّ الشيء المميز في هذا العيد أنهم يقومون ببعض العادات المعبرة ومن بينها طبخ الفطيرة بدون ملح ولا خميرة وكذلك يقرؤون قراءة متدبرة لقصة الخروج وفي هذا اليوم يصوم الولد البكر في العائلة ويكثرون من الدعاء إضافة إلى أنهم يستعملون أطقم أطعمة جديدة وهذا العيد أكثر الأعياد أهمية بالنسبة لليهود[5].

---

[1]- حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص ص 54، 55.

[2]- عبد الرحمان بشير، المرجع السابق، ص118.

[3]- عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص139.

[4]- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص131.

[5]- عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع السابق، ص ص139، 140.

ب- عيد رأس السنة.

في هذا العيد يحتفل اليهود بدخول ميلاد سنة عبرية جديدة تسمى بـ "روش هشاناه" بالعبرية فهو بمثابة عيد أضحى، ويدوم الاحتفال به ثلاث أيام وهو عبارة عن أيام توبة وطلب المغفرة وفي اليوم الأول من العيد يقوم اليهود بعمل الحلويات وإقامة السهرات تعبيرا عن جو الفرح والبهجة[1].

ج- عيد الحصاد أو عيد الأسابيع.

يطلق عليه بالعبرية تسمية شوفوعوت أي الأسابيع وهو أحد الأعياد المهمة لدى اليهود وهو من أعياد الحج الثلاثة[2]، ويلي عيد الفطر ب 7 أيام وهي الأسابيع التي أنزل الله فيها الفرائض التي احتوت على الوصايا العشر ويقوم فيه اليهود بصنع الفطائر ويأكلونها تذكاراً[3]، كما يعتبر بأنه "عيد نزول التوراة"[4].

د- عيد المظلة.

يعرف كذلك بعيد المقال أو العرازيل يمتد لمدة معينة وهي7 أيام ويحتفل به في خمسة عشر أكتوبر، أما بالنسبة لليوم الثامن من الإحتفال يعرف بيوم الإعتكاف لدى الربانيين حيث يقومون بالجلوس تحت الظلال و أغصان الزيتون وتحت كل الأشجار التي يتناثر ورقها وذلك تذكيرا للغمام الذي أظلمهم الله به، كما أنه ذكر بأن هذا العيد له أصل زراعي ورعوي أيضا[5].

هـ- الإحتفال بيوم السبت.

كلمة السبت هي ترجمة لشابات بالعبرية وذلك للإشارة إلى الصوم والدعاء وإلى مهرجان البدر المكتمل، والسبب هو العيد الأسبوعي أو يوم الراحة عند اليهود، ويكون

---

[1]- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص130.

[2]- عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ج2، ص284.

[3]- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص131.

[4]- حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص245.

[5]- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص131.

الاحتفال بهذا ايوم بإشعال الشموع والنفخ ي الأبواق وذلك يوم الجمعة بالليل ويقرؤون التوراة ويذهبون إلى المعبد في هذا اليوم[1].

و- عيد الميمونة.

هذا العيد لفظه مشتق من لفظ عبري عربي معناه الحظ، وتعود هذه التسمية كما ذكر في بعض المراجع أنها ترجع ليوم الإيمان (يوم أمونة) وذلك وفقا للتلمود حيث أنّ أبناء إسرائيل تم تحريرهم من الأسر في شهر نيسان وحسب معتقداتهم أنهم سوف يحررونه في نفس الشهر مستقبلا [2]وبعد مرور الوقت لم يتلبى ما كانوا يفكرون به فجعلوا من هذا اليوم عيد يحتلون به وذلك بعد عيد الفصح لكي تبقى ذكرى لايفقدون منها الأمل[3].

ي- عيد الحوماري.

تطلق تسمية هذا العيد عند اليهود (الكبور) وهذا العيد هو بمثابة صوم يوم يكون فيه الصوم مدة25 ساعة وذلك في اليوم التاسع من أكتوبر فيتم الصوم قبل طلوع الشمس إلى غروبها في اليوم الموالي، ويعتبر عدم صومه له عقوبة وهي القتل في الشريعة اليهودية ويدعي اليهود أن في هذا اليوم يتم غفران الذنوب كلها مهما كان نوعها مثل الزنا أو ظلم الرجل لأخيه وإنكار ربوبية الله تعالى[4].

المطلب الرابع: المرأة اليهودية.

تعتبر المرأة النواة الأساسية في المجتمع وتختلف مكانتها حسب المجتمع الذي تتواجد فيه لذلك فإنّ الشريعة اليهودية نظرت للمرأة باحتقار وإهانة بإعتقادهم أنها غير شريفة[5]، وغير عفيفة ولا تصلح لشيء وأنّها تمثل مصيبة حلت بالعالم كما أنّهم حمّلوها مسؤولية

[1]- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص133.

[2]- فاطمة أبو عمامة، المرجع السابق، ص147.

[3]- نفسه، ص148.

[4]- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص132.

[5]- محمد سرور، المرجع السابق، ص ص 57، 60.

خطيئة البشرية الأولى[1] وعلى هذا الصدد يقول بابا بترة: "ما أسعد من رزقه الله ذكورا، وما أسوء حظ من لم يرزقه بغير الإناث"[2].

كما منعت المرأة اليهودية العديد من الحقوق والواجبات من بينها أنّه ليس لها الحق في الإرث لأنه يحق للذكر فقط أن يرث من والده، كما أنه ليس لها الحق في التعليم كونهم وصفوها بأنّها ناقصة عقل ومن هنا يقول الحاخام أليفازار "كل من يعلم إبنته التوراة كأنّما يعلمها السخافة " كما أنّه ليس لها الحق في إبداء رأيها ولا تقبل في ممارسة الوظائف الدينية[3].

بالإضافة إلى أنّ المرأة اليهودية كانت تقبل على الزواج في سن مبكرة وذلك في سن الثاني عشر وإذا وصلت البنت لعمر العشرين فإنّهم يعتبرونها معونة[4] وكان دور المرأة يكمن في البيت غالبا حيث تهتم بشؤون المنزل من طبخ وغسيل وأيضا تقوم بتربية أولادها وحمايتهم من أي خطر يحل بهم خاصة بعد وفاة الزوج[5].

وبعد توافد اليهود نحو شمال إفريقيا و استقرارهم بها تغيرت نظرة اليهود للمرأة وتغيرت أوضاعها وذلك بسبب الدين الإسلامي الذي يحث على إحترام المرأة وإعطائها كل حقوقها وكان لهذا التأثير المساس بجانبين الأول لا يمكن تزويج الأب إبنته دون أخذ رأيها فهذا لأمر لم يكن يطبق لدى اليهود إلى أن تأثروا بالمجتمع الجزائري أمّا الجانب الثاني فإنّ التعدد أصبح مألوفا لدى اليهود وأصبحوا يتزوجون عدة مرات[6].

وتجدر الإشارة إلى أن المرأة اليهودية كانت أقل محافظة مقارنة مع المرأة المسلمة وذلك أنّها كانت تتمتع بحرية نسبية خارج المنزل، ومع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20

---

[1]– سليم فليح عبد السلطاني، مكانة المرأة في أديان الثلاث "دراسة مقارنة"، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع 3، مج22، 2015، ص ص 3، 4.

[2]– مسعود كواتي، المرجع السابق، ص126.

[3]– ظفر الإسلام خان، المرجع السابق، ص58.

[4]– أحمد شلبي، مقارنة الأديان اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1988، ص298.

[5]– مسعود كواتي، المرجع السابق، ص126.

[6]– بوشيبة ذهبة، اليهود والنصارى في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق والمصادر الغربية، أطروحة دكتورا، إشراف: حنيفي هلايلي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ص ص177، 178.

تغير طابع التقاليد الجزائرية لدى المرأة اليهودية فكثرت آنذاك شعائر حرية المرأة وبدأ تأثير الثقافة الفرنسية فتأثرت بها[1].

[1]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص162.

الفصل الثالث

الدور الاقتصادي لليهود في الجزائر مع أواخر العهد العثماني.

المبحث الأول: سيطرة اليهود على الأنشطة الاقتصادية والمالية بالجزائر أواخر العهد العثماني.

المطلب الأول: أهم الأنشطة الاقتصادية لليهود بالجزائر.

المطلب الثاني: أهم الأنشطة المالية لليهود بالجزائر.

المبحث الثاني: سيطرة اليهود على التجارة الداخلية والخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني

المطلب الأول: دور اليهود في التجارة الداخلية.

المطلب الثاني: دور اليهود في التجارة الخارجية.

المطلب الثالث: دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الجزائرية.

تمهيد:

مع أواخر العهد العثماني برز اليهود كطائفة تتمتع بالخبرة والمعرفة في مختلف الجوانب الاقتصادية، فاهتموا وبرعوا في هذا المجال خاصة التجارة سواءً داخليا أو خارجيا، إضافة إلى الأعمال المالية والسمسرة فزاولوا مختلف الأنشطة التي لها علاقة بالربح بصفة عامة[1].إلا أنه لم يكن لليهود نصيب في الجانب الزراعي حيث حرمت هذه الطائفة من امتلاك الأراضي واستغلالها أو ربما يكون السبب كذلك كونهم لم يهتموا بهذا الجانب بتاتا[2].

وقد رحب الحكام العثمانيين باليهود كونهم عناصر نشطة ومهمة وبذلك كسبوا ولاء الحكام بمهاراتهم وخبرتهم الفائقة وحققوا أرباح طائلة من وراء أعمالهم التجارية[3]، ومن هنا سنتطرق في هذا الفصل إلى تبيان أهم الأنشطة الاقتصادية والمالية التي مارسها اليهود بمختلف انواعها.

[1]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص302.

[2]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص203.

[3]– حنيفي هلايلي، أبحاث ودراسات في التاريخ...المرجع السابق، ص45.

المبحث الأول: سيطرة اليهود على الأنشطة الاقتصادية والمالية بالجزائر أواخر العهد العثماني.

المطلب الأول: أهم الأنشطة الاقتصادية لليهود بالجزائر.

برع اليهود في عدة نشاطات إقتصادية ولعل من أهمها:

أولا: الصياغة:

عرفت الجزائر نشاطا ملحوظا وتطورا في الجانب الاقتصادي حيث كانت تكفي حاجيات السكان والباقي يصدر إلى الخارج وذلك نظرا لتنوع المنتوج الٱقتصادي بالبلاد[1]، ولعل أبرز من ساهم في هذا التنوع هي الطائفة اليهودية حيث برزت في عدة صناعات أهمها الصياغة والتي تعتبر من الصنائع المركبة والدقيقة والكمالية والمربحة في الوقت ذاته، فاشتهر بها اليهود فهي تتعلق بالمجوهرات والمعادن الثمينة من الذهب والفضة، وماشجعهم على العمل في هاته الحرفة على أنها توفر أرباح طائلة وبذلك احتكروها احتكارا تاما[2].

وقد اشتهرت الطائفة اليهودية بهذه الصنعة والتي تعتبرمن بين الحرف المتوارثة منذ القدم عند اليهود وكانت هذه الصنعة لها دخل جيد حيث مارسها اليهود بكثرة، وكان يتم توريدها من المشرق إلى المغرب، و يشرف عليها المعلمين فكان دورهم هو جلب المواد الأساسية ويوزوعنها على المتخصصين في صناعتها[3].

وأثبتت الباحثة عائشة غطاس في دراستها عن الصاغة اليهود أنه تم العثور على كم هائل من الوثائق التي بيّنت وأثبتت أنّ جل الصاغة كانوا يهودا[4]، وذلك أنّ السكان المحليين الجزائريين لم يعملوا في هذا المجال ولم يدلوه أي اهتمام ولعل السبب في ذلك هو أنّه قد وردت عدة أحاديث شريفة تنهى الرجل عن كسب الذهب فابتعدوا عن كل ماله علاقة بذلك[5].

---

[1]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص188.

[2]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص247.

[3]– فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص205.

[4]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص302.

[5]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص253.

ولعل من أهم العائلات التي كان لها صيت في هذه الحرفة والتي كان تقوم باحتكار كبير لها نذكر عائلة شيشيورتيش ببوسعادة وعائلة بارتوش بتيارت وعائلة تويتو بخنشلة[1]، والحقيقة أنّ اليهود قد برعوا بشكل كبير في هاته الحرفة حيث أنه أصبح من الصعب مجاراتهم وبذلك خصص لهم شارع أغلب محلاته يهودية حيث سمي هذا السوق والشارع بتسمية "صاغة اليهود"[2].

ومما وجب الإشارة إليه كذلك هو أنّه مع توافد العنصر الليفورني في القرن السابع عشر بدأت تظهر أعداد كبرى من الصائغين المحترفين مما زادها انتشارا ولعله من الجدير ذكر هؤلاء أو أبرزهم: الصائغ شلوم بن موشي بن ذخانة1661م، الصائغ شالومر بن يوسف وليد 1770م، الصائغ يعقوب بن شلوم 1798م، الصائغ مردخاي بن دابيد1802م، الصائغ ناطان بن مزغيش1804م، الصائغ هارون بلخير 1827م....[3].

ومن هنا لا يمكن إنكار إهتمام اليهود للصناعات والحرف الأخرى المتعددة ولعل من أهمها صناعة المعادن الثمينة خاصة أنهم برزوا بها في المدن الكبرى من البلاد، فجعلوها من حرفة عادية إلى حرفة لها صدى كبير في البلاد وذات أرباح طائلة[4].

ثانيا: العطارة:

تعتبر العطارة[5] من بين الأنشطة التي تداولها اليهود وبرعوا فيها[6]، فالطائفة اليهودية كانت دائما ما تسعى إلى احتكار واستغلال المنتوجات الحرفية وبذلك اعتبرت هذه الحرفة من بين

---

[1]– عيسى شنوف، المرجع السابق، ص60.

[2]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص302.

[3]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص ص 251، 252.

[4]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص65.

[5]– العطارة: هي حرفة انتشرت أواخر العهد العثماني بالجزائر، تباع فيها الأعطار (العطر) ومواد أخرى كالسكر والأرز وغيرها ...ينظر : عائشة غطاس، المرجع السابق، ص476.

[6]– أمين محرز، المرجع السابق، ص160.

الحرف المهمة التي انتشرت بالجزائر أواخر العهد العثماني وارتكزت بالضبط على يهود ليفورن وكانت تعود بأرباح وعائدات على المجال الاقتصادي[1].

وقد خصص لهذه الصنعة سوق سمي ب"سوق العطارين" وقد اشتهرت عدة عائلات في هذا المجال الحرفي منها: عائلة ابن المليح إبراهيم سنة 1709م وبقيت تتوارث هذه الحرفة من الجد إلى الحفيد وبقيت محافظة على هذه الحرفة ما يقارب مئة سنة[2]، كما اشتهر العطار هارون بن جورانو عام 1775م. .. وغيرهم الذين كان أغلبهم من أصول ليفورنية[3].

كما توزعت عدة محلات خارج الأسواق أشهرها محل ملك الذمي موشي بن نارون لبيع العطرية قرب القهوة الكبيرة وكذلك وجد محل بسوق الخراطين بسوق الحاشية[4]، وقد أشار حمدان خوجة في كتابه المرآة عن هذه الحرفة وانتشارها قائلا: "سأذكر اليهودي بكري الذي كان أخوه ميخائيل يملك عندما قدم إلى الجزائر حانوت عطار صغير يبيع فيه الخردوات بالتفصيل وكان هذا الحانوت يقع في باب عزون"[5].

ثالثا: الحرارة

عرفت حرفة الحرارة اهتماما كبيرا ونقصد بها حرفة صناعة الحرير وقد أشار "فونتير برادي"على أنّ المنتجات الحريرية كانت الأكثر انتشارا آنذاك فكانت ذا جودة عالية وإتقان وبذلك لقيت إقبالا من طرف العناصر الأوروبية[6]، وعرفت هذه الحرفة بإسم آخر ألا هو لقزازة وتتم عملية الحرارة من خلال تربية دودة تدعى دودة القز حيث تقوم هذه الأخيرة بإنتاج كم هائل من الخيوط الحريرية ثم يتم التفنن فيها وربطها[7].

---

[1]– جباري قرايفة، شعيب عثماني، يهود البلاط والإقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الإيالة (1791– 1830)، رسالة ماستر، إشراف : الجباري عثماني، جامعة محمد لخضر، الوادي، 2017– 2018، ص22.

[2]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص161.

[3]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص168.

[4]– نفسه، ص167.

[5]– حمدان خوجة، المصدر السابق، ص118.

[6]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص169.

[7]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص68.

وقد كان اليهود أكثر نشاطاً لهذه الحرفة وكان لها ازدهارو رواج خاصة في المدن الكبرى فصنعت الشواشي والأحزمة والفوطة والمناديل الحريرية... وإقبال كبير من الأوربيين لشراء المنتوجات الحريرية المصنوعة، [1] كما قد خصص لهذه المهنة سوق عرفت "بسوق القزازين"، ومن أشهر الحرارين أو القزازين نذكر يعقوب القزاز سنة1705م، القزاز بن إسحاق شريك عام 1756، القزاز مخلوف بن شلومباروخ سنة 1773م[2].

رابعا: الخياطة:

توزعت حرفة الخياطة على أغلب المدن الجزائرية لما لها من إهتمام كبير لدى السكان وبذلك انتشرت عدة محلات مخصصة للخياطة والتطريز وكان من محترفي هذه الصنعة هي الطائفة اليهودية على وجه العموم[3]، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون واصفا هذه المهنة قائلا: "بأن هاتين الصناعتين ضروريتين (يقصد الخياطة والحياكة) في العمران لما يحتاج البشر"[4]وبذلك تعتبر الخياطة والطرز من أهم الصنائع التي أتقنها اليهود رجالا ونساء.

وبعد ذلك تحولت هذه الحرفة التي تمكن اليهود من خلالها إلى دخول قصور الدايات إلى حرفة لها أثر سلبي كون اليهود كانوا يقومون بجمع الأخبار داخل القصر ومراقبة كل التحركات وإدارة المكائد والمؤامرات[5]، وقد تكفل اليهود بخياطة ملابس الإنكشارية كما أنهم كانوا يخيطون الملابس بسعر ثابت فرضته عليهم الإدارة[6].

---

[1]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص280.

[2]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص253.

[3]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص225.

[4]– عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاشرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج1، مر:سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د: م، 1421هـ –2001م، ص516.

[5]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص65.

[6]– لمنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد التركي العملة والأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص293.

وقد أوردت نجوى طوبال أسماء لأهم الخياطات المشهورين من اليهود منهم الذمي حاييم والذمي عمران الخياط و الذمي مردخاي...[1]، أما عن الحومات التي توزع فيها جل الخياطين نذكر حومة الرحبة وحومة البوزة[2].

خامسا: صناعة الخمر:

كان إنتاج الخمر من صنع أيدي يهودية وكان يصنع من عرق التين حيث برع اليهود في معالجته وتجفيفه ويقومون بإرساله من قبل قائد بصفة خاصة ويقدم إلى القراصنة[3]، وبحكم أنّ الخمور لم تكن محرمة في الديانة اليهودية فكانت الطائفة اليهودية يستهلكونها بشكل كبير حتى أنّ بعض المسلمين تأثروا بهم فأصبحوا يشربون المسكرات(البعض)[4].

سادسا: بعض الحرف الأخرى:

كان اليهود يقومون بحرف متنوعة ولعل من ابرزها التجول فأطلق على هذه الحرفة تسمية "الصانع المتجول" حيث يقوم بصناعة الأواني المنزلية وإصلاحها (الأواني الحديدية)[5]، إضافة إلى صنائع أخرى كصنع الأنابيب والملاعق وأوعية وأدوات يستعملها الفلاح. ..[6] كما برعوا في الصناعات المعدنية كسك العملة وصنع البراميل وصفائح الخيل والنحاس..[7].

كما أشارت نجوى طوبال عدة صناعات بسيطة عمل بها اليهود من بينها صناعة القزادير كما ذكرت بعض الأسواق لليهود التي وجد فيها سوق السمن وسوق الحوت وسوق الشماعين. ..وذلك يدل على أنّهم زاولوا مختلف المهن[8]، وبصفة عامة نجد أنّ اليهود كانت

---

[1]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص252.

[2]– عائشة غطاس، المرجع السابق، ص393.

[3]– صالح عباد، المرجع السابق، ص337.

[4]– مسعود كواتي، المرجع السابق، ص148.

[5]– عثمان هاجر، عامر كريمة، أوضاع الطائفة اليهودية في الجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة ماستر، إشراف: كمال بن صحراوي، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2014–2015، ص57.

[6]– صالح عباد، المرجع السابق، ص، ص344، 337.

[7]– حسن الوزان، المصدر السابق، ص99.

[8]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص ص253، 254.

غايتهم تحقيق الربح والثروة فلم يتركوا حتى مجا ليبرعوا فيه فركزوا على الجانب الاقتصادي عامة والجانب التجاري خاصة.

المطلب الثاني: أهم الأنشطة المالية لليهود بالجزائر.

بما أنّ اليهود قد برعوا في المجال الاقتصادي وفي الحرف والمهن الصناعية فوجب الإشارة كذلك أنّ اليهود قد برعوا في الجانب المالي وذلك مع أواخر العهد العثماني، حيث احتكروه وجعلوا منه نشاطا مربحا في البلاد. فما هي أهم الأنشطة المالية التي عمل فيها اليهود؟.

أولا: إفتداء الأسرى وتجارة العبيد.

تعتبر عملية إفتداء الأسرى من أهم المهن المالية التي مارستها الطائفة اليهودية خاصة يهود ليفورن حيث جنوا من ورائها الكثير من الثروة ولعل ما ساعدهم في ذلك هو معرفتهم الكبيرة باللغات السائدة آنذاك وعلاقاتهم القديمة مع مختلف البلدان إضافة إلى أنّ الجزائر كانت تحتوي على عدد كبير من الأسرى وذلك راجع غلى الحروب التي قامت بها مع مختلف الدول[1]، ووجب الإشارة أنّ هؤلاء اليهود تعود أصولهم لمختلف الدول الأوروبية ولعل من أبرزها الإسبان والبرتغال وإيطاليا وألمانيا وفرنسا...[2].

وبذلك حاول اليهود استغلال الأسرى وافتدائهم فأصبحوا الوسطاء الحقيقيين لهذه المهنة وذلك من خلال ممارسة الوساطة بين الأسير وأهله أو من خلال إقراضه مالاً بالربا أو يقومون بشراء الأسير ثم يبيعونه في مدينة ليفورن بأموال ضخمة، وقد أقاموا سجونا يحبسون فيها الأسرى الذين يتم نقلهم من الجزائر ولا يتم إطلاقهم إلا إذا حظرت فديتهم[3].

فكانوا غالبا مندمجين بشكل عميق في عملية نقل دراهم الفداء من أوروبا إلى الجزائر وكانوا يستعملون كل الأساليب المتلوية والخبيثة في هذا النشاط[4]، وقد نجحوا في إقناع الدول

[1]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص60.

[2]– ج أو هابنسترايت، المصدر السابق، ص34.

[3]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص61.

[4]– جون و وولف، المصدر السابق، ص168.

الأوروبية بأنّ همهم الوحيد هو أن يكونوا مجرد وسطاء للأسرى مقابل الحصول على عمولات معدودة مقابل إرضاء خدماتهم[1].

والدليل الذي يوضح سيطرة اليهود في هذا المجال أنه سنة 1686م كلفت الحكومة السويدية اليهودي المعروف ب" أزويدا" من أمستردام رفقة السويدي" آيوساندر" بمهمة تحرير الأسرى السويديين المتواجدين في البلاد الجزائرية، أمّا في سنة 1669م أوكلت مهمة الفدية لليهودي" جونس باركمان" هذا مايؤكد قبضة اليهود في مجال إفتداء الأسرى[2]،

وقد انتقل اليهود من دور وسطاء بسيطين إلى أن أصبح لهم الحق في امتلاك الأسير وبيعه في الإيالة الجزائرية للأعيان والدايات أو حتى البايات خلال هذه المرحلة من الحكم، وكان يتم استخدام هؤلاء الأسرى لخدمة البيوت أو القصور أو الموانئ أو الحقول كلٌ حسب مهاراته وهذا يعتبر عامل إغراء من أجل بيع أكبر عدد من الأسرى والوصول إلى الربح السريع خاصة عند بيعهم للدايات[3].

وهذا ما تحدث عنه الأسير "تيدنا" حين وصوله إلى الجزائر العاصمة واصفا كيف يتم التعامل مع الأسرى وتوجيههم إلى السوق وكيف يتم بيعهم حتى أنه تحدث عن الرجل الذي إشتراه وهو رجل يهودي أراده أن يكون عاملاً في منزله لخدمة بستانه، بعد ذلك قرر أن يبيعه بعدما علم بأنّ مجاله ليس البستنة إنّما التدوين والكتابة فعمل على بيعه لأحد من الأعيان أو الحكام ليزيد في ثمنه ومن هنا نلاحظ كيفية تعامل اليهودي مع الأسرى من أجل المصلحة وربح الأموال[4].

تنوعت أعمال الأسرى واستخداماتهم فكانوا عبارة عن رجال لهم مهارات ممتازة في مختلف المجالات[5] ولعل من أهمها الأسرى البحارون والملاحون حيث أنّهم يوفرون

---

[1]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص220.

[2]– قرباش بلقاسم، المرجع السابق، ص198.

[3]– مشطة فطيمة، ربيعي أسماء، التأثير الإقتصادي لليهود بالجزائر أواخر العهد العثماني (عهد الدايات)، رسالة ماستر، إشراف: تاحي إسماعيل، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020–2021، ص39.

[4]– عميراوي أحميدة، المرجع السابق، ص47.

[5]– كاثكارت، المصدر السابق، ص25.

للأسطول الجزائري الإمكانات واليد العاملة التي عجز توفيرها محلياً، كما أشار الكتاب الأوربيين في هذا الجانب أنّه في القرن 19م تضائل عدد الأسرى في الجزائر إلا أنّه استمر تشجيع اليهود على تحرير الأسرى مع زيادة في الفدية[1].

فكان الطمع والغدر من سمات اليهود الذين كان همهم الوحيد هو جني الأموال ومن هنا يذكر جون وولف في كتابه عن الأسير الدكتور "أندرهيل" الذي افتدى بنفسه بأموال وفرها من معالجته ليهودي، فلما خرج من الجزائر باعه اليهودي غدرًا إلى سيد تونسي ومن حسن حظه أنّ السفينة التي كانت متوجهة لتونس وقعت تحت أيدي بحارة برتغاليين أطلقوا صراحه[2].

وقد بلغ سعر الأسير الواحد ما يقارب 100و1200فرنك وقد وصل إلى ما يزيد عن 400 فرنك كالصفقة التي قام بها التاجر اليهودي "مولكو" سنة 1717م حيث كان يقدم على شراء الأسير الواحد ب4304 فرنك[3]، ووجب الإشارة إلى أنّ عدد الأسرى تناقص بشكل ملحوظ وذلك مع بدايات القرن الثامن عشر حيث وصل عددهم إلى 2000 أسير[4].

وبهذا الصدد سنبين عدد الأسرى المسيحيين خلال الفترة الممتدة من 1790 إلى غاية 1816م:

_ جدول 1: عدد الأسرى المسيحيين في الجزائر العثمانية 1790. 1816 م[5].

السنـوات	عـدد الأسر
1790م	715
1800م	860
1810م	1357
1816 م	1016

[1]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص61.

[2]– جون وولف، المصدر السابق، ص168.

[3]– مشطة فطيمة، ربيعي أسماء، المرجع السابق، ص39.

[4]– حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ...المرجع السابق، ص69.

[5]– نفسه، ص109.

ونذكر كذلك أسماء الذين اشتغلوا في هذا المجال وبرعوا فيه:

_ جدول2: أهم أسماء المجموعات اليهودية التي مارست عمليات إفتداء الأسرى[1].

الشركة	الفترة الزمنية	عدد الأسرى الذين تم افتدائهم
إسحاق سليمان	1717 . 1722م	104
نفتالي بوشناق	1723 . 1737 م	26
إبراهيم بوشناق	1724 . 1733م	10
يعقوب رافييلبوشارة	1747. 1798 م	133
يعقوب بوشارة	1738 . 1753م	04
كوهين سلمون	1730 . 1741م	103

ثانيا: النقود والعملة.

منذ أن اتخذ العثمانيون الجزائر كإيالة تابعة لها ظهر نظام نقدي جديد وذلك من أجل تنظيم العملات المتداولة آنذاك، وقد تميزت العملة في الإيالة الجزائرية بخلوها من صور الحكام والإشعارات والرموز إضافة إلى شكلها المميز المستدير بحيث اختلفت عن نظيرتها من العملات المغربية الأخرى التي كان شكلها مربع[2]، وقد ذكر الدكتور ناصر الدين سعيدوني بأنّ الحكام قد ضربوا عملتهم الخاصة وأسسوا دارًا للسكة قرب قصر الداي[3].

ومما وجب الإشارة إليه أنّ الطائفة الليفورنية في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني أصبح لها صدى من ناحية سك العملة وذلك راجع لمعرفتهم وخبرتهم في هذا المجال ودرايتهم بصعود ونزول العملة في الأسواق الخارجية فقاموا بسك العملات الفضية النحاسية

[1]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص62.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ..المرجع السابق، ص180.

[3]– نفسه، ص179.

والبرنزية والذهبية وذلك بأمر من الداي[1]، وقد عمل هؤلاء في دار السكة كما أشرنا سابقاً حيث عمل بها ما يقارب 24 عامل يهودي أشرف عليهم أمين السكة[2].

وكان أمين السكة قد أشرف على 4 موظفين منهم يهوديان الأول يتحقق من العملات المشكوك في أمرها أي المغشوشة ويدعى ب "العيار" والثاني يقوم بوزن القطع ويعلن عليها بصوت عال ويطلق عليه إسم "الوزان"[3]، وقد ذكر أنّ أجر اليهودي في هذا المجال يقدر ب400 صائمة عن كل نطار من المعدن ويأخذون 5 ريالات عن كل رطل من القطع السلطاني[4] وقد قام اليهود بمعالجة النقود بالنار وكذلك تنظيفها وطلائها فأخذوا عن ذلك 3ريالات مقابل 1000ريال[5].

وقد أشار وليام شالر في كتابه عن اليهود وكيف سيطروا على هذا المجال قائلا:" والحكومة كانت لا توظف في هذا المجال غير اليهود..."[6]، ولعل السبب في ذلك هي الحرية التي تحصل عليها اليهود من طرف الدايات فقد منحوهم ثقة كبيرة حتى وصل الحال أنّ اليهودي إذا وقع في خلاف مع الداي لا يمكن عزله من منصبه هذا ما دلّ على أنّهم كسبوا ولاء الدايات بشكل غريب[7].

والجدير بالذكر أنّ سيطرة اليهود في هذا الجانب لم تقتصر على الخزينة وفقط بل تعدت ذلك إلى عملية الشراء والبيع حيث أن هذه الأخيرة كانت تتم نقدا وهم الوحيدين الذين كانوا يتمتعون بمعرفة العملة النقدية والتصريف وذلك راجع إلى احتكاكهم ببني جلدتهم من إيطاليا

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر... المرجع السابق، ج6، ص393.

[2]– أمين محرز، المرجع السابق، ص184.

[3]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص63.

[4]– السلطاني: هو مصطلح استخدم للعملة العثمانية المضروب في مصر وتونس وطرابلس والجزائر نسبة إلى السلطان..ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي لمصطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط3، 2000، ص135.

[5]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص63.

[6]– وليام شالر، المصدر السابق، ص89.

[7]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج6، ص393.

وفرنسا[1]، فصار الأهالي يستعينون بهم في عقد الصفقات وإستلام أثمانها نقداً فوقع هؤلاء كضحية للنقود المزورة التي كثر تبادلها في هذه الفترة من الحكم العثماني بالجزائر[2].

ومن هنا عبر وليام شالر عن هذه السيطرة قائلا: "..يمارسون جميع فروع التجارة وهم يحتكرون في هذه البلاد السمسرة وأعمال المصارف وتبديل العملة"[3] كل هاته السيطرة والتدخل اليهودي في الجانب الحساس من الدولة مع غياب رعاية السلطة وتقصيرهم أدى إلى انتشار الغش والتزوير وابتزاز الناس وغشهم بهدف أخذ أموالهم خفية وبطرق متلوية[4].

كل هذه الأمور التي انتشرت في الميدان المالي جعلت من قيمة العملة تتدنى قيمتها الحسابية نحو40% وذلك بسبب انتشار النقود المزيفة في البلاد هذا الاستغلال المباشر لليهود مع ظل تهاون السلطة أغرى الدول الأوروبية لتزييف العملات سعيًا منهم للكسب السريع داخل الإيالة[5]، فالتساهلات الحاصلة كان لها سخب كبير والذي عاد سلبًا على أوضاع الجيش بعد التأخر الذي حصل في دفع العلاوات ورداءة المؤونة كما تأزم وضع الفلاح الجزائري..[6].

ثالثا: المقايضة.

عرف أنّ اليهود قد كان جل تعاملهم يتم عبر نظام المقايضة[7] حيث تتم عملية المقايضة بمعاوضة عرض بعرض أي مبادلة مال بمال كلاهما من غير النقود أي مبادلة سلعة بسلعة[8]، وقد انتشر هذا النوع من المبادلات في مختلف الأسواق وكان من أبرز الطرق

---

[1]– بن كردرة زهية، أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2000، ص177.

[2]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص64.

[3]– وليام شالر، المصدر السابق، ص89.

[4]– نصيرة غزرودي، " الغش في العملة في بلاد المغرب الأوسط من خلال كتب النوازل المتأخرة"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات، ع9، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2014، ص ص317، 318.

[5]– آقجو علي، شهرزاد شبلي، " مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع21، جامعة بسكرة، ديسمبر 2016، ص275.

[6]– حنيفي هلايي، بنية الجيش ..المرجع السابق، ص ص137، 138.

[7]– عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص105.

[8]– نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دار القلم، دمشق، ط 1، 2008، ص434.

المستعملة في التجارة الداخلية حيث عمل بها مختلف السكان ولعل من بينهم اليهود الذين سيطروا على التجارة.

وتذكر بعض المراجع أنّ هذه المعاملات كان يتم بها لبساطتها وأيضا أنّ المستهلك يفضل الحصول على ما يحتاج مباشرة دون عناء وانتظار التحويل المعقد للعملة، كما أنّ النقود الذهبية كانت قليلة الانتشار آنذاك[1].

[1]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص65.

المبحث الثاني: سيطرة اليهود على التجارة الداخلية والخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني.

المطلب الأول: دور اليهود في التجارة الداخلية

تعتبر التجارة الداخلية في الجزائر العثمانية جوهرة الواقع الاقتصادي السائد آنذاك ومع تدفق العديد من الطوائف من مختلف الأجناس في الجزائر ومن بينها اليهود الذين برزوا في التجارة واعتبروا أنفسهم من أكثر الفئات المتفاعلة في هذا النشاط والذي ارتفع شأنه مع أواخر العهد العثماني[1]، ولكونهم يحضون بالخبرة الكافية في ميدان التجارة يقال بأنهم جعلوها كملجأ لهم واعتمدوا عليها لأنّها ترجع بفوائد كبيرة[2].

وعلى الرغم من أن اليهود كانوا على علم بالأوضاع الاجتماعية والسياسية وأيضا اطلاعهم مسبقاً على الأوضاع الاقتصادية[3]هذا الأمر فتح لهم المجال في احتكار التجارة الداخلية والسيطرة عليها[4]، وأشارت الروايات المختلفة على أنّ الطائفة اليهودية تنقسم بدورها إلى طبقتين طبقة غنية جدا والأخرى طبقة فقيرة تتوسطهما طبقة التجار الصغار التي مارست تجارة الحرف (المجوهرات، الفضة، الذهب) وبعض الأعمال كالخياطة والطرز والحدادة وكان منهم الباعة المتجولون[5].

وهذه الطبقة كانت تمتلك العديد من المحلات التجارية في مختلف ربوع الإيالة حيث يقومون بجلب مختلف البضائع من أقمشة وحرير وخردوات وسكر وتوابل وحلي ويقومون ببيعها للأهالي عن طريق المحلات التجارية في المدن وعن طريق الباعة المتجولون[6]،

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 75.

[2]– محمد دادة، "جوانب من الحياة الأجتماعية والاقتصادية والسياسية في الفترة العثمانية"، مجلة العصور الجديدة، ع10، جويلية 2013، ص 70.

[3]– عبد الرحمان الجيلاي، المرجع السابق، ص296.

[4]– بوشيبة ذهبية، المرجع السابق، ص 212.

[5]– بلبروت بن عتو، المدينة والريف أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، إشراف: بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران، 2007، 2008، ص134.

[6]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص45.

لذلك نجد في مدينة قسنطينة وحدها تحتوي على 150محل خاص باليهود مختص بصناعة مختلف أنواع الأنسجة مقارنة مع المسلمين الذين لا يملكون سوى 45 محل فقط[1]، بينما في تلمسان وصل عدد محلاتهم حوالي 1500محل[2] وكان التجار اليهود يقومون بالتجوال في أزقة المدينة ويقصدون البيوت من أجل بيع سلعهم التي كانوا يحملونها إلى الأهالي[3] وذلك من خلال التنقل في مختلف المدن شرق البلاد وغربها[4] وفي هذا الصدد يذكر هايدوا: " كان لليهود محلات خاصة لبيع الخردوات، وهناك من يبيع نفس الأشياء في الشوارع حاملين على ذراعهم سلالهم أو صناديق ويصرخون من يريد أن يشتري"[5].

وكذلك وصلوا في تجوالهم إلى البوادي عن طريق نقل بضائعهم على الدواب من أجل تلبية كل متطلبات الأهالي ويتم البيع نقداً عن طريق المقايضة تبادل سلعة بسلعة كما أشرنا لها سابقا[6].أما الأسواق الأسبوعية للمدن والأرياف كانت مكان لتبادل البضائع وكان لليهود دور بارز فيها وذلك من خلال مساندة بعض القبائل بتوفير احتياجاتهم[7]ومن أهم الأسواق التي كانت بها محلات لليهود سوق التقامين، سوق الحاشية، سوق الحوت، سوق السمن، سوق العطارين، سوق اللوح، سوق الصناعة..[8].

وفيما يخص جانب البضائع فكانوا يتحصلون عليها من عمليات القرصنة فمنها من يوزع في الأسواق التي كانت تحتكر من طرف اليهود ويعيدون بيعها[9]، ووجب الإشارة إلى أنّ

---

[1]– فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص 158.

[2]– فتيحة الواليش، المرجع السابق، ص 159.

[3] – ينظر الملحق رقم 6.

[4]– كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 45.

[5]– Diego de haedo , op .C T , p122.

[6] – كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 161.

[7] – نفسه، 46.

[8]– نجوى طوبال، المرجع السابق، ص 161.

[9]– Diego de haedo ,OP .ct ,P122.

التجارة الداخلية كانت تحت إشراف الإدارة[1] ثم استحوذ عليها اليهود مقابل دفع كل رسوم المترتبة عليهم[2].

وكانت غاية اليهود من احتكار التجارة الداخلية هي الحصول على الثروة وذلك من خلال استعمال الأساليب الغير شرعية كالربا وممارسة السمسرة واستعمال أسلوب الوساطة و ذلك على حد قول روزي: " لا يستطيع أن يبيع دجاجتين بدون وساطة مأجورة من أحد اليهود"[3].

_ تجارة القوافل:

تعود ممارسة اليهود لتجارة القوافل منذ القدم بالضبط في العصور الوسطى التي ربطت بين المدن الشمالية والجنوبية وازدهرت بشكل واسع خاصة مع الوجود الأوروبي في السواحل في بداية القرن السابع عشر[4]، حيث أنّ استقرار اليهود في المناطق الصحراوية جعل لها دور فعال في تجارة القوافل، لذلك فقد احتكر اليهود كل مقاليد التجارة الصحراوية خاصة في إقليم توات الذي يمثل مركز تجاري هام وهمزة وصل بين الشمال والجنوب حيث أنّ التجارة كانت بالنسبة لليهود دين ثاني.

وكانت كل قافلة تجارية يقودها يهودي[5]وهذه القوافل تسير بشكل منظم من نقطة الإنطلاق إلى الهدف المرجو الوصول إليه، وكان التجار يسيرون في قوافل كثيرة جزء منها يحمل البضائع والآخر للمؤونة أما الباقي يستخدمونه كخزان للمياه[6].

ومن بين السلع التي ساهمت في ازدهار وتنشيط عجلة التجارة نذكر:

- **الذهب:** وهو من السلع الرئيسية التي جذبت أنظار التجار خاصة اليهود الذين كانوا يحضرونه من غانا لكونها منطقة غنية بكثرة المناجم وهو من أكثر المواد التي احتكرها

---

[1] – أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 239.

[2] – كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 45.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...المرجع السابق، ص 44.

[4] – أم الخير بان، نورة بوعود، المرجع السابق، ص 54.

[5]– قومي محمد، "دور يهود توات خلال العصر الوسيط"، مجلة العصور، ع 28,29، جانفي–جوان 2016، ص ص 274، 275.

[6]– الهادي مبروك دالي، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن 15إلى بداية القرن 18، دار المصرية اللبنانية للنشر، مصر، 1999، ص 76.

اليهود وتاجروا بها ويذكر ابن حوقل في قوله:" إنّ الذهب ينبت ببلاد غانا في الرمال كما ينبت الجزر ويقطف حين بزوغ الشمس"[1].

– **العبيد:** عرفت تجارة العبيد رواجا كبيرا ونشاط واسع لليهود وذلك من خلال كثرة الطلب علية من الدول الأوربية ويعود عليهم بأموال طائلة وثروات فاحشة[2].

– **ريش النعام:** وهو من المواد الأكثر طلباًحيث يستعملونه لصنع أدوات الزينة كالتيجان، وقد احتكرت هذه التجارة من طرفهم لأنّه يتبع الأسواق الأوربية[3].

إضافة إلى الملح والعطور والجلود والعاج والتبر وكل هذه المنتوجات كانت تنقل نحو الشمال أمّا عن السلع التي يتم إحضارها من الشمال إلى الجنوب مثل الأقمشة، الأسلحة بكل أنواعها والأدوات الزجاجية، الخردوات والعطور[4].وفيما يخص أساس التعامل في المبادلات فإنها كانت تتم عن طريق المقايضة وهي تعتمد على الإتفاق بين الطرفين فيما يتبادلون من سلع[5].

ووجب الإشارة إلى أهم المسالك والمحطات التجارية التي كانت بين المناطق الشمالية والجنوبية:

– مسلك من مدينة الجزائر إلى تمبكتو:

(طوله 3500) وهذا المسلك يمر على العديد من المناطق البليدة، بوغارة، غرداية، المنيعة، عين صالح، أقبلي، وبئر تيريشومين حيث يلتقي بطريق توات إلى تمبكتو، وهذا

[1]– الهادي مبروك دالي، المرجع السابق، ص 319.

[2] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص203.

[3] خولة غطاس، صفاء بوحفص، سياسة فرنسا في تحويل القوافل بين طرابلس وجنوب الصحراء نحو الجزائر وتونس (1844، 1920)، رسالة ماستر، إشراف: عثمان زقب، جامعة شهيد حمة لخضر بالوادي، 2017، 2018، ص 29.

[4] محمد قومي، أوضاع الطائفة اليهودية بإقليم توات خلال القرنين 15–16، رسالة ماجستير، إشراف: غازي الشمري، جامعة وهران، 2013– 2014، ص 92.

[5] الهادي مبروك دالي، المرجع السابق، ص 339.

المسلك يحتوي على العديد من الفروع من عين صالح إلى بئر عسيو وينقسم بدوره إلى فرعين: فرع إلى أقاديم وماو شرق بحيرة تشاد وإلى أقاديم وكوكا جنوبا[1].

_ مسلك من مدينة وهران وأرزيو إلى تمبكتو:

هذا الأخير يمر على كل من خيثر ومشرية وعين صفراء وفقيق ويتبع مجرى واد زوزوفانة إلى ايغليخيث يلتقي بمسلك فاس إلى تمبكتو ولهذا المسلك فروع أخرى إلى الشرق الأول مستقيم يبدأ من الخثير إلى البيض والثاني من البيض وسيدي شيخ والمنقب وتوات أين يلتقي بمسالك وهران وفاس إلى تومبكتو[2].

المطلب الثاني: دور اليهود في التجارة الخارجية.

كان لليهود الدور البارز في تفعيل وتطوير التجارة الخارجية مع مختلف المدن المطلة على البحر الأبيض المتوسط وذلك أثناء الفترة العثمانية[3]، فسيطرت اليهود كانت واضحة حتى أنّ عددهم بلغ عشرة آلاف نسمة في هذه الفترة فأصبح هؤلاء هم العجلة المحركة لإقتصاد الجزائر حتى وصل بهم الحال أن دخلوا للمجال الحكومي على سبيل المثال لسيطرتهم[4].

ولعل أنّ أسباب هاته السيطرة كانت تعود إلى عدة عوامل من بينها:

1- كون أنّ اليهود كانوا يتمتعون بمكانة مرموقة مع التجار الأوربيين والأفارقة.

2- وبحكم أنّ الدايات قد منحوا لهم حق التصرف وتولي الشؤون التجارية للبلاد وذلك مع الفترة الأخيرة من الحكم العثماني كما قد أوكلوا إليهم تنظيم المدفوعات الخارجية وبفضل استثماراتهم التجارية أصبحوا يقدمون التحويلات النقدية والقرضية بين الجزائر وأوروبا[5].

---

[1]- أزايد بالحاج، "تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري "، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع 2، 2017، ص 109.

[2]- عبد القادر كركار، الروابط الصحراوية الكبرى ودور اليهود في النشاط التجاري أواخر العصر الوسيط، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، 2016، ص 06.

[3]- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزئرية الأوروبية ... المرجع السابق، ص38.

[4]- عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص301.

[5]- محمد دادة، المرجع السابق، ص172.

3- كما أنّ جل الكتابات الأجنبية أكدت على أنّ التجارة الخارجية بالجزائر ظل يستحوذ عليها اليهود كما أنهم يرون أنفسهم تحت حماية الداي ولهم أولوية الحق في التجارة مع الشركات الأجنبية[1].

4- وبذلك أصبحت طائفة اليهود تمثل حلقة وصل بين أوروبا وشمال إفريقيا وهذا راجع لإطلاع اليهود على العالم الخارجي وخاصة في مجال الإقتصاد ومعرفة جل اللغات التي كانت منتشرة في ذلك الوقت.

5- كما أنهم استغلوا كل الظروف المحاطة بالداي لتأكدهم بعدم قدرة الجزائريين على انجاز أعمالهم التجارية وأنهم لن يعوضوهم في هذا المجال لعدم خبرتهم فيه ولهذا منحت لليهود الأحقية في احتكار التجارة[2].

6 _ وقد استغلوا كل الظروف الداخلية التي كانت تمر بها الإيالة لصالحهم[3]، وذلك لسوء تنظيم الدولة العثمانية وذلك بعدما تلاشى النشاط البحري وضعُف الأسطول الذي كان يترقبه الحلف الثلاثي بريطانيا وفرنسا وهولندا (في نهايات القرن 18 وبدايات القرن19) مع تدهور عائدات القرصنة، إضافة إلى أنّ اليهود لا يمكن الاستغناء عنهم لأنهم هم من كانوا يقومون بعقد الصفقات مع الدول الأخرى[4].

7. وقد كان الهم الوحيد لليهود هو تضييق الخناق على البلاد بكل الطرق فسعوا لتأسيس أكبر مراكز تجارية لبسط نفوذهم أكثر[5]، ولعل ذلك قد برز من ناحية أن وصل عدد الذين مارسوا التجارة إلى 36عائلة يهودية كأقل تقدير بينما كانت هناك 16عائلة جزائرية فقط تمارس التجارة وذلك سنة 1805م[6].

---

[1]- عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص301.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي ..المرجع السابق، ص216.

[3]- عبد الرحمان نواصر، مسألة الديون ..المرجع السابق، ص68.

[4]- حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية.. المرجع السابق، ص ص38، 39.

[5]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص148.

[6]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص42.

ولعل هذا الاحتكار الذي وصل إليه اليهود جعلهم قيمون بذلك العديد من العلاقات مع الدول الأوروبية والتي سنذكرها على النحو التالي:

أ . العلاقات التجارية مع إسبانيا:

كانت بداية العلاقات الجزائرية مع إسبانيا ترجع منذ الدخول العثماني إلى الجزائر حيث أنّ إسبانيا كانت تستورد كل متطلباتها من الإيالة الجزائرية خاصة الجزء الغربي منها و بالضبط وهران التي كانت تحت حكم الباي محمد الكبير سنة 1792م حيث قام بإحضار اليهود الذين كانوا منتشرين في مختلف أرجاء الإيالة من أجل إعادة إحياء النشاط التجاري من جديد[1]، وبعد عام 1792م كان ليهود وهران نشاط اقتصادي مزدهر ونشيط مع إسبانيا فتم تصدير من ميناء وهران إلى إسبانيا الحبوب والخيول والمواشي...[2].

وقد تمكن اليهود من بسط نفوذهم على الميدان التجاري في وهران لذلك كانت المعاملات المالية من 1792 إلى 1810م قد بلغت حينها الثلث من مجموعة المعاملات والجزء الأكبر كان من حظ شركة بكري وبوشناق خاصة بعد التسهيلات التي منحها باي وهران لهم في حق احتكار تجارة الحبوب وهذا الأمر أدى إلى إزعاج الإسبان الذين انغلقت كل المنافذ في وجوههم واجبروا على التعامل مع اليهود[3].خاصة أنّ القمح ارتفعت أسعاره خاصة مع أواخر القرن الثامن عشر وهو من أهم مستوردات إسبانيا وأولوياتها [4].

ب . العلاقات التجارية اليهودية مع مالطا:

إتسم طابع العلاقات بين الجزائر و مالطا بالعداء وذلك يعود إلى أنّ مالطا كانت من أهم المناطق التي تُكن العداء للإسلام والمسلمين، وتعتبر من أكثر الجزر الفقيرة ولا يوجد بها مدخول كافي لسكانها والذي كان عددهم في تزايد مستمر هذا الأمر جعلها تمارس كل أنواع

[1]– عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص69.

[2]– عثمان هاجر، عامر كريمة، المرجع السابق، ص66.

[3]– رابحة محمد خضير الجبوري، "الدور الإقتصادي ليهود الجزائر للمدة 1794 –1830م"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، ع2، مج19، 2020، ص1260.

[4]– عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص69.

القرصنة من أجل توفير مدخول للعيش[1]، وقد تعرضت مالطا إلى العديد من الحملات من بينها هجوم نابليون بونابرت[2]سنة 1798م الذي ترك بها حامية ثم غادر إلى مصر ولا ننسى كذلك الحصار الذي فرضته من قبل بريطانيا و الذي دام سنتين فأصبحت مالطا تحت تبعية البريطانيين[3].

ووجب الإشارة إلى أنّ بريطانيا كانت من بين الدول الأوروبية التي تسعى لتحقيق مصالحها وفقط فكانت سياسة بريطانيا تزداد عداءً مع الإيالة الجزائرية خاصة في القرن السابع عشر فكانت غايتها تطبيق مخططها على الأراضي الجزائرية بتأسيس قاعدة في إحدى المدن الجزائرية وذلك باستغلال تبعية مالطا لها[4].

وعندما استحوذ يهود ليفورن على التجارة الخارجية للإيالة تم تشكيل جماعة تجارية خاصة بالتجار المالطيين وبمساعدة بعض من القناصل الإنجليز والشركة اليهودية وذلك من أجل الاستفادة والانتفاع من المؤسسات من خلال تجارة الحبوب وصيد المرجان وكانت الهيئة المالطية تركز على استيراد كل متطلبات المالطيين خاصة القمح والماشية، وبذلك عملت الحكومة البريطانية على دعم الهيئة المالطية ومن أجل إخراج فرنسا من الساحة التجارية في البحر الأبيض المتوسط لأنها من أكبر المنافسين لها[5].

وبعدما أدركت الحكومة البريطانية أن الإيالة الجزائرية لا تستجيب لمخططاتها أصبحت تهتم بجمع الضرائب فقط للإيالة وبعد تراجع كامل المؤسسات من الحكومة البريطانية في سنة 1817م اندثرت الشركة المالطية، وظلت المنتوجات الجزائرية من القمح

---

[1]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص134.

[2]– نابليون بونابرت: من أشهر زعماء فرنسا عين في سنة 1796م قائدا للجيش الفرنسي في إيطاليا، غزى مصر سنة 1798م وفتح بعد ذلك صفحة المسألة الشرقية ...أصبح القنصل الأول لفرنسا في نوفمبر 1799م ثم أعلن نفسه إمبراطور 1804–1814م إلى غاية انهزامه في معركة واترلو 1815م، فكر في جعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية وحاول السيطرة على الجزائر من خلال بعث الجواسيس.. ويعتبر من بين مؤسسين التاريخ الفرنسي ..ينظر :علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، ج1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط1، ، 2007، ص25

[3]– عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص70.

[4]– ميلود بلعالية، "سياسة بريطانيا تجاه الجزائر (1816 –1580)"، مجلة العصور، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ع1، مج 18، جوان2019، ص118.

[5]عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص70

والمواشي تصل إلى مالطا عن طريق السفن الهولندية البريطانية بقيادة وكيل بكري "اسكديروا" وفي سنة 1824 بعد الحملة الثانية لبريطانيا على الجزائر انقطع تمويل المالطيين نهائيا[1].

ج . العلاقات التجارية ليهود ليفورن مع ماهون:

تقع ماهون في جزيرة مايرونكة ومن خلال موقعها الإستراتيجي المهم جعل منها نقطة إستقطاب الدول الأوروبية إليها وذلك أنهم جعلوا منها مركزهم، ففي بدايتها كانت تساعد وتدعم الإحتلال الإسباني في مدينة وهران من ثم أصبحت تساند القاعدة البريطانية في جبل طارق[2].

وبذلك فإنّ ماهون كانت تلجأ إلى مدينة وهران لكونها قريبة منها من أجل استيراد كل متطلباتها، وبعد تحرير وهران من طرف الإسبان أصبحت ماهون تواجه عائق في استيراد وذلك من خلال الإرتفاع الباهظ للمنتوجات الذي شهدته المدينة (وهران) ولم تجد ماهون سبيل في ذلك حيث اتجهت نحو الشرق الجزائري من خلال الشركة اليهودية من أجل استيراد متطلباتها خفية على الفرنسيين خشية تحريض الإيالة الجزائرية لإيقاف هذا النشاط[3].

ولكن كل محاولاتها باءت بالفشل بسبب بكري وحمايته لمصالحه وبعد نزع كافة الإمتيازات التي كانت تحضى بها فرنسا سنة 1807م وتسليمها للبريطانيين أصبح لماهون حق في التموين وبقي اليهود يمونون ماهون حتى بعد الحملة الثانية لبريطانيا على الجزائر سنة 1824م عن طريق ميناء ستورة الذي يعتبر بعيد عن أنظار الفرنسيين[4].

د . العلاقات التجارية لليهود مع مرسيليا:

ترجع بداية العلاقات التجارية بين الجزائر ومرسيليا منذ زمن طويل أي منذ القرون الوسطى وتوسعت بشكل تدريجي خلال القرن 16 أي بعد الدخول العثماني للجزائر بعدما

[1]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص138.

[2]– نفسه، ص133.

[3]– نفسه، ص138.

[4]– عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص71.

أصبحت الجزائر إيالة عثمانية[1]، وقد كانت فرنسا تعتبر من أهم الدول التي ربطتها علاقات تجارية وطيدة مع الجزائر لفترات طويلة[2]، وتجدر الإشارة هنا بأن الفرنسيين هم أول من تمكنوا من الحصول على العديد من الامتيازات منها امتياز صيد المرجان وكما فتحت لهم الأبواب من أجل استخدام الموانئ التجارية مع سكان الإيالة[3].

وقد كانت الشركة الفرنسية تحت قيادة الغرفة التجارية بمرسيليا حيث أنها تمثل مصالحها وقد تميز النشاط التجاري بين الجزائر وفرسا بالإضطرابات وذلك ناتج لتدخل بعض الدول الأوروبية من أجل تدهور عمل المؤسسة الفرنسية بالإيالة[4]، ومع أواخر القرن الثامن عشر تدهورت الأوضاع الفرنسية وذلك ناتج عن الثورة الفرنسية سنة 1789م.

عرف اليهود كيف يستغلون الوضع المزري الذي عاشته فرنسا لصالحهم خاصة بعدما قاموا بإلغاء الاحتكار وأصبح جميع المواطنين لهم الحق في ممارسة النشاط التجاري وبذلك تزعم كل من بكري وبوشناق المجال التجاري بين الجزائر ومرسيليا[5]، وقد تمثلت المبادلات التجارية بين الجزائر وفرنسا في تصدير الحبوب والصوف والجلود والتمور وريش النعام. .وغيرها، وكانت تستورد الخوخ والأقمشة والحلي والتوابل وكذلك العطور و الخردوات والزجاج..[6]

ويذكر لنا في هذا الصدد "لوسيت فالنسي" في كتابه المغرب العربي قبل سقوط الجزائر"أنهم كانوا يذهبون إلى مرسيليا(1813/1814م) حاملين إليهم جلود وريش النعام والذهب والقطن والشمع"[7].

---

[1]– محمد زروال، العلاقات الجزائرية ...المرجع السابق، ص15.

[2]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص129.

[3]– عثمان هاجر، المرجع السابق، ص61.

[4]– أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص247، 246.

[5]– العربي الزبيري، المرجع السابق، ص126.

[6]– نفسه، ص209.

[7]– لوسيت فلنسي، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر (1790–1830)، تر: إلياس مرقص، دار الحقيقة، بيروت، ط1، 1980، ص88.

هـ- العلاقات التجارية اليهودية مع ليفورن:

جعل اليهود من مدينة ليفورنة ومرسيليا ومدينة الجزائر مثلثا ذهبيا تجاريا مثلما شبهه فوزي سعد الله فجعلوا من هذا المثلث أساس لنشاطاتهم التجارية حيث وصلوا إلى أعلى مراتب النفوذ التجاري بالإيالة الجزائرية[1]، ولقد عرفت مجمل العلاقات التي كانت بين الجزائر والدويلات الايطالية بالعداء كما أشرنا سابقا وذلك لحقدها الدفين، لكن مع حلول[2]القرن الثامن عشر شهدت الجزائر توافد العديد من اليهود الليفورنيين الذين أرادوا بناء علاقات تجارية جديدة مع الجزائر وتوسيع نفوذهم والوصول إلى ثغرة إفساد العلاقة بين الجزائر وفرنسا بواسطة قناصلها ومن اجل الحصول على الامتيازات التي حظي بها الفرنسيون[3].

وبعد القرار الذي اتخذته الثورة الفرنسية والذي كان ينص على فسخ جميع أنواع الاحتكار في الميدان الاقتصادي من بينهم صيد المرجان[4] إلا أنّ هذا القرار نتج عنه انهيار العديد من الشركات من بينها الشركة الملكية الإفريقية[5] بسبب العجز المالي الذي حل عليها، و في ظل هذه الظروف التي كانت عاشتها فرنسا استغل اليهود الوافدين الوضع أمثال بكري وبوشناق فتحوا لهم آفاق واسع في ميدان التجارة الخارجية والتي كانت تحت رعاية الداي والقناصل الفرنسيين والانجليز وكذلك الحكومة التركية[6]، وقاموا بتأسيس العديد من الشركات كشركة بكري وبوشناق وشركة شيافينو[7].

---

[1]- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص200.

[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص141.

[3]- بن عمارة زوينة، "العلاقات التجارية بين مدن الشرق الجزائري والدول الأوروبية خلال القرن الثامن عشر"، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ع2، مج8، 2022، ص130.

[4]- عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص71.

[5]- الشركة الملكية الإفريقية: يرجع تأسيس الشركة الملكية الإفريقية إلى سنة 1741م، وكانت تقوم بتصدير المنتوجات الفلاحية من موانئ بايلك قسنطينة وكانت قد اكتسبت خبرة طويلة وتجربة ساعدت على زيادة نفوذها. ..ينظر: فونتر بارادي، الجزائر خلال القرن الثامن عشر، تر: محمد لخضر بوطبة، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2022، ص 142.

[6]- رحمونة بلبل، العلاقات التجارية للإيالة مع موانئ البحر الأبيض لمتوسط "مرسيليا، ليفورنا" 1700إلى 1827، رسالة ماجستير، جامعة وهران السانيا، 2001-2002، ص134.

[7]- نفسه، ص133.

تشير بعض المراجع التاريخية التي تناولت هذا الموضوع بأنّ يهود ليفورنا احتلوا مكانة عالية ومميزة من خلال المبادلات التجارية وهذا راجع لوجود العديد من اليهود في الجزائر بسبب الهجرات المتزايدة، كما أنهم عثروا على كل التسهيلات التجارية التي جعلتهم يشكلون قوة تجارية بارزة مع الدول الأوروبية حيث صنفت في المركز الثاني في المبادلات التجارية بعد مرسيليا[1].

كانت المبادلات التجارية بين الجزائر وليفورنة تتمثل في إرسال القمح والريش والنعام الذي كانوا يحضرونه من مدينة ورقلة وبعض المنتوجات المحلية أيضا[2]، ويذكر أنه في القرن الثامن عشر بلغت صادرات الجزائر نحو مدينة ليفورن حوالي 55% من القمح وأنواعه وكان تصدير الحبوب يتم عبر مرحلتين: المرحلة الأولى كانت تمتد من سنة 1700 إلى 1725م بنسبة ضعيفة، أما في المرحلة الثانية التي امتدت من سنة 1730إلى 1795م عرفت تزايد في طلب ليفورن للمنتوجات ووصل نسبته حوالي 56.6%[3].

وبذلك صدرت مختلف المنتوجات ولعل من بينها المعادن من ذهب وفضة وبعض القطع النقدية و هذا ما ذكرته لنا الباحثة بلبل رحمونة في قولها: "تم بعث لمدينة ليفورنة العديد من الصناديق بمختلف أنواعها من أجل اقتداء البضائع والسلع ومن أجل إعادة بيعها في الجزائر، وفي سنة 1722م تم إرسال نقود جزائرية بأنواع مختلفة كالدينار السلطاني.."[4].

المطلب الثالث: دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الجزائرية.

أولا: تأسيس شركة بكري وبوشناق:

يرجع تأسيس الشركة التجارية لبكري وبوشناق في الجزائر إلى سنة 1793م[5]، وفي ذلك الحين استطاع بكري وبوشناق من عقد اتفاق مع الحكومة الفرنسية تموين فرنسا بكل

[1]– محمد دادة، "لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني"، حوليات الجامعة التونسية، ع54، 2009، ص228.

[2]– عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص72.

[3]– بلبل رحمونة، المرجع السابق، ص211.

[4]– نفسه، ص212.

[5]– العربي الزبيري، المرجع السابق، ص257.

متطلباتها التي تحتاجها خاصة القمح وذلك لمدة 5 سنوات[1]، إلا أنّ الآراء اختلفت حول تأسيس الشركة حيث ذكر آخرون أنّ تأسيسها كان في سنة 1786م[2] ويعود تأسيس الشركة بالضبط في 14 نوفمبر 1793م[3]في عهد الداي حسين[4]

قام هذا الأخير بتعيين نفطالي بوشناق مستشارا والذي بدوره سيكون قائد على الطائفة اليهودية سنة 1800م وقد كون علاقة قوية مع مصطفى الوزناجي حيث عينه في منصب رئيس الأمة، وكل هذه الظروف[5] عرف كيف يستفيد منها من أجل وضع للشركة أسس قوية داخل الإيالة وخارجها[6].

والشيء الذي زاد من مكانة هؤلاء اليهوديين أنّ بوشناق قام بمساعدة مصطفى الوزناجي وانقضه من الموت سنة 1792م ثم مد له يد المساعدة كرد فعل لتضحيته فقام بإعطائه قروض مالية وقدمه للداي من جديد وطلب العفو له، كما قام بتعيينه قائد على ناحية سيباو وفي سنة 1794م منحه رتبة الباي في الشرق الجزائري، وبهذا صار مصطفى الوزناجي يُدين بالولاء لبوشناق وبعدما ذهب إلى مركزه الجديد فتح الصلاحية لليهود وبذلك فقد احتكروا جميع الخيرات من حبوب وجلود وأصواف التي حلت في أسواق الإيالة وخارجها وبذلك فإن الشركة اليهودية لزمت نفسها في أوروبا[7].

---

[1]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص47.

[2]– صالح عباد، المرجع الساق، ص189.

[3]– حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية.. المرجع السابق، ص47.

[4]– الداي حسين: هو أحد الدايات الذين حكموا في الفترة العثمانية بالجزائر، تولى منصب داي سنة1818م خلفا عن الداي علي خوجة 1817–1818، وكان قبل ذلك يتولى منصب خوجة خيل ..كما قد اهتم حسين بالمشاريع ذات المنفعة العامة فكان يتميز مكارم الأخلاق والبعد عن المؤامرات بمثل ماوصفه حمدان خوجة.. ينظر: محمد بوشنافي، "الداي حسين وسقوط الإيالة الجزائرية 1818–1830م"، مجلة العصور، سيدي بلعباس، ع 6 –7، دسيمبر–جوان2005، ص ص98، 99.

[5]– رابحة محمد خضير الجبوري، المرجع السابق، ص1261.

[6]– العربي الزبيري، المرجع السابق، ص264.

[7]– حنيفي هلايلي، العلاقات..المرجع السابق، ص ص53، 54.

وبفضل ما تحصل عليه بوشناق من مكانة فإنه كان يستلم أموال الإيالة ويفاوض بإسم الجزائر مع ممثلي الدول الأوروبية[1] وأصبح بوشناق يطلق عليه تسمية "ملك الجزائر"[2].

ثانيا- دور شركة بكري وبوشناق في التجارة ومسألة الديون:

كان لليهود دور بارز في ميدان التجارة داخل البلاد في الجزائر وذلك أثناء الفترة العثمانية وازدادت صلاحيتهم أكثر خاصة في عهد الدايين حسن سنة (1798-1780م) ومصطفى باشا سنة(1798. 1805م)[3] وبذلك أصبحت شركة بكري وبوشناق تستحوذ على ثلثي مقاليد التجارة[4].

حيث قام اليهوديان بعقد معاهدة مع الدايان والتي كانت تنص على ضرورة تمويل فرنسا بكل احتياجاتها خاصة فيما تعلق بالحبوب ومشتقاتها، وبفضل قدرتهم وذكائهم عرفوا كيف يضمون إلى جانبهم العديد من الشخصيات التي كانت لها مكانة مرموقة ورفيعة، وذلك عن طريق الأعمال الغير قانونية كالرشوة وكما أنهم متمكنين في تسويق منتجاتهم خاصة البضائع الرديئة والمغشوشة[5]، إضافة إلى أنهم كانوا بارعين في مجال الإختيال فقد اختالوا على رجال الجمارك بطريقة سيئة من أجل تصدير منتجاتهم للخارج على غرار المسلمين الذين كانوا معروفين بالصدق في أعمالهم[6].

استطاعت الشركة اليهودية التحكم في التجارة خاصة فيما يخص الحبوب في الجزء الشرقي، وفي عام 1793م كان أول عمل لها هو تمويل فرنسا بكل متطلباتها كما انه يوجد العديد من الشركات الذين يقومون بنفس العمل مثل الشركة الإفريقية والوكالة الإفريقية، ثم بدأت توسع في نفوذهم حتى أصبحت تتحكم في الأنشطة المالية ولعبت دور المصارف[7].

---

[1]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص264.

[2]- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص226.

[3]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص46.

[4]- محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديث، ط1، 1969، ص148.

[5]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص46.

[6]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص46.

[7]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص46.

وبعد إلغاء الخدمات التي كانت تقدمها الشركة الملكية الإفريقية سنة 1794م أصبح المجال لليهود مفتوح من أجل احتكار التجارة وبعد مرور شهرين تم إعادة إحياء نشاط الشركة من جديد ولكنها وجدت العديد من العراقيل من بينها العجز المالي الذي خيم عليها وأيضا عدم قدرتها على توفير وسائل النقل، كل هذه الأمور لم تكن لصالح فرنسا لذلك اجبروا للالتجاء إلى التعامل مع اليهوديان[1].

بعد هذه الحرية أصبح بكري وبوشناق يتحكمان في التصديرات التجارية مع الخارج ففي سنة 1795م تم تصدير لفرنسا عبر ميناء عنابة 96 شحنة من القمح وفي نفس العام تم إرسال من ميناء وهران حوالي 240 صاع من القمح[2].

وبذلك فإن شركة اليهوديين بكري وبوشناق جنت أموال خيالية في وقت قصير ويذكر لنا جمال قنان في هذا الصدد أنّه كان يتم شراء صاع من القمح من مدينة الجزائر بسعر رخيس يتراوح ثمنه 3 فرنكات ونصف إلى أربع فرنكات وعند وصوله إلى فرنسا يرتفع سعره حتى يصبح 50فرنك وبذلك فإن القمح عند البيع يحقق من الربح أضعاف المبلغ[3].

وبذلك فإن شركة اليهوديين بكري وبوشناق جنت أموال خيالية في وقت قصير ويذكر لنا جمال قنان في هذا الصدد أنّه كان يتم شراء صاع من القمح من مدينة الجزائر بسعر رخيس يتراوح ثمنه 3 فرنكات ونصف إلى أربع فرنكات وعند وصوله إلى فرنسا يرتفع سعره حتى يصبح 50 فرنك وبذلك فإن القمح عند البيع يحقق من الربح أضعاف المبلغ[4].

بعد النجاح الذي توصل إليه اليهوديان في الشرق الجزائري وأوروبا خاصة في فرنسا جعل الوكالة الإفريقية تتخلى على كل أموالها لصالح اليهود وهذا الأمر كان بالنسبة لليهود فرصة من ذهب لا تعوض لتولي إدارة كل الأنشطة الاقتصادية للإيالة الجزائرية[5].

---

[1]– محمد نواصر، المرجع السابق، ص75.

[2]– حمدان خوجة، المصدر السابق، ص122.

[3]– جمال قنان، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2005، ص278.

[4]– نفسه، ص277.

[5]– رابحة محمد خيضر، المرجع السابق، ص1261.

ذهب بوشناق إلى باريس من أجل عقد إتفاق مع تاليران الذي ينص على منح حامية نابليون بونابرت في ايطاليا بأكبر كميات الحبوب معلى غرار السابق وبعدما قاموا بتزويدها وطالبوا من أجل دفع المبلغ المترتب عليهم، لم تكن هناك أي إجابة لأن خزينة فرنسا كانت فارغة وبذلك قاموا بعقد اتفاق من خلال منح وثيقة رسمية بها كل المعلومات المتعلقة بالمبلغ المدين على فرنسا والذي قدر حوالي 8، 151، 000 فرنك[1].

وقد كانت فرنسا مدينة لليهوديين وفي نفس الوقت كان اليهوديان مدينين للدولة الجزائرية وفي عام 1795م قدر دين فرنسا للجزائر تقريبا بمليونيين وبخصوص دين اليهوديان للجزائر قدربحوالي 3، 000، 000 حيث طلب الداي مصطفى باشا إلى تاليران من اجل دفع الديون المترتبة عليهم ولكنها لم تستجب وبذلك صارت تطرح على مستوى الحكومتين[2]، حيث دفعت الحكومة الفرنسية نصف مليون فرنك في حيث حددت الإيالة المبلغ المتبقي حوالي 2، 300، 000 فرنك أما اليهوديان حددوا المبلغ بحوالي 7، 942، 944 فرنك[3].

ومع سنة م1801 تم توقيع اتفاقية صلح بين الجزائر وفرنسا ومن بين الشروط التي وضعتها الجزائر دفع الديون من أجل إحياء العلاقات من جديد، وفي سنة 1802م طالب مصطفى باشا دفع الديون المترتبة عليها قائلا: " أطلب منكم أن تعطوا الأوامر لإنهاء مشكلة ابن زاهون و بوجناح لأن جزءًا كبيرا من الديون هو ملكي 8، 151، 000 وقبض منها بمقدار 1، 200، 00 ولم يأخذ منها الداي شيء"[4].

وفي سنة 1805م فتكت المجاعة سكان الإيالة الجزائرية وأصبحت تحتاج للحبوب من أجل تزويد سكانها وفي نفس الوقت كانت الشركة اليهودية لبكري وبوشناق تقوم بجمع الحبوب من مختلف أرجاء الإيالة ثم تقوم بإرساله إلى فرنسا، وعندما علمت الإيالة بما يفعله

[1]– رابحة محمد خيضر، المرجع السابق، ص1262.

[2]– أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ...المرجع السابق، ص16.

[3]– حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص50.

[4]– محمد زروال، المرجع السابق، ص41.

اليهوديان قام أحد جند الإنكشارية الذي كان يُعرف بإسم "يحي" بقتل نفتالي بوشناق في 1805.6.28م كرد فعل وفي نفس السنة تم إلقاء القبض على الداي مصطفى الوزناجيوتم قتله من قبل أحمد علي وقام بتصدير أملاك بكري[1].

وفي سنة 1819م تم عقد اتفاق من أجل دفع فرنسا كل ديونها والتي قدرت حوالي 24 مليون فرنك وبذلك فقد تم تقليص المبلغ إلى7 ملايين ويكون الدفع أسبوعيا لا يتجاوز مدة سنة إبتداءًا من 1820 .1827م إلا أنّ فرنسا لم تبالي ولم تدفع ما اتفق عليه وبقي هذا القرار حبر على ورق وهذا الشيء دفع الداي حسن إلى إرسال مبعوث لفرنسا ولم تستجب فرنسا لرسالته[2]، وهنا حدثت قطيعة بين البلدين حيث فرضت فرنسا حصارًا بحرياً على الجزائر لمدة 3 سنوات من 1827م إلى غاية 1830م ومن ثم قامت بحملة ضدها في سنة 1830م ليقع احتلال فرنسا للجزائر[3].

ووجب الإشارة إلى جملة من الانعكاسات التي مست الايالة قبل الدخول الفرنسي ففي ظل هذه السيطرة لليهود والتي كان على رأسها بكري وبوشناق اتسعت دائرة المخاطر التي مسعت الإيالة الجزائرية عموما والمجتمع خصوصا فظهرت عدة انعكاسات على المجتمع من بينها المجاعات وظهور الثورات والانقلابات خاصة المجاعة التي فتكت بالكثير من السكان وذلك راجع لارتفاع الأسعار بالايالة حيث وصل صاع القمح إلى 15 ريال وصاع الشعير إلى 7 ريال وذلك سنة 1806م[4]،

الجزائر سنة 1805م (الشرق الجزائري 1794م) ففي سنة 1794م اشتد فساد إنتاج الأشجار[5] وبهذا الصدد يصف العنتري الوضع في الشرق الجزائري قائلا: " في سنة 1219

[1]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص272، 273.

[2]– عيسى شنوف، المرجع السابق، ص69.

[3]– إسماعيل أحمد دياغي، العالم العربي في تاريخ الحديث، مكتبة العبكة للنشر والتوزيع، السعودية، 1779، ص257.

[4] – ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي..المرجع السابق، ص55.

[5] – نفسه، ص ص 53، 54.

هـ6 1805، 1804م زمن الأتراك وقعت مجاعة شديدة وقحط وهول أضر مدينة قسنطينة ووطنها...ودام الحال كذلك عليهم ثلاث سنين متوالية..."[1].

كما اشتدت وطئة الثورات ضد اليهود ونفوذهم كثورة ابن الأحرش 1804م التي كان سببها الرئيسي الاستبداد الذي تعرض له السكان إضافة إلى تبذير الأموال واهتمام الدايات بمصالحهم على حساب السكان[2]، وتحت ظل هاته الأزمات والأوضاع المزرية داخليا وبذلك كانت فرنسا ما عليها سوى إيجاد ذريعة (حادثة المروحة) من أجل دخول الايالة وبسط استعمارها بكل سهولة ليتم ذلك سنة 1830م[3].

[1] – محمد صالح العنتري، مجاعات قسنطينة، تق وتح : رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص ص27، 28.

[2] – زينب جعني، "ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق 1800–1807 "، مجلة العصور الجديدة، ع 18، ص ص 132، 133.

[3] – عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، ص632.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة سنقول أن تاريخ الجزائر عرف جملة من الوقائع والأحداث التي برزت مع أواخر العهد العثماني بالجزائر، و من خلال معالجتنا للموضوع توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات وهي النحو التالي:

– تنوع في التركيبة السكانية بالجزائر مع أواخر العهد العثماني حيث أصبح المجتمع خليط يتشكل من مجموعة عناصر اجتماعية.

– شكل أفراد الجالية الأندلسية فئة اجتماعية مميزة وذلك بعدما عرفت البلاد الجزائرية سلسلة من الهجرات وتوسعت أكثر مع سقوط آخر معقل للمسلمين (غرناطة1492م) وبعد الطرد النهائي حيث توجهت موجات بشرية أندلسية إلى الأراضي الجزائرية لما وجدوا فيها من حكم عادل وآمن تحت سيادة الحكم العثماني.

– اتخذ الأندلسيون من المناطق الساحلية والداخلية أماكن استقرار لهم لتأتي مرحلة التعايش التي جمعت بين المجتمعين الجزائري والأندلسي فحدث نوع من الانصهار والتأثير في الجانب الاجتماعي وذلك من خلال العادات والتقاليد واللغة والملبس والمأكل حيث أن أثرها مازال إلى حد يومنا هذا.

– نقل العنصر الأندلسي مهاراتهم وخبراتهم في المجال الاقتصادي فمع مجيئهم تم إحياء هذا الجانب فتطورت أساليب الزراعة فتنوع المنتوج وزادت التجارة وتعددت الصنائع والحرف.

– عرفت الإيالة الجزائرية عددا وفير من العبيد السود أو الزنوج الذين كان يتم إحضارهم من صحاري إفريقيا وبلاد السودان ويتم بيعهم في الأسواق بأسعار مختلفة وقد تزايد عددهم مع نهاية القرن 18م، وكانوا يمارسون أعمال مختلفة كخدمة بيوت الأغنياء و حمل السلع. .الخ.

– برز العنصر المسيحي في الجزائر خلال العهد العثماني وذلك لكثرة الجهاد البحري وقد انقسم هذا العنصر إلى فئتين الأولى هم العبيد الذين تم الحصول عليهم بفعل القرصنة البحرية أما الفئة الثانية فهم الأوربيون الأحرار الذين قدوا للجزائر بشكل مؤقت وهم القناصل ورجال الدين.

– تباينت نسبة الأسرى المسيحيين ففي بداياتها كانت على ارتفاع مستمر لكن مع نهاية الحكم العثماني بالجزائر انخفضت وذلك من خلال ضعف عمليات القرصنة أما فئة الأوربيون الأحرار فكانت قليلة منذ البداية.

– خصصت العديد من الأماكن لإقامة الأسرى المسيحيين في الجزائر والتي كانت عبارة عن سجون فهناك سجون تابعة للبايلك وسجون تابعة للخواص بالنسبة للعبيد أما التجار والقناصل فكانت لهم الحرية في اختيار أماكن إقامتهم من منازل وفنادق و قد حضي المسيحيون بالحرية والحياة المستقرة والمعاملة الحسنة من قبل الحكومة والأهالي، وقد مارسوا مختلف الأعمال ومنهم حتى من اعتنق الإسلام.

– تأثر المسيحيون بالعديد من العادات وتقاليد المجتمع وذلك من خلال مشاركة الأهالي في حفلاتهم أما القناصل فقد كانوا يشاركون الدايات في حفلاتهم وأعيادهم كعيد الفطر والأضحى أما التأثير اللغوي فقد تأثر العديد من المسيحيين باللغة العربية ويوجد أيضاً من أتقنها كما تأثر الجزائريين باللغة الأجنبية الفرنكية.

– ساهم المسيحيون في المجال الصناعي خاصة فيما يتعلق بالسفن والأسلحة لكونهم يمتلكون الخبرة الكافية في هذا المجال كما ساهموا في ازدهار وتطور التجارة.

– عرفت الجزائر خلال العهد العثماني هجرة واسعة من طرف العنصر اليهودي حيث كانت هذه الهجرة متعاقبة وتعود إلى عهود قديمة، وذلك وفق سياسة التسامح الديني الذي أقرته الدولة العثمانية في الأراضي الجزائرية وتواصلت الهجرة اليهودية حتى أن وصل العنصر الليفورني والذي أحدث التغير في مقاليد الدولة الجزائرية.

– شهدت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني تباين في أعداد اليهود الذي إرتفع في بدايته ليبلغ ذروته خلال القرن السادس عشر والسابع عشر وانخفض بشكل تدريجي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر بسبب تدهور الأوضاع الصحية والثورة ضد اليهود والتي أدت إلى هجرة العديد منهم.

– إستقر اليهود في العديد من المدن الجزائرية من صحاريها وأريافها وبواديها خاصة المدن الكبرى والتي تكثر بها التجارة كما خصصت أماكن إقامة لهم في العديد من المدن والمعروفة باسم حارة اليهود.

– كان المجتمع اليهودي يمارس عاداته وتقاليده بكل حرية وقد تأثر بالمجتمع الجزائري في بعض العادات كالزواج والمرأة واللباس بشكل خاص... إلا أن هذه الفئة الأخيرة من اليهود أرادت الإعتزال و الإحتفاظ بثقافتها الأصلية.

– إنّ المنقب في ثنايا الحياة الاقتصادية لليهود يجد أنه بالفعل شكلت التجارة دين ثاني لهم حيث بسطوا أيديهم على التجارة المحلية والخارجية مستغلين كل المواقف لتنمية ثرواتهم حتى في أحلك الأيام والأزمات كما أنّه لم يخلوا منهم مكان سواء في الجزائر أو خارجها فلم تعجزهم لا بحار ولا جبال ولا صحاري في ممارسة النشاط التجاري حيث استطاع هؤلاء استثمار المواقف السياسية والاقتصادية خاصة من أجل خدمة مصالحهم مستغلين ضعف الحكام ومبالاتهم.

– كل هاته السطوة التي تحصل عليها اليهود في الجزائر في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني جعلت الأمور تزداد سوءا إلى أن وصل بها الحال في نهاية المطاف إلى دخول فرنسا للأراضي الجزائرية سنة 1830م لينتهي تاريخ الدولة العثمانية.

الملاحق

الملحق رقم 1:

منحنى بياني يوضح لنا تطور عدد الأسرى بالجزائر خلال القرنين 18م و19م [1].

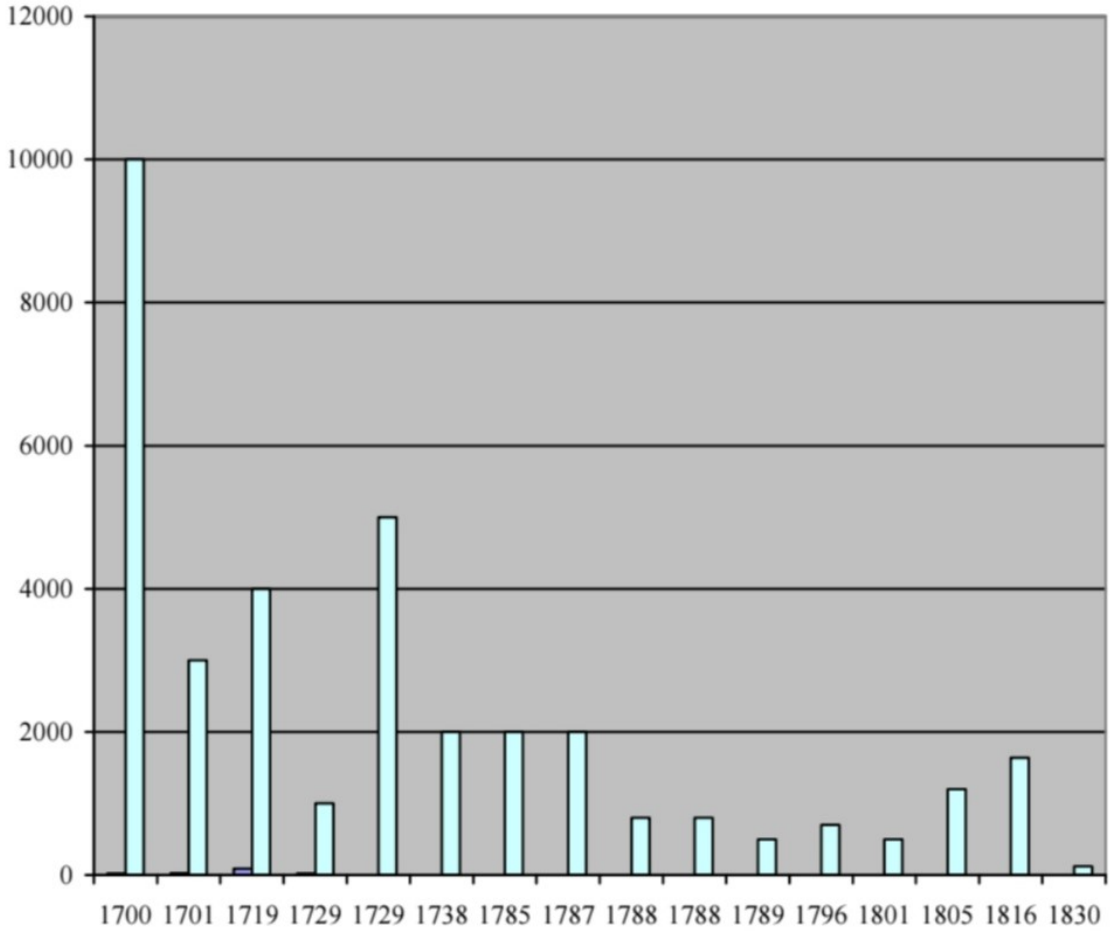

[1] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص 306.

الملحق رقم2: لباس الأندلسيين

صورة توضح لباس المرأة الأندلسية وتليها صورة توضح لباس الرجل الأندلسي [1].

[1]مفيدة بن يوسف، الجالية الأندلسية وتأثيراتها الجضارية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني القرنين السادس عشر والسابع عشر (16-17م)، رسالة الماجستر، إشراف : أرزقي شويتام، جامعة الجزائر 2، 2010-2012، ص ص203، 204.

الملحق رقم 3: لباس المسيحيين.

صورة توضح لباس القنصل الهولندي[1].

صورة تمثل لباس أحد الأسرى المسيحيين في الإيالة الجزائرية [2].

[1] – خديجة حالة، المرجع السابق، ص 131.

[2] – حفيظة خشمون، المرجع السابق، ص 167.

الملحق رقم 4: لباس الرجل اليهودي

[1]

[1]نصر الدين براهيمي، الجزائر المحمية بالله تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، نصوص علي تابليت، الجزائر، منشورات ثالة، 2010م، ص ص 221، 240.

الملحق رقم 5: صور تمثل لباس المرأة اليهودية [1]

[1] عيسى شنوف، المرجع السابق، ص ص 140، 142.

الملحق رقم6: صورة تمثل بائع يهودي متجول في مدينة قسنطينة [1]

[1] عيسى شنوف، المرجع السابق، ص 154.

المراجع والمصادر

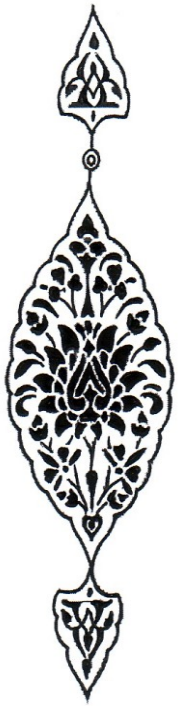

1.القرآن الكريم

2. **المصادر العربية والمعربة:**

1. ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج7، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط1، 1977.

2. ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح وتق:محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة، القاهرة، ط2، 1973.

3. ابن الكثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000،

4. ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاشرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج1، مر:سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د: م، 1421هـ .2001م.

5. ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 2004.

6. الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تح وتر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1866.

7. الأمير شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، ج2 المطبعة الرحمانية، مصر، ط1، 1932.

8. أندريه رايمون، المدن العربية الكبرى في العهد العثماني، تر: لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1991.

9. بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، شركة الأصالة للنشر، الجزائر، ط1، د، ت.

10. بروديل فرنان، المتوسط والعالم المتوسطي، تع: مروان أبي سمرا، دار المنتجب، بيروت، 1993.

11. بفايفر سيمون، مذكرات او لمحة تاريخية عن الجزائر، تر: أبو العيد دود، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

12. البلاذري، فتوح البلدان، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

13. بن سحنون أحمد الراشيدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013.

14. بن هطال أحمد التلمساني، رحلة محمد الكبير "باي الغرب الجزائري" إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تح وتق: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1969

15. التلمساني أحمد ابن المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت. د: ت.

16. التلمساني محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجيلالي بن رقية، الزهرة النائرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تح: خير الدين سعيدي، أوراق الثقافة، الجزائر، ط1، 2017.

17. جيمس ويلسون ستيفنز، الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797م، تر: علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

18. حمدان خوجة بن عثمان، المرآة، تق وتع وتح: محمد العربي الزبيري، سلسلة تاريخ، 2006.

19. الحميري محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2، 1975-1984.

20. ذنون عبد الحكيم، آفاق غرناطة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1988.

21. الزهار أحمد شريف، مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1754-1830)، تح: أحمد توفيق المدني، الجزائر، 1974.

22. شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816، 1824)، تع وتق: إسماعيل العربي، الجزائر، 2007.

23. الشويهد عبد الله بن محمد، قانون أسواق مدينة الجزائر (1665، 1705)، تح وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، البصائر الجديدة، الجزائر، 2012.

24. صموائيل أتينجر، اليهود في البلدان الإسلامية 1850- 1950، تر: جمال أحمد الرفاعي، مر:رشا عبد الشامي، دار المعرفة، الكويت، 1978.

25. العنان محمد عبد الله، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال، دراسة تاريخية أثرية مكتبة الخارجي، مصر، ط2، 1997.

26. العنتري محمد صالح، مجاعات قسنطينة، تق وتح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974.

27. فلنسي لوسيت، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر(1790-1830)، تر:إلياس مرقص، دار الحقيقة، بيروت، ط1، 1980.

28. فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي(1830.1837)، تر: أبو العيد دودوا، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

29. فونتر بارادي، الجزائر خلال القرن الثامن عشر، تر: محمد لخضر بوطبة، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2022.

30. كاثكارت جيمس ليندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تروتع وتح: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1682.

31. كارديالك لوي، الموركسيون الأندلسيون والمسيحيون، تر: عبد الجليل التميمي، زعوان، ط2، 1989.

32. كربخال مارمول، إفريقيا، تر: محمد حجمي وآخرون، ج2، دار النشر والمعرفة، الرباط، 1984.

33. كورين شوفالييه، الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر، تر: جمال قنان، ديوان المطبوعات، جامعة الجزائر، 2007.

34. المراكشي عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح وتع: محمد زينهم، دار الفرجاني، القاهرة، 1999

35. مؤلف مجهول، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب، تح:الفريد البستاني، المكتبة الثقافية الدينية، المغرب، ط1، 2002.

36. هابنسترايت، رحلة العالم الألماني جو. أو.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطربلس (1145هـ/ 1732)، تروتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د: ت.

37. هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر:أبو العيد دودا، ج1وج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.

38. الوزان حسن بن محمد، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 2، 1983.

39. الونشريسي أحمد بن يحي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب، أخرجه مجموعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981.

40. وولف جون، الجزائر وأوربا (1500-1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.

3-المراجع:

1. آلتر سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمد علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1989.

2. براهيمي نصر الدين، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، تر: علي تابليت، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

3. بشير عبد الرحمان، اليهود في المغرب العربي 222-64هـ/642-1070م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، ط1، 2001.
4. بن زروال جمعة، الرق في جنوب الجزائري في بداية الاحتلال من خلال وثائق أرشيفية فرنسية، جامعة باتنة، د: ت.
5. بن صالح الغازي أماني بنت جعفر، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية و"الجيش الجديد"، دار القاهرة، مصر، ط1، 2007. - زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1830.1791)، مطبعة دحلب، الجزائر، د: ت.
6. بو عمامة فاطمة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنيين السابع والثامن هجري (14- 15هـ)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
7. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1997.
8. بوعزيز يحي، العلاقات الجزائرية مع دول ومماليك أوروبا ويليه مرسلات الجزائرية الإنسانية في الأرشيف التاريخ الوطني (1780-17985)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
9. بوعزيز يحي، وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009.
10. جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث دراسة سيسيولوجية، تر: فيصل عباس، مرا: خليل أحمد خليل، دار الحداثة للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1982.
11. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الثقافة، بيروت، 1980م.
12. حاييم الزعفراني، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب (تاريخ، ثقافة، دين)، تر: أحمد شعلان، عبد الغني أبو العزم، الدار البيضاء، ط1، 1987.
13. حتمالة محمد عبد الله، التنصير القسري لمسلمين الأندلس في عهد الملكين الكاثولكين 1474-1516م، الجامعة الأردنية، عمان، 1980.

14. حجي عبد الرحمان علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة897.92هـ/711، 1492م، دار القلم، دمشق، ط2، 1981

15. حليمي علي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، ط1، 1972.

16. خلاصي علي، قصبة مدينة الجزائر، ج1، دار الحضارة، ط1، 2007.

17. دالي الهادي مبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن 15إلى بداية القرن 18، دار المصرية اللبنانية للنشر، مصر، 1999.

18. دندش عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني تاريخ سياسي وحضاري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988.

19. دودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830,1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

20. دياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في تاريخ الحديث، مكتبة العبكة للنشر والتوزيع السعودية، 1779.

21. ذنون طه عبد الواحد، حركة المقاومة العربية الاسلامية في الاندلس بعد سقوط غرناطة، دار الكتب الوطنية، بنغاري، ليبيا، ط1، 2004.

22. رزوق محمد، دراسات في تاريخ المغرب، إفريقيا الشرق، ط1، 1991.

23. رزوق محمد، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنيين 16 .17، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط3، 1998.

24. زبيدة محمد عطا، اليهود في العالم العربي، ج1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية، د. م، ط 1، 2003.

25. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

26. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006 .

27. سرور محمد شكري، نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979.

28. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، دار الغرب الإسلامي للنشر، لبنان، 1998.

29. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998.

30. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الإحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1982.

31. سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2004.

32. سعد الله فوزي، الشتات الأندلسي في الجزائر والعالم، ج1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2016.

33. سعيدوني ناصر الدين، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

34. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (1792، 1830)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 3، 2013.

35. السيد مصطفى كمال، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، 2014.

36. شاكر مصطفى، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، 1990.

37. شلبي أحمد، مقارنة الأديان اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1988.

38. شلوصر فندلين، قسنطينة أيام أحمد باي 1832، 1837، تر: أبو العيد دودوا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

39. شويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني (1519-1830م)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2009م.

40. شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، دار الكتاب العربي، ط 1، 2011.

41. طوبال نجوى، طائفة اليهود بمدينة الجزائر 1700-1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة، الجزائر، 2008.

42. ظاظا حسن، الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، منشورات الدار الشامية، بيروت، ط4، 1999

43. ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1972،

44. العامري محمد البشير، دراسات حضارية في التاريخ الأندلسي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.

45. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة، الجزائر، 2012.

46. عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار عمار، عمان، ط1، 1997،

47. عمورة عمار، الجزائر بوابة التريخ، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

48. عميراوي أحميدة، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني، (مذكرات تيدنا نموذجاً)، دار الهدى، الجزائر، 2003.

49. عنان محمد عبد الله، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3، 1966.

50. غطاس عائشة، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

51. فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديث، ط1، 1969.

52. قشتيليو محمد، حياة الموريسكوس الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها، مطابع الشيوخ، تطوان، ط1، 2001.

53. قطب محمد علي، مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، مكتبة القرآن للطبع والنشر، د، م، 1985.

54. قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2005.

55. قنان جمال، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 1987.

56. الكامون أحمد، السقلي هاشم، التأثير المورسكي في المغرب، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، المغرب، 2010.

57. محرز أمين، الجزائر في عهد الآغوات 1659-1671، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

58. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، د: ت.

59. المدني أحمد توفيق، حرب الثلثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492.1792، دار البصائر، الجزائر، ط1، 2007.

60. المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766_1791) سيرته وحروبه، نظام الدولة وحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

61. مروش لمنور، دراسات عن الجزائر في العهد التركي العملة والأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

62. ميلي المبارك، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964.

63. نبيل عبد الحي رضوان، جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، مكتبة الطالب الجامعي، السعودية، ط1، 1988.

64. نور الدين عبد القادر، صفحات في مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006 .

65. هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر الحديث في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2018.

66. هلايلي حنيفي، أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي، دار الهدى، الجزائر، 2010.

67. واشنطن إيرقنغ، أخبار سقوط غرناطة، تر: هاني يحي نصري، مؤسسة الإنتشار العربي، لندن، ط1، 2000.

68. يحياوي جمال، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين (1492 –1610م)، دار هومة، الجزائر، 2004.

4.الرسائل الجامعية:

1. القشاعي فلة لمولودة موساوي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني(1771–1837)، رسالة ماجستير، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 1989–1990.

2. الواليش فتيحة، الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18، رسالة ماجستير، إشراف: بلحميسي مولاي، جامعة الجزائر، 1993–1994.

3. بان أم الخير، بوعود نورة، الدور الإقتصادي للجماعات اليهودية بالجنوب الجزائري، رسالة ماستر، إشراف: عبد القادر كركار، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016، 2017.

4. بكراوي سفيان، الفئات الاجتماعية في الجزائر العثمانية ودورها الاقتصادي – الكراغلة واليهود أنموذجا–، رسالة ماستر، إشراف: والي ابراهيم الخليل، جامعة محمد بوضياف، 2021- 2022.
5. بلبروت بن عتو، المدينة والريف أواخر العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، إشراف: بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران، 2007، 2008.
6. بلبل رحمونة، العلاقات التجارية للإيالة مع موانئ البحر الأبيض لمتوسط "مرسيليا، ليفورنا" 1700إلى 1827، رسالة ماجستير، جامعة وهران السانيا، 2001-2002.
7. بلعمري فاتح، الحياة الحضارية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحالة، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الأسلامية، قسنطينة، 2016-2017.
8. بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، إشراف: دحور فغرور، جامعة مصطفى إسطمبولي، معسكر، 2007-2008.
9. بن كردرة زهية، أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2000.
10. بن يوسف مفيدة، الجالية الأندلسية وتأثيراتها الجضارية على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني القرنين السادس عشر والسابع عشر (16-17م)، رسالة الماجستير، إشراف: أرزقي شويتام، جامعة الجزائر 2، 2010-2012.
11. بوشيبة ذهبة، اليهود والنصارى في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء الوثائق والمصادر الغربية، أطروحة دكتوراه، إشراف: حنيفي هلايلي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، د:ت.

12. ثابت جميلة، دور الأعلاج في العلاقات بين دول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 16-17، رسالة ماجستير، إشراف: عمار بن خروف، المركز الجامعي بغرداية، 2010 -2011.

13. جباري قرايفة، شعيب عثماني، يهود البلاط والإقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الإيالة (1791. 1830)، رسالة ماستر، إشراف: الجباري عثماني، جامعة محمد لخضر، الوادي، 2017. 2018.

14. حالة خديجة، الجاليات الأوربية في الجزائر إبان العهد العثماني (1830/1700)، رسالة ماجستير، الجامعة الإفريقية أحمد دارية، أدرار، 2012-2013.

15. حشاشي هبة، الأسرى والسجون في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1519، 1830)، رسالة ماستر، إشراف: مدور خميسة، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017-2018.

16. حماش خليفة، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، إشراف: فاطمة الزهراء قشي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

17. حموني عبد الجليل، إهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830)، مذكرة ماجستير، إشراف: عبد القادر صحراوي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014- 2015.

18. حياهم مروة، الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لليهود بالجزائر (1792.1830)، رسالة ماستر، إشراف: مدور خميسة، جامعة 8 ماي45، قالمة، 2017- 2018.

19. دغموش كاملية، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية(1792، 1509)، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2013-2014 .

20. شرفاوي أيمن، سالي ياسين، أهل الذمة في الجزائر خلال العهد العثماني "اليهود أنموذجا" 1519- 1830، رسالة ماستر، إشراف: عاشور قويدر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019- 2020.

21. صغير عبلة، السلطة والمجتمع الجزائري نهاية القرن 18 وبداية القرن19 من خلال المصادر الأوروبية، أطروحة دكتوراه، جامعة بن بلة، وهران، 2020-2022.

22. صوادقي فتيحة، الحياة الاجتماعية في الجزائر خلال كتب الرحالة المغاربة خلال العهد العثماني 1519-1830، رسالة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019- 2020 .

23. طوبال نجوى، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004-2005.

24. طيان شريفة، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجستير، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 1991- 1990، ص 165.

25. عثمان هاجر، عامر كريمة، أوضاع الطائفة اليهودية في الجزائر أواخر العهد العثماني، رسالة ماستر، إشراف: كمال بن صحراوي، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2014-2015.

26. عطيت الله راضية، المسيحيون بمدينة الجزائر وعلاقتهم بالسلطة والمجتمع خلال العهد العثماني (1518-1830)، رسالة ماستر، إشراف: صالحي منى، جامعة محمد بوضياف، 2019، 2020.

27. علاوي نصر الدين، لبصير نصيرة، الأسرى المسحيين في العهد العثماني (1519/1830)، رسالة ماستر، إشراف: مرزقلال إبراهيم، جامعة محمد بوضياف، 2021-2022.

28. غطاس خولة، صفاء بوحفص، سياسة فرنسا في تحويل القوافل بين طرابلس وجنوب الصحراء نحو الجزائر وتونس (1844، 1920)، رسالة ماستر، إشراف: عثمان زقب، جامعة شهيد حمة لخضر بالوادي، 2017، 2018،

29. غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائ1700-1830 مقاربة اجتماعية واقتصادية، أطروحة دكتورا، إشراف: مولاي بالحميسي، جامعة الجزائر، 2000-2001.

30. فيصل جلال، عقلي باديس ، جوانب من الحياة الإجتماعية في الجزائر خلال عهد الدايات 1671، 1830م، رسالة ماستر، إشراف: إبراهيم الخليل والي، جامعة محمد بوضياف، 2019 -2020.

31. قرباش بلقاسم، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال العهد العثماني (1671 - 1830)، أطروحة دكتوراه، إشراف: بوغفالة ودان، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، 2015-2016.

32. كواتي مسعود، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الحميد حاجيات، جامعة الجزائر، 1990- 1991.

33. محمة عائشة، الأسرى الأربيون في الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين 16، 17م، رسالة ماجستير، إشراف: عمار بن خروف، جامعة غرداية، 2011، 2010.

34. محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر، 2007-2008.

35. محمد قومي، أوضاع الطائفة اليهودية بإقليم توات خلال القرنين 15-16، رسالة ماجستير، إشراف: غازي الشمري، جامعة وهران، 2013- 2014.

36. مراكشي أسماء، بهلول مريم، الصناعة النسيجية في الجزائر العثمانية لباس المرأة أنموذجا، رسالة ماستر، إشراف: قويدري عاشور، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019-2020.

37. مشطة فطيمة، ربيعي أسماء، التأثير الإقتصادي لليهود بالجزائر أواخر العهد العثماني (عهد الدايات)، رسالة ماستر، إشراف: تاحي إسماعيل، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020. 2021.

38. نواصر عبد الرحمان، مسألة الديون الجزائرية على فرنسا و إنعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، رسالة ماجستير، إشراف: مختار حساني، المركز الجامعي بغرداية، 2010– 2011.

5.الدوريات:

1. أزايد بالحاج، "تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثماني ودورها الحضاري "، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، ع 2، 2017.

2. آقجو علي، شبلي شهرزاد ، " مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الإقتصادي والعسكري"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع21، جامعة بسكرة، ديسمبر 2016.

3. الطالبي محمد، "الهجرة الأندلسية إلى إفريقية أيام الحفصيين"، مجلة الأصالة، ع 26، الجزائر، 1976.

4. بستي محمد، "الأعلاج ودورهم في إعتناق الإسلام من خلال الكتابات التاريخية الأوربية (1588، 1699) "، جسور المعرفة، مج06، ع1، مارس 2020 م.

5. بن جدو عبد الفتاح، " نظرة على الصناعة والحرف بالجزائر خلال العهد العثماني "، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، مج06، 2022.

6. بن صحراوي كمال، موقف حمدان بن عثمان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتابه المرآة"، مجلة القلم، جامعة السانية، وهران، ع23، 2012.

7. بن عتو بلبروت، "الباي محمد الكبير باي وهران 1779–1797حياته وسيرته"، مجلة العصور، جامعة سيدي بلبعباس، بلعباس، ع3، جوان2013.

8. بن عمارة زوينة، "العلاقات التجارية بين مدن الشرق الجزائري والدول الأوروبية خلال القرن الثامن عشر"، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ع2، مج8، 2022.
9. بوشنافي محمد، "الداي حسين وسقوط الإيالة الجزائرية 1818.1830م"، مجلة العصور، سيدي بلعباس، ع 6 -7، دسيمبر-جوان2005،.
10. تلي رفيق، "السجون في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الدراسات التاريخية، ع03، الجزائر، ديسمبر 2022.
11. حمادي عبد الله، "جزائر القرن السادس عشر من خلال وثائق بعض الأسرى الإسبان"، مجلة المصادر، ع 1، مارس 2020.
12. خامد عائشة، "نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، جامعة حمة لخضر، الوادي، ع1، مج1، 2017.
13. جعني زينب، "ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق 1800-1807 "، مجلة العصور الجديدة، ع 18.
14. درعي فاطمة، "تأثير النفوذ اليهودي على الإمتيازات الإفريقية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة معسكر، ع9-10، سبتمبر 2015.
15. دادة محمد، " الحياة الزراعية في الريف الجزائري في أواخر الفترة العثمانية "، مجلة العصور الجديدة، ع8، 7، خريف شتاء 2012-2013.
16. رابحة محمد خضير الجبوري، "الدور الإقتصادي ليهود الجزائر للمدة 1794 - 1830م"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، ع2، مج19، 2020.
17. سرحان حليم، "صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة مستمدة من النصوص التاريخية والوثائق"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع05، ديسمبر 2017.

18. سعيدوني ناصر الدين، "الأندلسيون (الموركسيون) بمقاطعة الجزائر (دار السلطان) أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر"، جامعة الجزائر، الجزائر، ديسمبر 1990.
19. سعيود إبراهيم، "جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوربين خلال العهد العثماني مقاربة تاريخية"، الحوار المتوسطي، ع16/15، مارس2017 .
20. شافو رضوان، عمر لمقدم، "نظرة حول الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، ع1، مج6، جوان 2017.
21. صحراوي عبد القادر، "الأسواق في مدينة الجزائر العثمانية وأنظمة التعامل التجاري من خلال مخطوط قانون الأسواق"، الحور المتوسطي، ع1، الجزائر، د: ت .
22. صديقي بلقاسم، "هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب17.15م الدوافع والمراحل"، مجلة المغاربة للمخطوطات، ع5، جامعة الجزائر، 2007.
23. صفاح بوعلام، "الأوضاع الاجتماعية والدينية للأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة جيلالي بونعامة، الجزائر، ع 11، دسيمبر 2017.
24. طوبال نجوى، "طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700-1830)الهجرات وأماكن الاقامة"، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2.
25. عبد السلطاني سليم فليح، مكانة المرأة في أديان الثلاث "دراسة مقارنة"، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع 3، مج22، 2015.
26. غزرودي نصيرة، "الغش في العملة في بلاد المغرب الأوسط من خلال كتب النوازل المتأخرة"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات، ع9، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2014.
27. قدور عبد المجيد، "الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية(الجزائر أنموذجا)"، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، جامعة منتوري، الجزائر، 2003.

28. قرباش بلقاسم، "بانيوات الأسرى المسحيين في الجزائر خلال العهد العثماني (1671-1830)"، مجلة الدرسات التاريخية، ع1، الجزائر، ديسمبر 2013.

29. قومي محمد، "دور يهود توات خلال العصر الوسيط"، مجلة العصور، ع 28,29، جانفي–جوان 2016.

30. كركار عبد القادر، رضوان شافو، "علاقات يهود الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي بين التعايش والمعاداة"، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، جامعة الوادي، الوادي، ع2، مج1، جوان2018.

31. لزعم فوزية، "أثر الأندلسيين في الحياة العلمية والدينية والأدبية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات، جامعة ابن خلدون، تيارت، ع خاص، مج17، 2022.

32. محجوبي زهرة، " أهم مراكز الصناعة البحرية الحربية خلال العهد العثماني (1529-1830) وتفاعلها في مختلف الجوانب "، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع1، جانفي 2019.

33. محمد دادة، "جوانب من الحياة الأجتماعية والاقتصادية والسياسية في الفترة العثمانية"، مجلة العصور الجديدة، ع10، جويلية 2013.

34. محمد دادة، "لمحات عن أوضاع يهود الجزائر في العهد العثماني"، حوليات الجامعة التونسية، ع54، 2009.

35. محمود مؤيد، حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، " أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518_1830)"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكرت، ع 16، مج5، 2013.

36. مزردي فاتح، الطيب بوسعد، "الهجرة الأندلسية وأثرها العلمي في المغرب الأوسط بين القرنين 2-8هـ /8-14م "، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة البليدة 2، الجزائر، ع1، مج6، 2022.

37. معوشي آمال، "ملامح من الحياة الإجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني(1830.1516)"، حوليات جامعة الجزائر 1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع 1، 2020.

38. ميلود بلعالية، "سياسة بريطانيا تجاه الجزائر(1816 .1580)"، مجلة العصور، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ع1، مج 18، جوان2019.

39. هلاليلي حنيفي، "الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء المحاكم الشرعية للدرسات العثمانية "، التميمي للبحث العلمي، زغوان، ع25، 2002.

40. هلايلي حنيفي، "الأندلسيون في فكر أحمد المقري (أزهار الرياض ونفح الطيب نموذجاً)"، مجلة أكاديمية متخصصة في العلوم الإسلامية، ع16، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، 2004.

41. وجدان فريق عناد، "معاهدة تسليم غرناطة 897هـ\ 1491م"، دراسة تاريخية، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ع 25، 2018.

6.الموسوعات والمعاجم:

1. المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999.
2. المسيري محمد عبد الوهاب، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، مصر، 1974.
3. حماد نزيه، معجم المصطلحات المالية والإقتصادية في لغة الفقهاء، دار القلم، دمشق، ط 1، 2008.
4. صابان سهيل، معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 2005.
5. صابان سهيل، المعجم الموسوعي لمصطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط3، 2000.

7. المراجع والمصادر بالفرنسية:

1. -Frag Diego de haedo ,topogrqphie et histoire gemerale, Alger ,2004.
2. -Gerges marcais , le costume dalger , collection du centrnaire dr Algrrie , archeologie et histoire , 1830-1930 librairie plom , de paris.
3. -Masson (paul), histoire des etablissements et du commerce français dans l'afrique barbaresque (1560-1793) (algerie, tunisie, tripolitaine, maroc), paris, hachette&cie, 1930.
4. -Rozet et carette ,Lalgerie par mm. Les Capitaines , Du genie ,histoire et descrlption de tous peuples les urs religions ,MCEURS , COUTUMES. ETC , Paris ,1850.

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	/
الاهداء	/
مقدمة	أ-هـ
الفصل الاول: لمحة عامة عن الفئات الوافدة وتأثيرها على المجال الاجتماعي والاقتصادي.	
مدخل	12
المبحث الأول: الفئات الوافدة بالجزائر أثناء العهد العثماني.	13
المطلب الأول: فئة الأندلسيين	13
المطلب الثاني: فئة الزنوج	19
المطلب الثالث: فئة المسيحيين	21
. المبحث الثاني: إسهامات الفئات الوافدة على الوضع الإجتماعي	26
المطلب الأول: العنصر الأندلسي وتأثيره في المجال الاجتماعي	27
المطلب الثاني: الاسهامات الاجتماعية للأسرى المسيحين	31
المبحث الثالث: الإسهامات الاقتصادية للفئات الوافدة	38
المطلب الأول: الجالية الأندلسية ودورها الاقتصادي	38
المطلب الثاني: الإسهامات الاقتصادية للأسرى المسيحين	44
الفصل الثاني: حياة اليهود الاجتماعية	
المبحث الأول: لمحة عامة عن يهود الجزائر وعلاقتهم بالسكان والسلطة.	52
المطلب الأول: الهجرات اليهودية.	52
المطلب الثاني: تعداد الطائفة اليهودية وأماكن الاستقرار.	55
المطلب الثالث: طبيعة العلاقة بين اليهود والمحيط الإجتماعي الجزائري	59
المطلب الرابع: أشهر العائلات اليهودية	66

المبحث الثاني: الحياة الإجتماعية لليهود وتأثرهم بالمجتمع الجزائري	69
المطلب الأول: اللباس.	69
المطلب الثاني: الأسرة والزواج عند اليهود.	71
المطلب الثالث: عادات وتقاليد اليهود.	74
المطلب الرابع: المرأة اليهودية.	78
الفصل الثالث: الدور الاقتصادي لليهود في الجزائر مع آواخر العهد العثماني.	
المبحث الأول: سيطرة اليهود على الأنشطة الاقتصادية والمالية بالجزائر أواخر العهد العثماني.	83
المطلب الأول: أهم الأنشطة الاقتصادية لليهود بالجزائر.	83
المطلب الثاني: أهم الأنشطة المالية لليهود بالجزائر.	88
المبحث الثاني: سيطرة اليهود على التجارة الداخلية والخارجية للجزائر أواخر العهد العثماني.	94
المطلب الأول: دور اليهود في التجارة الداخلية	94
المطلب الثاني: دور اليهود في التجارة الخارجية	98
المطلب الثالث: دور شركة بكري وبوشناق في التجارة الجزائرية	106
خاتمة	113
الملاحق	116
المراجع والمصادر	123
فهرس الموضوعات	/

ملخص:

تعتبر الجزائر مع أواخر العهد العثماني مثالا حيا للتعايش بين مختلف الأعراق و الديانات و على إثر هذه الدراسة حاولنا إبراز مختلف الفئات التي وفدت إلى الإيالة الجزائرية والتي كان لها الدور الفعال في تغيير النمط الإجتماعي للتركيبة السكانية مع تأثيرهم وتأثرهم بالمجتمع الجزائري حتى أضحى المجتمع شعب واحد تجمعه عادات وتقاليد مختلفة أما فيما يخص المجال الإقتصادي فكل فئة من الفئات تركت بصمة بالغة الأثر في التاريخ العثماني ويظهر ذلك جليا عند الأندلسيين حيث ساهموا بشكل كبير بتقديم الجديد فيما يخص الزراعة والصناعات ناهيك عن مهاراتهم وخبراتهم التي نقلوها معهم في مجال التجارة.

إضافة لفئة الزنوج أو العبيد السود والتي تعتبر من بين الفئات الدخيلة التي تم إحضارها من أجل القيام ببعض الأعمال المختلفة والمتنوعة في الايالة، أما فئة الأسرى المسيحيين والتي حظرت إلى البلاد الجزائرية بفعل الجهاد البحري وشكلت فئة سكانية جديدة والتي بدأت تدريجيا تنصهر في الحياة الاجتماعية حيث ظهر ذلك من خلال اعتناقهم للإسلام ولا ننسى دورهم الفعال في المجال الصناعي خاصة صناعة السفن.

وقد سعينا في هذه الدراسة أكثر بتسليط الضوء على الطائفة اليهودية التي أثرت على العصب الاجتماعي والاقتصادي خاصة مع أواخر العهد العثماني هذه الفئة التي تغلغلت ومست مختلف المجالات مبرزين أهميتها في المجال التجاري والمالي مع مختلف الصناعات إلى أن وصلت سطوتها على الدايات نفسهم والتي مهدت لعملية احتلال الجزائر سنة 1830م.

الكلمات المفتاحية: الفئات الوافدة، الاوضاع الاجتماعية، الاندلسيين، الزنوج، اليهود، المسحين.

Summary:

Algeria, with the late Ottoman era, is a living example of coexistence between different races and religions. As a result of this study, we tried to highlight the various groups that came to the Algerian province, which had an effective role in changing the social pattern of the demographics with their influence and influence on Algerian society until the society became one people united by it. Different customs and traditions As for the economic field, each of the categories left a huge impact on Ottoman history, and this is evident among the Andalusians, as they contributed greatly to introducing new things in terms of agriculture and industries, not to mention their skills and experiences that they transferred with them in the field of trade.

In addition to the category of negroes or black slaves, which are considered among the extraneous groups that were brought in in order to do some different and varied work in the province, as for the category of Christian prisoners, which were banned to the Algerian country by the action of the sea jihad and formed a new population category that gradually began to melt into social life as it appeared This is through their conversion to Islam, and we do not forget their effective role in the industrial field, especially the ship industry.

In this study, we have sought more by shedding light on the Jewish community, which affected the .social and economic nerve, especially with the late Ottoman era. Year 1830 AD

Keywords: immigrant groups, social conditions, Andalusians, Negroes, Jews, Christians.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الغنائم الواقعة ودورها في الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر العثمانية 1671-1830 الأنشوجة اليهودية.

إعداد الطلبة:

1- رعيش هاجر رقم التسجيل: 18183508886

2- شيخ بريزة رقم التسجيل: 18183508819

القسم: **الشعبة:** التخصص تاريخ الجزائر الحديث.

إشراف: فتح الدين أزواو **الرتبة:** أستاذ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

مواقف: أزواو

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): زعيتر هاجر

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200192213 2

الصادرة بتاريخ : 2017/10/15 عن دائرة : أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ حديث تحت رقم التسجيل: 18183508 1886

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: القبائل الواحدة ودورها في الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر العثمانية 1671 - 1830 (البرج بوعريريج) -

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): شبيح لمياء

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 20 20681 85

الصادرة بتاريخ : 19 - 11 - 2017 عن دائرة : أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ حديث تحت رقم التسجيل: 18 1835 0818 19

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الهجرة الوافدة ودورها في الوضع الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر العثمانية 1671 - 1830 (اليهود نموذجا)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.